

رواية السعادة في قفص كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

مترجمة

الاحلام كالغيوم تتجمع في وديان القلب منها
ماتدفعه رياح الايام بعيدا... فينسى ويمحى
من الذاكرة

ومنها مايمطر قطرات سعيدة فيفتح زهر
الحب .

احلام آلين الفتاة الفقيرة عبارة عن اكاذيب
بيضاء صغيرة تحيط بعالمها المقفر ولا
تلبث ان تطيرها الصدمات واحدة تلو الاخرى

..

حلمت بالزواج من رجل غني ينتشلها من
يومياتها البائسة... ويجعلها قادرة على تربية
جنكس اليتيمة التي تركها رجل عابر
واختفى..

قالت لها الخاله سو: الزوج لايسقط في سلة
من السماء.

لذا لم تمنع حين عرضت عليها شقيقتها
التوأم استيل السفر مكانها في رحلة بحرية
الى اليونان, انتهت بسجنها في قلعة سيمون
الاغريقي

الذي يسعى للانتقام من استيل لانها
ضحكت على ابن اخيه ونهبت ثروته..
كريت جزيرة الرجال المتوحشين .. فكيف
تكون نهاية آلين بين يدي سيمون الكريتي
المنتقم!؟

ツ ☺ **? ... ? ★ ツ ☺ **? ★ □

: الملخص :

الاحلام كالغيوم تتجمع في وديان القلب منها
ماتدفعه رياح الايام بعيدا... فينسى ويمحى
من الذاكرة

ومنها مايمطر قطرات سعيدة فيفتح زهر

الحب .

احلام آلين الفتاة الفقيرة عبارة عن اكاذيب

بيضاء صغيرة تحيط بعالمها المقفر ولا

تلبث ان تطيرها الصدمات واحدة تلو الاخرى

..

حلمت بالزواج من رجل غني ينتشلها من

يومياتها البائسة... ويجعلها قادرة على تربية

جنكس اليتيمة التي تركها رجل عابر

واختفى..

قالت لها الخاله سو: الزوج لايسقط في سلة

من السماء.

لذا لم تمنع حين عرضت عليها شقيقتها

التوأم استيل السفر مكانها في رحلة بحرية

اجابت آلين وهي تبتسم :

- بالطبع سأذهب بعد الا انتهاء من عملي .
ولذا لن اكون معكم على العشاء .

ثم اضافت :

- ان استيل شقيقتي برغم اننا مختلفتان .
الا انني لا احب ان افقد الصلة بها .

استغرقت آلين في التفكير , وقد ظلل الاسف
عينها الجميلتين الزرقاوين المائلتين للون
الرمادي .

كانت فيما مضى هي وشقيقتها متقاربتين
اشد التقارب وكم استمتعنا باللعب
والسخرية من اصدقائهما لأنهما تؤآمان !

قالت الخالة سو :

- انكما متشابهتان تماما في الشكل ,
ولكنكما مختلفتان تمام في الامزجة والطباع
وهذا يبدو غير معقول . ان استيل امرأة
لعيون !

لم ترد آلين على ذلك وازافت العجوز :
- اعم انك لاتحبين ان استعمل هذا التعبير .
ولكنه ليس كافيا لوصفها .

- لقد تغيرت الأمور منذ كنت صغيرة
ياخالتي . اصبح من الطبيعي ان يكون
للواحدة اصدقاء .

- بالجملة ؟

- نعم بالجملة .

كانت آلين تقوم برتق احد جواربها . وتنهدت
وهي تقول :

- لو كان لي صديق لأرسل لي ملابس جديدة ,
ولما اضطررت لأن اقوم بهذا العمل اني اكره
رتق الجوارب .

ظهر الاضطراب على خالتها فجأة :

- هذه ليست اول مرة اسمعك تتكلمين
بهذه الطريقة . ارجو الا تكوني جادة فيما
تقولين .

هزت السيدة العجوز رأسها واستطردت
تقول قبل ان تستطيع آلين اجابتها :

- لا . لا استطيع ان اتصورك مع صديق ان
اخلاقك اعلى من ذلك .

- نعم , ولكنها اصبحت موضه قديمة .

وقطبت آلين وهي تنظر الى الجزء الذي
اصلحته ثم تنهدت مرة اخرى :

- هذه الجورب يجب ان تكفيني حتى
الاسبوع المقبل . ان جنكس تأخذ كل نقودي

- كان يجب ان تجدي من يتبناها قبل ان
تتعلقني بها الى هذه الدرجة .

- نعم لسوء الحظ ولذلك نحن نحتفظ بها .
يا لهؤلاء الرجال !

قالت ذلك وهي تخبط بقبضتها الصغيرة
على ذراع الأريكة :

- ان كيت قد مات . لذلك لا داعي لأن نبدأ
في اتهامه .

- انك طيبة القلب اكثر من اللازم . اية فتاة
اخرى ما كانت تسمح لرجل ان يلقي عليها
طفلة بهذه الطريقة ؟ من الجائز ان صغر

سنك في ذلك الوقت هو السبب كان عمرك
17 عاما فقط .

واستغرقت السيدة العجوز في افكارها ثم
استمرت قائلة :

- لقد مرت 5 سنوات على ذلك . كم يمر
الوقت بسرعه .5سنوات .

ولكن الغريب ان صوتها الهادئ , لم يكن ينم
عن اي آسف .

لم تقل آلين شيئا ولكن انتابها خوف غريب .
قالت الخالة سو لأحدى الجارات انها
مستعده تماما لاستقبال الموت .

واجفلت السيدة العجوز من الألم وهي
تحرك ظهرها , ولكنها استقرت في جلستها
مرة اخرى . ونظرت لآلن نظرة غريبة وسألتها

إذا احبت كيت حقا في يوم من الايام . فقالت

آلين :

- لا اظن ذلك . كنت اشعر بالاسف من اجله

عندما ماتت ربيكا وهي تلد جنكس , ولهذا

اخذت الطفلة . وانت تعلمين ان كيت كان

يدفع لي لأترك عملي وأعتني بها . وطلب

مني ان اتزوجه بعد انقضاء فترة مناسبة من

الوقت وقد وافقت من اجل الطفلة كانت

لطيفة جدا بمجرد ان حملتها لم استطع

تركها . اني احب الاطفال كما تعلمين . ولذلك

وعدت ان اتزوج كيت .

وسكتت آلين وهي تتذكر الماضي . كان

عمرها 17 عاما فتاة مرهفة القلب عندما

صدمتها وفاة اعز صديقة لها والتي تكبرها

بعام ونصف فقط .

وكيت حطمه الحزن او على الاقل هكذا بدا ,
وكانت آلين تحاول مواساته وتوسل اليها
والدموع تنهمر من عينيه ان تعتني
بجنكس ووافت آلين .

التي كاد الحزن يقتلع قلبها . بلا تردد ان
تتولى العناية بالطفلة . وطلب منها كيت
حينذاك ان تترك عملها ووعد ان يعوضها
ماديا .

لأنه يكسب كثيرا من المال . قالت آلين
وصوتها يقطر بالمرارة :

- لقد اخذت الطفلة وليس الرجل . لم اتوقع
ابدا ان يخدعني كيت ويهرب بهذه الطريقة .
واقسمت حينذاك انه ان واثني فرصة لأن
اجعل اي رجل يدفع ثمن ما اقترفه كيت في
حقي , الا اتردد في ذلك ولكن الفكرة ذبلت
مع الزمن .

وطرفت عيناها وارتعش فمها الجميل قليلا .
ولم تسمح لنفسها بالشعور بالشفقة على
نفسها ولكنها احيانا . رغما عنها , تفكر في
الصفقة الخاسرة التي تركها لها كيت . ولم
يكتف بأن يخدعها هي . ولكنها خدع زوجته
ايضا . لأنه كان على علاقة بأخرى في الوقت
الذي كانت زوجته فيه حاملا بجنكس .

قال الخالة سو في غضب :

- تلك الفتاة التي هرب معها حقيرة , كانت
تعلم انه ترك جنكس معك .

وحاولت آلين تهدئتها خوفا عليها من اي
انفعال قد يؤلمها , ولكن السيدة العجوز
استطردت :

- كان يعلم ما يفعله , وتاكد بانه وجد انسانه
ساذجة لن تبلغ الشرطة عنه .

- ويعلم انك لن تفعلي ذلك ايضا .

لم تستطع آلين الا ان تذكرها بذلك .

- تكلمت كثيرا عن الذهاب للشرطة عندما

علمنا بهربه مع تلك الفتاة . ولم تفعلي

شيئا . كنت خائفة مثلي . انه في حالة لو

ابلغنا الشرطة سيأخذون جنكس ويضعونها

في ملجأ الاطفال اليتامى .

قالت الخالة سو مادفعة عن نفسها :

- حسنا كانت طفلة صغيرة تأسر القلوب .

ولكنها لم تكن جميلة .

- كانت جميلة ياخالتي .

- ذها رأيك دائما يا عزيزتي . ولكن ذلك

النمش على وجهها وانفها الصغير الأفطس !

اما عيناها فجميلتان . اني اعترف لك بذلك .

انهما واسعتان ومائلتان عند الاطراف , آه
نعم كانت طفلة جذابة وهادئة .

- لم نكن نشعر ان لدينا طفلة في المنزل .

ردت آلين وهي تلوي قسمات وجهها :

- نعم كان ذلك قبل ان تبدأ بالحركة , ولكننا
الآن نشعر بالتاكيد ان هناك طفلة في المنزل

.

- لو كنا فقط علمنا بتلك الحادثة التي قتل
فيها كيت . كنا قد فعلنا شيئا للحصول على

اعانة من الدولة من اجل الطفلة . ولكن

لسوء الحظ لم نسمع بموته الا بعد 3

سنوات م حدوثه .

هزت آلين رأسها وقالت :

- لم يكن من الممكن ان نطالب بذلك ,

وانت تعلمين جيدا اننا نخالف القانون بابقاء

جنكس معنا , فنحن لم نتبناها وكان
المفروض ان نبليغ الشرطة او السلطات
المحلية بمجرد ان ذهب كيت ليس من حقنا
ان نصمت كما فعلنا . اما لو كنت تزوجت
كيت فكان الوضع سيختلف . اذ اصبح من
حقي ان احتفظ بها .

ردت الخالة سو بعنف :

- كان الوضع سيتغير من عدو نواح . كنت
ستحصلين على معاش لك كأرملة واعانة
للطفلة . اما الآن فأنت تثقلين نفسك في
العمل لتستطيعي اعالة الطفلة وتضحين
بنفسك . وفي الوقت نفسه لا تستطيعين
المطالبة بشيء . هذا ظلم انني افقد صوابي
يا آلين .

نظرت آلين للوجه العجوز المتغضن بقلق
وقالت :

- هدئي من روعك ياعزيزتي ... لقد اتخذت
القرار , ربما كنت اصغر من ان اتخذ مثل
هذا القرار , ولكني لم اندم على ذلك . ولن
اندم .

استمرت الخالة سو تقول غير آبهة لمقاطعة
آلين لها :

- ان ذهابك لاستيل ومشاهدتك لكل مظاهر
الترف التي تعيش فيها , والتي تصينها لي
عند عودتك لا يساعدك , ولكنك كنت دائما
الصغيرة البلهاء التي تقدم كل التضحيات .
ان هذا لا يفيدك واظن انك لا تستطيعين
شيئا ازاء ذلك لأن هذه هي خصيتك .

وتوقفت عن الكلام وازداد تقطيعها وهي
تنظر الى ابنة اختها التي تركز اهتمامها على
الفتق في جوربها . كان رأسها منحنيا
وورقعت نظرة الخالة سو على رقبتها

الجميلة وشعيراتها الصفراء الذهبية التي
تضيء كنقط من النور تحت اشعة الشمس
المتدفقه من النافذة .

اما شعرها الكثيف اللامع ذو اللون الاصفر
الذهبي فكان يسقط بحنان على وجهها
ويخفيه قليلا .

وتنهدت السيدة العجوز واستغرقت في
التفكير لقد حضرت اليها آلين وهي في الـ 16
من عمرها عند وفاة والدها

وكانت والدتها قد توفيت قبل ذلك بـ 5
سنوات اما شقيقتها استيل فانتقلت الى
شقة احدى صديقاتها في لندن .

وبرغم انها لم تفقد الاتصال بالين الا ان
الروابط بينهما لم تكن وثيقة . نظرت آلين الى
اعلى . كانت نظرة خالتها مفكرة .

وكانت تهز رأسها بشكل يكاد يكون غير
ملحوظ .

- ماذا بك ياعزيزتي ؟

نظرت اليها آلين بحب , وقالت قبل ان
تستطيع الخالة سو الرد عليها :

- لا يهم , قد استطيع اقتناص ذلك الرجل
الغني الذي اتكلم عنه احيانا , ياه ! ألن يكون
ذلك رائعا ان يتمتع المرء ببعض الرفاهية !

عاد القنوط الى جبين السيدة العجوز التي
قالت لآلين بطريقتها الصريحة ان الفتيات
المحترمات لا يتكلمن عن اقتناص الرجال .

كما نصحتها بأن تصرف النظر تماما عن فكرة
الحصول على زوج غني ببساطة , لأن الازواج
الاغنياء يبحثون دائما عن زوجات غنيات . ثم
استمرت تقول بشيء من القلق :

- في كل الاحوال , اية فرصة لديك لمقابلة
رجل غني او فقير ؟ انك لا تخرجين ابدا الا
في تلك النرات النادرة التي تزورين فيها
استيل سيئة السمعة .

- انك تعلمين ياخالتي اني لا استطيع
الخروج, اولا لأني سأحتاج لملايس لاثقة .
وثانيا لأن ليس لدي نقود التي انفقها على
الخروج .عندي ما هو أهم لأنفق نقودي عليه

- جنكس !

- انها تستحقها .

لم تستطع الخالة سو ان ترد برغم غيضاها .
فإن تعبير وجهها بدأ يرق وهي تنظر الى
صورة صغيرة موضوعة بين الصور في الركن .
قالت آلين .. وهي تبتسم ولكن بلا تفاؤل :

- قد اقابل ذلك الرجل الغني عن طريق
استييل .

فردت الخالة سو بحدة :

- ارجو مخلصه الا يحدث ذلك . ان انواع
الرجال الذين تعرفهم استييل لن يتزوجوك .
فهم جميعا فاسدون .

هزت آلين كتفيها قائلة :

ان هذا صحيح على ما اظن . لم تكن استييل
تسعى الى الزواج لذلك لم يكن يهتمها ان
الرجال الذين تعرفهم لا يبحثون الا عن
المتعة العابرة .

- ان ما تحتاجينه هو رجل لطيف متزن
يكون مخلصا لك .

- مخلص ؟

هزت آلين رأسها بحزن وقالت :

- هل يمكن ان يتوقع المرء ان يجد رجلا
مخلصا في هذه الايام مع كل الاغراءات التي
توجد امامهم في كل وقت ؟

- الرجل المستقيم يستطيع ان يقاوم الاغراء

ثم اضافت الخالة بحزم :

- والرجل الذي ستحصلين عليه ياعزيزتي .
سيكون قد انتهى من مغامراته واستعد
للاستقرار .

- انها مثل عليا واحلام .

- ان من سيفوز بك سيكون سعيد الحظ
لحصوله على فتاة طيبة واذا كان لديه اي
تفكير سلين فهو لن يجازف بفقدك .

وضعت ألين الابرة والخيط في علبة الحياكة

وقالت :

- ان لدي شعورا اني لن اتزوج ابدا ولذلك

فمضوع الاخلاص لا يشغل بالي كثيرا .

ومع ذلك سمحت لخيالها ان ينطلق . لو لم

تكن قد تعرفت على ربيكا وكيت لكانت الآن

حرة كأية فتاة في سن 20

فتنطلق مع امثالها من الشباب في سعادة

وعدم مبالة . وتتبع الطريق الذي اتخذه

اغلب زميلاتها في الدراسة تخطب وتتزوج .

ان اثنتين من صديقاتها اصبح لديهما اطفال

. واخرى تزوجت من شخص كندي وتعيش

حياة سعيدة في مزرعة ورابعة تقضي وقتا

ممتعا في مصر مع زوجها الذي يعمل في

السفارة هناك .

وكانت الخالة سو تقول :

- لن تتزوجي ابدا . هذا كلام فارغ . يجب ان تخرجي اكثر يا عزيزتي , ان لدي شيئا من المصاغ انوي بيعه يمكنك ان تأخذي ثمنه .
- لن اتركك تبيعين مصاغك لتعطيني المال لأبعثه .

- قالت الخاله سو بضيق :

- اني اكره هذه الكلمة فأنت تعتبرين اي نقود لا تنفق عليّ او على جنكس او على البيت تبذيرا , لقد استعملت هذه الكلمة في الاسبوع الماضي عندما اشتريت لنفسك خفا . من الآوان لكي تنفقي قلياً على نفسك .

لم تقل آلين شيئا وهي تضع علبة الحياكة في الخزانة واستطردت الخالة سو تقول :

- اريدك ان تخرجي وتقابلي الناس .

- احست آلين بالقلق . هل في نبرة السيدة
العجوز شيء من اليأس أم ان آلين تتخيل
ذلك ؟

شعرت آلين اكثر من مرة في الايام الاخيرة ان
خالتها اصبحت قلقة جدا على مستقبلها .

- سأعتني بجنكس يا عزيزتي آلين . انها لا
تستيقظ ابدا بعد ان تنام .

ولم ترد آلين , وتذكرت ان خالتها كانت في
البداية تقوم بكل احتياجات جنكس لأن آلين
كانت مضطره للعودة الى العمل بعد ان
توقف كيت عن دفع النقود مباشرة .

وكان ذلك بعد شهرين فقط من أخذ الطفلة
. ومنذ بدأت جنكس تذهب للمدرسة بعد ان
اصبح سنها 4 سنوات ونصف .

بدأت الأمور تصبح اسهل بالنسبة الى الخالة
سو . اذا كانت في حالة صحية اسوء كثيرا من
ذي قبل .

وتعالني من الروماتيزيوم وكل ما اصبحت
تستطيع عمله الآن هو ان تقدم الطعام
لجنكس بعد عودتها من المدرسة السعة
3.30 بعد الظهر .

- ان وجودك ليلا لا يعني اني يجب ان اخرج .
حقيقة ان جنكس تنام نوما عميقا ولكنها قد
تستيقظ وانا لا اريدك ان تتعبي من اجلها .
(إن وجودك ليلاً لا يعني أنني يجب أن أخرج .
حقيقة إن جنكس تنام نوماً عميقاً ، ولكنها
قد تستيقظ وأنا لا أريدك
أن تتعبي من أجلها .)

سمعت آلين صوتاً من الحديقة الخلفية
، جعلها تتوقف عن الكلام ويبدو السرور في
عينها .

وسقط عنها الإكتئاب الذي كانت تشعر به
طوال اليوم ،

منذ أن ألقى الساعي بكل تلك الفواتير في
صندوق البريد قبل أن تذهب للعمل في
الصباح .

(ها هي ابنتي قادمة) .

قالت آلين وهي تبتسم بترحيب بينما فتح
الباب بشدة فاصطدم بالبوفية .

وردت الخالة سو بأسى :

(أبنتك !)

ومع ذلك امتلاً وجهها بالسرور عندما
اندفعت الطفلة داخل الغرفة كالزوبعة
بعينيها البنيتين الفاتحتين تفيضان بالحيوية

ووجهها ذي النمش وقد تلطخ بالشوكولاته
وأنفها الأفطس المضحك .

(أمي . لقد عملت لك بطاقة لعيد الفصح .

قالت المدرسة أنها أجمل بطاقة

في الصف وقد بكت مارغريت كرشو لأنها

بطاقتها ليست أجمل بطاقة انظري !

إن بها بطلاً . أقصد دجاجاً .)

قالت وهي تصحح نفسها وتبتسم ابتسامة

عريضة .

ثم تعلق فمها بلسانها لتزيل أثر الشوكولاته .

أخذت آلين البطاقة وهي تفحص الطفلة
بعينيها وأخيراً استقرت نظرتها على وجهها .
(من أين لك هذه الشوكولاته! لم يكن معك
نقود) .

جلست آلين على الكرسي ونظرت إلى
البطاقة في يدها .
قالت الطفلة :

(قدمها لي بول هادون . لأني قلت له أنني
سأقبله ولكني لم أفعل .

أخذت الشوكولاته وجريت ولكنه يجري
أسرع مني لذلك أمسكني وضرب قدمي .
ولكنه لم يستطع أن يسترد الشوكولاته لأني
حشرتها في ...)

توقفت جنكس عن الكلام عندما رأت آلين
تعبس ثم عادت تقول وعيناها تبرقان :

(لأني وضعتها في فمي بسرعة)

وانحنت لتمسح مفصل قدمها .

(أنظري إلى هذه الخبطة ! سأكتب له على
دفتر الحساب غداً وسيجعله المدرس

يقف في الركن وسيضحك عليه كل الصغار)

.

قالت الخالة سو وقد قطبت جبينها :

(سيوضع في الركن أليس كذلك ؟

أنت التي ستوضعين في الركن يا آنسة !

إن بول لن يعاقب على ما ارتكبه أنت) .

اتسعت عينا الطفلة .

(هل تعتقدين أن سيفتن ؟ لا إنه لن يفعل

لأن كل الأطفال سيلقبونه بالفتان) .

وأخذت تلحق الشوكولاته مرة أخرى بلسانها .

فقالت السيدة العجوز بإهتمام :

(يجب أن تعالج سلوكها وطريقتها في الكلام

يا آلين .

لا نستطيع أن نتركها هكذا) .

وهزت آلين ، التي كانت مشغولة بالبطاقة .

رأسها موافقة ونظرت الخالة

سو إلى الطفلة مرة أخرى وقالت :

(أين شرائط شعرك ؟ أي صبي أخذها هذه

المرة ؟)

(دافيد كيرشلي ، لقد شدهما الأثنين

ووضعها في البالوعة) .

اشتعلت عيناها وأطبقت كتفيها :

(لقد شددت شعره حتى صرخ بكل قوته .
وحضرت سيدة وطلبت مني أن أتركه .

ولكني لم أفعل فقالت لي أني طفلة صغيرة
مشاكسة .

فأخرجت لها لساني . فقالت إني أحتاج لعلاقة
ساخنة فأخرجت لها لساني مرة أخرى .

كانت سيدة مضحكة . أمي هل تسمعيني
(؟

(نعم يا عزيزتي إني أسمعك بالطبع) .

(تلك السيدة لها أنف كبير وأسنانها كانت
تتخبط وترتفع وتنخفض وهي تتكلم .

هكذا . . أوه ! إني لا أستطيع أن أفعل ذلك
هل تستطيعين أنت يا أماه ؟)

(لا يا حبيبتى لا أستطيع . هذه البطاقة
جميلة جداً لقد أحسنت رسمها حقيقة)
لمعت عينا جنكس البنيتان لهذا المديح
وذهبت حيث تجلس آلين وطوقت عنقها
ووضعت خدها على خد آلين .

(هل تحبين ما كتبتة فيها ؟ من أجل أمي
لأني أحبها وفيها أيضاً خمسون قبلة !)
أخذت تتبع بأصبع قذر العلامات على جانبي
البطاقة .

(تستطيعين أن تعديها بنفسك إذا أردت) .
(إني أصدقك) .

(كنت سأضع مائة ولكن قلومي أنكسر)
ورفضت المدرسة أن تبرية لي وأردت

سرقة قلم سوزان فوستر ولكنها كانت
تمصه وتمضغ طرفه وكان مبتلاً لذلك لم
أسرقه .

ولم أستطع أن أكمل القبلات .

سأعطيك قبلة حقيقة إذا أردت) .

(لا ، ليس وفمك ملطخ بالشوكولاته .
أذهبي وأغسلية) .

(حاضر)

ذهبت جنكس بمرح ولكناه توقفت عند
الباب .

(نسيت أن أخبرك أن جانيس بتس كانت
مريضة) .

(جانيس ابنة المدرسة) .

(نعم ... كان عندها ! اسهال ..
أستطيع أن أنطق الكلمة ولكنها كانت
ترفع يدها طوال الوقت وكانت السيدة بتس
تغير لها .

أنت تفهمين ما أريد أن أقوله ، أليس كذلك .
(؟

هزت آلين رأسها وهي تحاول إلا تضحك
واستمرت جنكس تقول :

(كانت السيدة بتس تغسلها وتضعها على
المدفأة .

وحضر الناظر فرآها وسأل السيدة بتس
فأخبرته فطلب منها أن تأخذ جانيس للمنزل

وحضرت فتاة كبيرة لتعتني بنا . آوه ! إنها
قصة طويلة أليس كذلك !)

التقطت جنكس أنفاسها ولكنها استأنفت
الكلام على الفور .:

(لقد كانت هذه الفتاة لطيفة وشعرها أسود
وقالت إن رسمي جميل وهي أيضاً رسمها
جميل لأنها رسمت صورة وأرتني إياها.

وهي ستذهب لمدرسة الفنون عندما تبلغ
السادسة عشرة لأن شقيقها يذهب لمدرسة
الفنون لتعلم الرسم ...)

توقفت جنكس مرة أخرى لتلتقط أنفاسها
فتبادلت السيدتان النظرات

نظرة آلين الضاحكة ونظرة الخالة سو
اليائسة والتي أثارت ضحك آلين التي تحاول
إلا تضحك فتشجعت جنكس على
الإسترسال :

(هل يمكنني أن أذهب لمدرسة الفنون
عندما أبلغ السادسة عشرة ؟)

(سوف تعملين يا فتاتي لتحضري لوالدتك
بعض النقود) .

وحزنت آلين ، كانت جنكس متعبة في بعض
الأحيان ولكنها ذكية جداً .

وكانت آلين تأمل أن تستطيع ارسالها إلى
المدرسة طالما لديها الإستعداد لذلك .

قالت جنكس لخالتها :

(إني لا أريد أن أذهب للعمل . أنا أريد أن
أتزوج لأن الوالد سيعطيني نقوداً كثيرة .

وكل ما علي أن أفعله هو أن أعطني بالإطفال
وأغسل الأطباق .

إننا نلعب لعبة الأمهات والأباء في المدرسة
وهي ليست شاقة .

ولكن عليك أن تقبلي الوالد وأنا لا أحب ذلك
وقد أخبرت السيدة بنس فأخبرت بول
ودافيد بالأيهتما بالقبلات

وأن يستمرا في اللعب . آه هناك شيء آخر
نسيت أن أخبرك به .

لقد حصلت آفرييل على طفل وليد إن
الطفل بنت ولكن آفرييل كانت تريد ولداً .

لقد كانت تتفاخر علينا طوال الوقت وقد
اغتظت منها فقلت لهم أن والدتي

ستلد طفلاً أيضاً فانددهشت السيدة بتس
وسألتنني إذا كنت متأكدة فقلت إني متأكدة
بالطبع .

فنظرت إليّ نظرة غريبة ثم هزت كتفيها
هكذا) .

أبنتها الخالة سو قائلة :

(إنك فتاة مشاكسة جداً لتحكي هذه
القصص .

يجب أن تخبري مدرستك غداً أن والدتك لن
تلد طفلاً . هل تسمعين ؟)

فتكور وجه الطفلة .

(ولكني أريد طفلاً بشدة . إن كل من في
الصف تقريباً لديهم أطفال) .

ثم نظرت لآلين وقالت :

(لماذا لا أستطيع الحصول على طفل ؟)

(لأن ليس لديك والديا عزيزتي . إن الأمهات
لا يستطعن الحصول على أطفال إلا إذا كان
لهن أزواج) .

سكتت جنكس وهي تحاول التفكير في حل .

(إلا تستطيعين أن تجدي زوجاً ؟)

هزت آلين رأسها بالنفي ولكنها ضحكت
وهي تنظر لخالتها .

(ها نحن ثانية ! يبدو أني يجب أن أبحث عن
زوج لأرضيكما أنتما الأثنتين)

(إن داريل سومز لديه والد لطيف الآن) .

ودفعت جنكس شعرها عن عينيها فلطخت
وجها واستطردت :

(لم يكن لديه والد من نيل ولكن والدته
تزوجت . لقد ذهبت مرة مع داريل إلى منزله

وقد ابتسم والده واجلسه على ركبته أتمنى
لو كان لي والد يجلسني على ركبته) .

(على ركبته !) أظن أنه سيقبلك على ركبته
كل يوم ليضربك) ؟

ضحكت جنكس ثم قالت :

(لا . لن يفعل لأني سأكون عاقلة . إن المرء
يكون دائماً مؤدباً ليرضي والده أليس كذلك
(؟

نظرت للخالة سو لتؤكد كلامها . . ولكن
الأخيرة نظرت فقط إلى وجه الطفلة المملخ
وأخذت

نفساً ثم أطلقتته ببطء وهي تتنهد بيأس .

واستمرت جنكس بدون أن تتأثر بموقف

الخالة سو :

(نعم هذا صحيح . إن المرء يجب أن يكون
مؤدباً من أجل الآباء لأنهم رجال .

عندما تطلب والدة داريل منه أن يتوقف فهو
لا يسمع كلامها .

ولكن عندما يطلب منه والده ذلك فهو
يسمع كلامه على الفور) .

قاطعتها الخالة سو :

(بحق السماء اذهبي واغسلي وجهك .

إن والدتك سوف تتركك تتحدثين حتى يوم
القيامة !

اذهبي للحمام وأريحي لسانك هذا من
الكلام) .

بدأ الألم على وجه الطفلة . ثم وضعت يدها
على معدتها وقالت :

(أوه ! إني جائعة أنا لم آكل الطعام في
المدرسة . لقد أعطتنا السيدة غراي أرزاً
وکاری .

إنها السيدة الجديدة التي تعطينا الطعام
وهي سيدة لطيفة وتبتسم عندما تعطينا
الطعام هل أخبرتك عن كلبها
الذي صدمته السيارة ؟ إنه لم يمتم ...)
(لا لم تخبرينا عن الكلب ولا نريد أن نسمع
.

بدأت الخالة سو تغضب حقيقة . قامت آلين
ودفعت جنكس قليلاً لتذهب للحمام .
(ماذا سنأكل مع الشاي ؟)
(بيضاً مع الخبز المقدد) .

(هذا عظيم هل أستطيع أن آخذ بيضتين

مع قطعة خبز واحدة ؟)

(لا ستأخذي بيضة واحدة مع قطعتين من

الخبز) .

(حسناً ولكني أريد مربي على قطعة الخبز

الثانية) .

وتنفست الخالة سو الصعداء عندما خرجت

الطفلة وأغلقت الباب .

(حسناً .شكراً للسماء لبضع دقائق من

الراحة) .

ذهب الغضب عنها ولكنها لم تسترد مزاجها

الهادئ .

كان وجهها جاداً وهي تقول :

(يجب أن تكوني أكثر حزمًا مع الطفلة يا آلين . إنها تزداد سوءاً .

إنها فعلاً تحتاج لقبضة رجل .

إذا كانت هكذا وهي في الخامسة فكيف

سيكون حالها وهي في العاشرة !)

(إني أخشى أن أفكر في ذلك) .

اعترفت آلين ثم أضافت بعد لحظة :

(أنا لا أستطيع أن أضربها والكلام لا يؤثر فيها

.

من الجائز أنها ستتحسن بطريقة طبيعية ؟

(

نظرت بأمل نحو خالتها التي هزت رأسها

بالنفي .

(لا يا آلين . إنها لن تتحسن بطريقة طبيعية
 . يجب أن تكوني أكثر حزمًا معها .

تصوري أنها أخرجت لسانها لتلك السيدة . يا
 ترى من تكون ؟)

(يبدو أنها السيدة أركرايت وإذا كان هذا
 صحيحاً وإذا كانت فعلاً هي . فإنها

ستضيف كثيراً إلى ما حدث وتنشره بين كل
 الجيران) .

(ماذا يهمنا من ذلك ؟)

لم يبدو على الخالة سو أنها تشعر بالتناقض
 في موقفها وهي تواصل كلامها :

(لم يكن من حق تلك السيدة أن تدين
 الطفلة بدون أن تعرف كل القصة .

إذا كان هذا الولد قد أخذ شرائط شعر
جنكس وألقى بها في البالوعة

فقد فعلت جنكس صواباً بشد شعره
وخاصة أن ثمن شرائط الشعر إزداد كثيراً) .

(هل لاحظت الجرح الجديد في ركبتهها) .

كانت آلين مازالت تمسك البطاقة ثم أعطتها
الخالة سو وهي تقول :

(لا بد أنها وقعت مرة أخرى اليوم) .

تنهدت الخالة سو بصبر وهي تنظر إلى
البطاقة وقالت :

(لقد سئمت من الملاحظة . إن لديها أكثر
من نصف دسته من الجروح في مراحل

مختلفة من الالتئام .

ولكني رأيت ثوبها الممزق وبنطلونها الملطخ
بالطين لابدأنها

كانت تتزحلق على ذلك التل وتسقر في
القناة القذرة في أسفله) .

وأعادت الخالة سو البطاقة لابنة أختها التي
وضعتها في الخزانة ثم تنهدت وقالت :

(حسناً... كما قال أحدهم عندما أخذت
الطفلة أنها ستكون سلوى وسنداً لك عندما
تتقدمين في السن) .

تتقدم في السن... تشعر الآن أنها تقدمت
في السن .

تذكرت تلك الأيام التي كانت تشعر فيها
بالحيوية والسعادة هي واستيل لقد كانتا
تشعران بطعم

الحياة وبما فيها من تسلية وكانت تضحكان
كثيراً .

وخاصة على الأصدقاء اللذين كان يصعب
عليهم التمييز بينهما لأنهما كانتا ترتديان
ملابس متشابهه .

كانت أياماً سعيدة خالية من الهموم ولكنها
مرت سريعاً .

ولكن في السنوات الأخيرة كانت آلين تشعر
بثقل المسؤولية التي تحملتها طواعية
وكثيرا

ما تتساءل عما يحمله لها المستقبل .

ولم تكن تتصور نفسها إلا كفتاة عانس تنهي
حياتها مثل الخالة سو التي كانت تقضي
وقتها في الإستماع إلى الراديو والقراءة

وتسير بمساعدة عكاز ، ولكن حتى في أسوأ حالاتها وعندما تكون روحها المعنوية منخفضة تماماً فهي لم تكن تندم مطلقاً على أخذ جنكس والإحتفاظ بها .

ولكنها يجب أن تفعل شيئاً لأصلاح سلوكها وألفاظها وشخصيتها .

إنها تتفق تماماً مع الخالة سو في هذه النقطة فيجب إلا تحطم حيوية الطفلة وشخصيتها .

ولكنها يجب أن تهذبها وتهديء من طباعها .
ولكن كيف ؟ كما قالت جنكس نفسها إن الأطفال يطيعون أباءهم ويحترمون كلمتهم أكثر مما يطيعوم أمهاتهم ويجسبون حسابهن .

وخاصة طفلة مثل جنكس تمتلئ حيوية

مشاكسة . جنكس .. هل

هناك سم يناسب صاحبه أكثر من ذلك ؟

إذ أن معنى أسمها (موزعه المشاكل) .

قالت جنكس عندما جلس ثلاثهم لتناول

الطعام :

(إني أحب أيام الأربعاء . لأن أمي تكون

موجودة في المنزل . عندما أعود .

كنت أتمنى أن تكوني موجودة كل يوم) .

ابتسمت آلين وضغطت الخالة سو على

شفتيها لعدم كياسة الطفلة .

لقد اضطرت آلين أن تترك المدرسة وتعمل

وهي في السادسة عشرة من عمرها .

لأنه برغم أن خالتها استطاعت أن تقدم لها السكن إلا أنها لم تكن تستطيع أن تنفق عليها .

وقد التحقت آلين بأول عمل أمكنها الحصول عليه ولم تغيرة أبداً .

لأنها كانت محظوظة عندما أعادوها للعمل بعد أن تركته عندما أقنعها كيت بأخذ جنكس .

كانت تعمل في متجر كبير في المدينة ولم يكن أمامها أية فرصة للترقى في مثل هذا العمل .

وقد فكرت آلين كثيراً في التغيير ولكن المدينة صغيرة ولم تكن هناك فرص كثيرة .

كانت تود أن تصبح سكرتيرة خاصة . ولكن لم يكن لديها النقود لتحصل

على التدريب المطلوب لهذه الوظيفة .
ولذلك بقيت كما هي في عملها بدون أي
تغيير تعمل خمسة أيام ونصف في الأسبوع .
ولا تحصل على أكثر من خمسة عشر يوماً
إجازة سنوية .

وكانت عادة تقضي هذه الإجازة في القيام
بالإعمال المنزلية التي كانت تضطر لإهمالها .
خاصة وأن خالتها لم تكن تستطيع أن تقوم
إلا بعمل بسيط فكانت تأخذ الستائر
والإغطية

للتنظيف وتخرج السجاجيد للتهوية أو تقوم
باصق ورق حائط لاحدى الغرف
أو بحياكة بعض الملاءات والأغطية المهترئة

وكانت دائماً في مثل هذه الأوقات تتجه
بأفكارها لشقيقتها والحياة الناعمة التي
تعيشها .

لقد قدمتها صديقتها التي ذهبت لتعيش
معها في المدينة من سنين مضت إلى رجل

وجد لها عمل كموديول وهي تكسب من هذا
العمل في بضع ساعات ما تكسبه آلين في
أسبوع .

وأصبحت استيل الآن تملك شقة فاخرة .
وبرغم أن آلين

لا يعجبها ذوق أختها في تأثيث الشقة إلا أن
بها كل نفيس وغال .

وعندما تحصل استيل على أجازتها فهي
تقضيها عادة في مكان خيالي مع أحد

اصدقائها بحيث لا تقل عن ثلاثة أو أربعه
أسابيع وقد تزيد

-اختلاف في نقطة..

في الساعة الثامنة مساء اليوم التالي, كانت
الين تدق جرس باب بيت شقيقتها انتظرت
طويلا قبل ان تفتح شقيقتها الباب .

"اهلا ادخلي لقد خرجت لتوي من الحمام
,في الواقع نسيت انك ستأتين اليوم اذهبي
لغرفة الأستقبال ,لن أتأخر.."

"نسيت اني سأحضر".

لقد اتصلت الين تلفونيا منذ اربع ايام
فأعلنت استيل بحماس انها ستسر بروية
صديقتها..

"هل كنت خارجة".

"لانت تعلمين اني أبقى مساء من كل اسبوع في المنزل,لقد اصبحت الحياة محمومة لدرجة اني أحتاج لذلك .صدقيني".
ودعتها استيل للجلوس بحركة من يدها .
"سأرتدي ملابسى حالا,خذي مشروبا وسيجارة وتناولى ما تستطيعين من الشكولاتة ,اني لا اجرؤ ذلك".

وبطريقة الية مدت يدها لتأخذ المعطف من الين وعندما أخذته اختفت اتجاه غرفة النوم.
جلست الين على احد الكراسي وأخذت قطعة من الشكولاتة ,كان هناك كتاب مفتوح ومقلوب على الاريقة ,التقت الين الكتاب والقت عليه نظره واحدة ثم اعادته الى مكانه بسرعة كانت الين تظن ان الرجال فقط يقرأون مثل هذه الكتب.

بعد عشر دقائق كانت استيل تسحب احد الكراسي وتجلس على ذراعة "ما أخبارك؟".

ثم اضافت:

"لماذا؟ أسأل؟ قد تكون معجزة اذا كان لديك أي اخبار تقصينها لي".

ابتسمت الين وهزة راسها. فسألت استيل عن الخالة سوء.

"انها ما زالت تعاني من الرومطيوزم على ما أظن؟"

قالت الين بحزن:

"وحالتها تسوء".

سكتت قليلا بتأمل ثم قالت:

"لقد أخبرت احد الجارات اخيرا انها مستعدة للموت وقد اخبرتني الجار بذلك. وقد بدأت

انشغل. احيانا يكون الم فضيعا. وهي تحاول
اخفاء ذلك عني ولكن اشعر به".

هزت استيل كتفيها:

"انها السن لا تستطيعين عمل شيء لها".

ثم القت نظرة جانبية على شقيقتها
وقالت: "انك لا تستطيعين الاقامة في المنزل
لو حدث للخالة سوء شيء اليس كذلك؟"
"أظن أن المالك سوف يوافق على ان
ابقى".

"انك متفائلة انه منزل في ضواحي لندن
, ووتوقعي انه يؤجره الملك لكي".

انه سيكون في المزاد"

ونظرت استيل الي الين بشيء من العطف.

"لبد ان المالك قد تمن ان تموت منذوا

وقت طويل".

"انا متأكدة انه ليس بهذا القسوة".

ولكن في نفس الوقت وهي تقول ذلك
تذكرت ان الخالة سوء كتبت للمالك من
فترة قصيرة, وطلبت من الين ان ترسل
الرسالة هل من الممكن ان الخالة سوء
تطالب ان تغيير عقد الايجار؟ اذا كان كذلك
والمالك رد بعدم الموافقة فهذا يفسر القلق
الذي انتابها في الأسابيع الأخيرة. وقد يكون
السبب في الحاح الخالة سوء على ان تخرج
الين اكثر وتقابل اشخاص من سنها أو على
الأصح رجالا.. لتستطيع العثور على زوج
الخالة سوء مستعدة لبيع مصاغها...

بدأ الدم يهرب من وجه الين, وبدأت تشك
بان مرض خالتها أخطر مما تعتقد.. فكرت

الين والم يعتصرها في احتمال وفاة خالتها
ماذا سيكون مصيرها هي وجنكس في هذه
الحالة، كلما فكرت فيما قالته شقيقتها كلما
أقتنعت ان المالك سيطردها من المنزل
والسبب بسيط وهو قربه من العاصمة
يساوي مبلغا من المال، بدأ قلب الين يدق
بعنف ولكي تتخلص من هذه الأفكار
المزعجة طلبت من اختها ان تحكي لها اخر
الاخبار .

"عن حياتك انها ستصدمك انها دائما
تصدمكي".

قالت استيل وهي تبتسم ابتسامة عريضة
وتأخذ سجارة من العلبة وتشعلها: "ما هي
اخر مغامراتك اخبرني عنها؟ لقد كان اخرهم
اسمه جيمسي عندما كنت هنا في المرة
الاخيرة "

"جيمسي".

قطبت استيل جبينها في محاولة لتركيز
ولكن بعد قليل انفرج وجهها وقالت
ضاحكة".

"انني لا استطيع ان اتذكر أي جيمس منهم
اه. انه جيمس كرستيلي. لقد كان غبيا. خسر
مبلغا كبيرا من المال في لعبة قمار. ولذلك
انتهى بنسبة لي انا لا اطيق الرجل الذي لا
يعرف ان يحافظ على ماله".

وتلا ذلك صمت كبير, وكانت استيل غارقة
في تفكير عميق ولكن ما كانت تفكر فيه اثار
تعبير الغضب على وجهها وقالت:

"لقد كنت اخيرا اخرج من شخص يوناني".

"يوناني".

سألت الين بهتمام: "كم جنسية عرفت اذن؟".

"الله اعلم, لقد تعرفت على اشخاص من
امريكا الجنوبية انهما خبراء امريكان
واستراليون ودانمركيون واسيان .وهم ايضا
يعلمون ماذا يفعلون."

توقفت مستجيبة لضحكة الين.

"ماذا حدث لقد كنت تصدمين لسماع
مغامرتي؟".

"اظن انني بدأت اعتادها".

"انني سيعدة بذلك .كنت اكره الاحراج الذي
تشعرين به طوال الوقت .ماذا كنت اقول
الان؟اه.ذالك اليوناني المجنون .كان صغيرا في
السن عمره واحد وعشرون سنه.عائلته غنية
جدا تعمل في كل شيء ..من مزارع الزيتون
والدخان الى الفنادق والملاحة .عندما قابلته
كان لتوه خارجا من وصاية عمه الشيء دام

عشر سنوات وعمه هذا يبلغ من العمر
الخامسة والثلاثين.. ولم يكن سولاس يتكلم
كثيرا عن عمه ولكني فهمت من القليل
الذي قاله عنه انه كان متشددا ولا يعطي
الكثير من المال

ولذلك عندما بلغ الواحد والعشرين غادر
جزيرة كريت حيث يقتلون بعضهم في
المياوزات ويقتلون أي شخص يتعرض لهم
او لعائلتهم باي اذى انهم اناس متوحشون
ولهم قوانينهم الخاصة بالعقاب".

سكتت استيل لحظة تسحب نفس من
سكارتها قالت الين بشك: "انك تبالغين. لا
اظن ان هناك اناس يقومون هم بدور
القانون هذه الايام اني متأكدة لا يقتلون
بعضهم البعض".

هزت استيل كتفيها:

"كما تشأين هذا ما قاله سولاس ,واظن اني قرات عن هؤلاء الناس الذين لهم طريقتهم البربرية في الانتقام".وعلى سولاس .لقد قرر ان يبدأ عملا هنا في لندن واشترى لنفسه شقة خيالية هذا لاشيء بالنسبه لشقته صدقيني".

ابتسمت استيل لتعيد الدهشة على وجه شقيقتها وترددت للحظة ثم رفعت يدها دون اكتراث وهي تقول:"هل رايت من قبل ماسة بهذا الحجم؟".

"هل هي حقيقية؟".

اخرجت عينا الين دون تصديق .لقد لاحظتها بطبع ولكنها افترضت انها تقليد .

"هل اشتراها لكي سولاس؟".

"كانت متعة في البداية لانه كان ينفق وينفق
ليعوض كل السنين التي لم يكن يسمح له
فيها بذلك. كما يقال يبدو ان عمه هذا كان
بخيلا جدا وهو امر مضحك لانها اموال
سولاس".

"نعم ولكن طالما عمه كان وصيا عليه فقد
كان يقوم بواجبه".

"انها مسألة رأي".

كانت استيل تقبض اصابعها ليسقط الضوء
على الماسة الرائعة فتشع بالألوان المختلفة
وغمغمت لنفسها..

"ستكون مفيدة لوقت الشدة اني اجمع
مجموعة. اني لدي سبع منها الان. وليس من
النوع بالطبع لن احصل على واحدة مثلها
طول حياتي سأريك المعطف وهو من الفراء

اشتراه لي .ولكن سأحضر شيء لنأكله
اولا..لقد استطعت الحصول من سولاس
على استثمار جيد قبل ان ينتهى كل شيء
.جننت عندما حدث ذلك حصلت على كل
ذلك منه في اسبوعين .ماذا كنت تستطيع
ان اكسب لو استمر الامر بضعة شهور".
حدقت الين في شقيقتها غير مصدقها ..
"هل قلت اسبوعين؟اسبوعين فقط؟".

"نعم لقد كنا معا كل الوقت ثم جت النهاية
المؤلمة".

"مؤلمة؟".

"أقصد بنسبة لي وقع في حبي الغبي .كم
ثرت .لقد طلب مني الزواج واعتبر موافقتي
امر مفروغ منه .قال انه غرر بي وفي بلدة
لايمكن احد غيره ان يتزوجني.وقال انه فعل

ذلك لانه يحبني .وانه يعتقد انني احبه .والا
ما كنت فعلت ذلك.ورفض يصدق عندما
قلت له انني لا احبه .وانني لا يمكن ان احبه
في يوم من الايام .كان قليل التجربة لان عمه
كان يحمية اكثر من الازم.وبغم اني كنت اكره
ان اتركه الا انه لم يكن لدي أي حل اخر لانه
كان مصر على الزواج .كانت لدي احلام ان
احصل على المزيد من الاحجار في شكل
عقود او اسوار او غير ذلك".

كانت استيل تتكلم بصوت منخفض وقد
قطبت ملامحة الجميلة .

"لقد توقعت اذن المزيد من المال ومن
القطع الثمينة للشقة "

هزت كتفيها ثم عاد وجهه يصفر .

"انه الحظ في اللعب على ما أظن ,لقد ساءت
الاحوال جدا مع سولاس ,في النهاية,لقد هدد
بالانتحار لانه لا يستطيع العيش بدوني كما
قال".

صاحت الين برعب..

"الانتحارا!".

"نعم حاول ولكنه لم ينجح لقد حضر هنا
بعد ان اخبرته اني انتهيت معه وان الزواج
منه او من غيره هو اخر سيء يخطر على
بالي .كنت في جلسة ممتعة على العشاء مع
سنان موزفيلد وهو اخر اصدقائي عندما دق
سولاس جرس الباب .فادخلته الخادمة
الغبية جن جنونه عندما رانا واخذ يتوسل
اليه ان اعو داليه وقد بكى بالفعل كان
مشهد كريها اني ارجوا الا يتكرر ابدا وفي
النهاية طلبت من سنان ان يلقيه خارجا

ولكنه كان قوي واضطريت ان اتدخل انا
والخادمة لنستطيع ان نخرجه .

تلا ذلك صمت قصير ونظرت الين اليها وقد
روعتها هذي الاعترافات . لقد تصورت ذلك
الرجل المسكين وهو يغدق عليها بالهدايا
لانه يعتقد ان استيل ستتزوجة كما تصورت
المة عندما راى محبوبته وهي تتعشى في
شقتها مع رجل اخر , ثم ان تلقيه في الخارج
.كيف استطاعت استيل ان تكون في هذه

القسوة ؟

"ما كان يجب ان تخدعي شاب بريئا هكذا
يا استيل ان هذا عمل شرير".

"اذا لم تتغلبى على الرجل فانه سيتغلب
عليك , انظري ماذا حدث لك , لقد ترك لك
طفلة ليست حتى ابنتك انك طيبة اكثر من
الازم يا الين وهذا لن ينفحك عندما تتعاملين

مع صنف الرجال انهم يستحقون كل ما
يحدث لهم واذا اتتك الفرصة لتقهرني احدهم
فانك تكونين غبية اذا تركت الفرصة تمر
دون ان تفعلي".

ابتسمت الين لهذا القول ..

"لا اتصور ان هذه الفرصة قد تاتيني اني لا
اقابل أي رجل".

"ولكن اذا حدث ,لنفترض ان الفرصة جاءتك
لتحصلي على بضع ماسات ومعطف من
الفراء هل تستغلينها".

"لا.لا استطيع".

"انك بلهاء تفضلين العيش في الفقر. اليس
كذلك".

"يجب ان اكون صادقة مع نفسي يا استيل
من الجائز ان اكون غبية كما تقولين ولكنه
ضميري المتعب".

"ان الضمير دوما متعبا ,وضميرك دائما كان
مؤرقا لك كما اذكرومع ذلك قد ياتي اليوم
الذي تتغيرين فيه امل لذلك لاني لا استريح
لطريقة التي تعيشين فيها".

فا ابتسمت الين لانها تعرف شقيقتها
,وتعرف انه لا يوجد ذرة من الاخلاص .في
تعليقها الاخير وقالت لتغير الموضوع :
"وعمه هذا هل يعرف عما حدث؟".

مرت لحظة صمت متوترة .ثم اطفاءت
استيل سيكارتها بعنف واشعلت اخرى على
الفور .ولم تجب على السؤال الا بعد ان

اخذت نفسا عميقا.ونفثت الدخان في دوائر
في الهواء .

"عندما طرته اقسم سولاس انه سيترك
رسالة لعمه قبل انتحاره يخبره فيها بكل
شيء عن الهدايا والنقود،وانني كنت اصادق
رجالا اخرين غيره .وقال ان انتحاره سيكون
وصمة في جبين عائلته .وطالما انا المسؤولة
فان عمه سيقترض مني وقال انني حينئذ
ساتمنا الموت لانه سيكون ارحم مما
سيفعله ثيوس بي".

"ثيوس هل هذا اسم الرجل؟".

"انه يعني عمه هكذا كان يدعوه سولاس
يبدو انه في عائلته لا يدعونه الا هكذا ثيوس
التي يعني عم".

وضحكت استيل وطردت الخوف الذي
اشاعته من قبل, ثم استمرت تقول ان
سولاس تناول بعض الاقراص, ولكن خادمته
حضرت بسرعة وشغرت بانه مريض
فاستدعت الطبيب مباشرة, حضر على الفور
واخذه للمستشفى, حيث اسعفوه وخرج
بسرعة لانه لم يحدث له أي ضرر. وارسلوا
لعمه الذي حضر مباشرة واخذه معه الى
اليونان".

"وهل حصل ثيوس هذا على الرسالة؟".

هزت استيل راسها يالايجاب..

"لقد تصرفت الخادمة بسرعة لانها شكت ان
سولاس حاول الانتحار لذلك بحثت ووجدتها
واحتفظت برسالة الى ان جاء ثيوس. لذلك
لم تحدث فضيحة, واشاع ثيوس ان سولاس
اخذ الاقراص بالخطاء برغم اني اعلم ان هذا

غير صحيح فقد وصلتني رسالة من سولاس
تخبرني اني السبب".

"انت السبب؟!".

اصفر لون الين وهي تتذكر ما قالته لها
استيل عن الاتجاهات البربرية لهؤلاء الناس
,وانهم يوقعون العقاب بانفسهم على من
يتعرض لهم او لعائلتهم باذى .لقد سببت
استيل بلا شك اشد الاسء لسولاس
وسنعكس ذلك على عائلته برغم ان
سولاس قد انقذ وتم تفادي الفضيحة الا انه
حاول الانتحار وهذا بحد ذاته عار سيلحق
العائلة ولفترة طويلة.

"اخبرني سولاس انني ساعاني من اجل ما
فعلت لاني نهبته كما قال".

وتوقفت ثم برقت عينها وقالت.

"لقد حصل على مقابل لنقوده".

مقابل! كل هذا وفي اسبوعين فقط شعرت
الين بالانقباض في معدتها, ولكن خطر لها
انهما عندما تصبحان في الثلاثين ستكون
استيل امراة غنية جدا, بنما هي ستبقى
فقيرة كما هي الان, وكل هذا من اجل مثلها
الذي عقا عليه الزمان..

وسألت في النهاية وهي تراقب ردت فعل
اختها با اهتمام.

"ألست خائفة؟".

"لم اخشى الرجال طوال حياتي اذا كان هذا
اليوناني الهمجي اراد ان ينزل بي عقابه فعليه
ان يمस्क بي اولا وهذا امر غير محتمل, انه
لا يستطيع ان يخطفني اليس كذلك؟".

"حسنا, اظنه انه لن يستطيع".

كانت الين قد بدأت تشعر بالخوف من اجل

شقيقتها. وضحكت استيل وقالت.

"لا تبدين متأكدة من هذا".

"ما اسم عمه هذا؟".

شعرت الين لاسباب لا تستطيع تحديدها

انها تريد ان تعرف اكثر عن اليوناني الذي

هدد شقيقتها.

"ليس لدي أي فكرة عما قلته لك. فان

سولاس كان يدعوه ثيوس".

"اذن انت لاتعرفين اسمه من الاغلب انه

يعرف ذلك".

"لقد ذكر سولاس هذا في رسالته لي. قال اني

لا اعرف اسمه او شكله لذلك لن استطيع

ان احتاط لاحمي نفسي. وانه سعيد لانه لم

يتكلم كثيرا عن ثيوس ومن الواضح ان حب

سولاس لي قد انقلب الى كراهية "

وامتقع لون الين وهي في دهشة لعدم

اهتمام شقيقتها بالامر وقالت:"اذن فان

قابلي ثيوس هذا فانك لن تعرفيه,انك لا

تعرفين عنه شيء على الاطلاق".

"انا اعرف القليل".

شعرت استيل بدهشة والتسلية من القلق

الذي اعتدى الين خوفا عليها وحملت فيها

وهي تسخر من خوفها الذي لا داعي له

وقالت:

"انه اعزب يخالط النساء ولو انه يكره الجنس

اللطيف بينه وبين نفسه ,وهو ياخذ الكثير

ويعطي القليل .ولذلك لن يحصل احد

منهم على خاتم الماسي مثل هذا".

"هل هذا كل ما عرفته عن ثيوس على مدى

خمسة عشر يوما!".

فقالت استيل وهي تضحك: "انه ليس وقتنا

طويلا ,وخاصة انه كان علي ان افعل الكثير

ان اليونانيين من اكثر الرجال ولعا

بالحب, والمرء لا يتوقع الفراء والالماس من

لا شيء وفي كل حال فان سولاس لم يكن

يحب ان يتحدث عن عمه ,وانا لم اكن

مهممة به لذلك لم اسال أي اساله .اما

بنسبة لسؤاله عني فانا دائما ادعي انه ليس

لي أي اقارب لان هذا اسها واكثر فائدة..

ازداد تقطيب ألين كانت ما زالت تشعر أ

أستيل تستهين أكثر من اللازم بهذا

الموضوع . كما أنها كانت تشعر أن إنكار

أستيل أن لديها أي أقارب ليس في صالحها .

لأنه على سبيل المثال فإن ثيوس هذا كان

سيفكر جيدا قبل أن ينفذ تهديداته لو علم
أن لها شقيقة وخالة .

((إنه يعرف اسمك وشكلك وأتوقع أن
سولاس أخبره أنك تعملين كموديل . أليس
كذلك ؟))

هزت أستيل رأسها بالإيجاب ثم أضافت أن
سولاس لديه الكثير من صورها .

ابتلعت ألين لعابها لقد سمعت كثيرا من
القصص في زياراتها لشقة شقيقتها ولكن ما
سمعته هذه الليلة فاق كل شيء .

((إذن فإن سولاس سيكون قد عرض بعض
هذه الصور على عمه ؟))

((بعض الصور ،؟؟ لا بد أنه سيريه كل
الصور .إنك لا تعرفين الرجال !))

ألقت رأسها للخلف وضحكت بصوت عال

بينما ازداد ارتباك ألين وخجلها :

((إنك مضحكة يا ألين متى ستعتادين هذه

الأمر؟))

((ألا يهمك أن يرى هذه الرجل الآخر صورك

((؟

((لماذا أهتم ؟ في كل حال فأنا لا أستطيع

أن أفعل شيئا حتى لو كانت الكرة لا

تعجبني))

فتنهدت ألين بقلق وأخبرت شقيقتها أنها

يجب ألا تستخف بالتهديدات في رسالة

سولاس إلى هذه الدرجة .

ثم سألت :

((أين ثيوس الآن ؟))

((لقد عاد سولاس كما أخبرتك . وقد قابلت
أحد أصدقاء سولاس منذ بضعة أيام . وقد
وصلته رسالة من سولاس لتوه . إن سولاس
في كورفو حيث له ممتلكات كثيرة . أما
ثيوس فهو من جزيرة كريت على ما اعتقد
لأن بيته هناك .))

ثم أضافت استيل وهي تلوي شفيتها
لتحرج شقيقتها :

((تبدين قلقة . لا بد أنك تخافين أن
يخطفني ثيوس هذا إلى تلك الجزيرة
الهمجية وينتقم مني ؟))

كانت ألين تود ان تقول أن هذا العقاب ليس
هو العقاب الرادع بالنسبة إلى أستيل ولكنها
بالطبع لم تفعل .

((هل صحيح أن هؤلاء الناس قتلة ؟))

((نعم ، إنهم كذلك . إنهم يؤمنون أن العين
بالعين ، و حياة شخص مقابل آخر . إنهم لا
يلتزمون بالقانون وفي بعض المناطق النائية
لا يكفون عن الدخول في عداوات . وحسب
ما أخبرني سولاس ، وقد ذكرني به في رسالته
فإنهم يقتصون بلا رحمة من كل من يتعرض
لهم بالأذى)) .

((لو كنت مكانك يا استيل لكنت أخاف)) .

((لم أكن أعرف أنك ستتهمين إلا هذا الحد
) .

ثم أضافت :

((في كل حال فأنا سأرحل قريبا . فإن كان

يريدني فإن عليه أن ينتظر)) .

برقت عينها الزرقاوان الرماديتان بسعادة
الانتظار ، وكان الواضح أن اليوناني قد اختفى
تماما من مخيلتها .

((أنا مدعوة إلى رحلة طويلة إلى يخت)) .

((يخت ؟ هذا مثير ، يخت من ؟))

((إنك لا تعرفين صاحبه ، حتى انا لا أعرفه .
إنه أمريكي غني يعرفه ستان . لقد دعا عددا
كثيرا من الناس وسنغيب عدة أسابيع))

((ولكن ماذا عن عملك ؟ هل تستطين

الحصول على كل هذه الإجازة ؟))

فكرت ألين في إجازتها التي لا تتعدى
الخمسة عشر يوما والتي تقضيها في محاولة
القيام بالأعمال المنزلية التأخرة والمتراكمة .

((لقد تغيبت مرة سابعة هذا العام وما زلنا

في شهر أبريل نيسان

((إن عملي مرن وفي كل حال فإن رئيسي
أحد المدعوين)).

نظرت إلى ثوب ألين القديم كانت قد اشتريته
من المحل الذي تعمل فيه بثمان رخيص
لأن فيه عيبا .

((إنك مجنونة . أنت جميلة مثلي لا تكوني
كذلك ؟))

قالت ضاحكة :

((ولكن ماذا تفعلين بجمالك ؟ هل ما زالت
طفلة كيت المزعجة معك ؟))

((إنك تعلمين جيدا أنها معي ، وهي ليست
مزعجة)).

((حسنا حسنا لا تنفعلي . ولكنك
غبية للاحتفاظ بها . هل أنت مستعدة لأن
تعيشي فقيرة طوال حياتك ؟))

((لا أظن أنني سأتغير كثيرا عما أن فيه الآن

((.

ولكنها تنهدت في داخلها وهي تلقي نظرة
حولها . لقد كانت استيل تملك كل ما يمكن
أن يشتريه المال ... وكان ما زال أمامها
فرصة للمزيد)).

قامت استيل وذهبت نحو المطبخ وهي
تقول بفخر :

((ماذا استطيع أن اقدم لك ؟ أي شيء
تطلبينه موجود)).

((إني أفضل القهوة)).

((حسنا وأنا أيضا سأشرب القهوة معك
. تعالي إلى المطبخ لتتحدث بينما أعدها
وسنأكل بعض الشطائر معها)).

ودخلت إلى المطبخ وتبعتها إلين . واندهشت
عندما رات المطبخ وتذكرت مطبخها
والحوض الذي عمره أربعين سنة وقالت :

((لو كان هذا مطبخي ما كنت أخرج منه !!))

((إذن فأنت أكثر غباء . إن المطبخ هو آخر
مكان أحب أن أبقى فيه . إن لدي شغالة
الآن تحضر كل يوم وتنصرف في السادسة .
ولكنها تبقى عندما يكون لدي حفلات)) .

وأخرجت أستيل جهاز إعداد القهوة وأخذت
إلين . تعد الشطائر بعد أن اخبرتها استيل
عن أماكن الأشياء .

قالت استيل عندما لاحظت نظرة إلين إلى
كل شيء .

((إنكي تستطيعين الحصول على كل ذلك
.))

وبحركة تلقائية من أيام الصداقة والصبا
وضعت أستيل يدها حول خصر شقيقتها
النحيل وقادتها حيث وقفنا جنبا إلى جنب
أمام مرآة الطويلة ذات الإطار الذهبي . كانت
لهما نفس العينين الواسعتين الصافيتين
بنفس اللون الجميل الذي يجمع بين الأزرق
والرمادي الفاتح وذات الأهداب الطويلة
الملتوية التي تزيدها جمالا وجاذبية . وكان
لون جلدهما صافيا وخداهما بلون الخوخ
وشفتاهما ممتلئتين وجميليتين ولهما
نفس الجبهة العالية التي تنم عن الذكاء
وكان شعرهما ذهبيا بلون العسل الأبيض .
لامعا وطويلا .

قالت استيل ونظرتها تقابل نظرة شقيقتها
في المرآة :

((كم هو مدهش أن يتشابه اثنان إلى هذه
الدرجة)) .

ضحكت الفتاتان وهما تتذكران أيام الصبا
عندما كانتا تستمتعان بالضحك على
أصدقائهما . كانت ألين تقول أنا لست ألين
أنا استيل . وكانت أستيل تقول أنا لست
استيل أنا الين . وكانتا تغرقان في الضحك
والمشاكسة . وكانت المدرسة تسأل . أيهما
أنت ؟ هل أنت استيل فترد قائلة لا أنا الين .
تمتت ألين وهي تكلم نفسها .

((كانت أياما ممتعة إننا ما زلنا متشابهتين
إني أتساءل إذا كنا سنبقى دائما هكذا !))

((لا أظن ذلك ... 'ن الهموم ومشاكل الفقر
وتربية الطفلة ستجعلك تشيخين قبل

الأوان إلا إذا استمعت لنصيحتي وبدأت

تعيشين ((.

لم ترد ألين بالطبع على ذلك وبعد سكوت
قصير قالت استيل مقطبة : ((نحن لسنا
متطابقتين تماما حقيقة . لم يكن من العدل
أن تكون الوحمة في جسمي أنا ((.

كانت استيل دائما تردد ذلك . ولكن الأمر لم
يكن له أهمية بأي شكل قالت ألين :

((إنها غير ظاهرة ، في أي حال))

ارتفعت يد شقيقته بطريقة آلية إلى جنبها
الأيسر وقالت وهي تفكر وتبتسم لالين في
المرأة :

كان سولاس مجنونا بها وكان يحب أن يقبلها
طوال الوقت لأنها كما كان يقول فوق مكان
القلب مباشرة سيرها عمه في الصورة .

ثم أضافت وهي تقطب جبينها : ((لو كنت أعلم أن أحدا سيرى هذه الصورة لكنت استدرت حتى لا أظهر الوحمة ولكن سولاس كان يريد أن تظهر في الصورة)).

ثم ضحكت وقالت وهي تستدير عائدة إلى المطبخ :

((ولكنك أنت التي احمر وجهك خجلا!)).

كانتا تأكلان الشطائر عندما ذكرت استيل موضوع الرحلة البحرية التي كان مفروضا أن تقوم بها ، لو لم تدع إلى تلك الرحلة على اليخت وكانت قد اشترت تذكرة السفر ، وعندما علمت برحلة اليخت كتبت للشركة السياحية تطلب إلغاء التذكرة وإعادة النقود .

وقالت بغضب مفاجئ : ((لقد رفضوا

اعطائي أي مبلغ ، ستضيع كل النقود أنا

استطيع أن اذهب إلى هذه الرحلة ولكن
العودة قبل قيامي بيوم واحد في رحلة
اليخت وأنا لا احب هذه العجلة .))
((متى كان المفروض أن تقومي بهذه
الرحلة ؟))

((بعد أسبوعين)) .

((أسبوعين ؟ إذن لا يمكن أن تتوقعي أن
يعيدوا نقودك لأنه لا يمكن أن يشغلوا
مكانك في هذه الفترة القصيرة)) .

((ما كان يضيرهم ان تبقى الكبينة شاغرة
((

وقامت أستيل من المائدة وذهبت وأحضرت
مغلفا كبيرا من درج مكتبها وألقته على
الأريكة بجانب ألين .

((حاولي أن تبيعيها لأي شخص معك في العمل ، ويمكنك أن تأخذي ما تحصلين عليه)) .

فحملت ألين في الظرف بجانبها وخفق قلبها بشدة عندما رأت صورة لدعاية الملونة المثيرة التي سقطت من الظرف وهي تحمل اسم الباخرة التي ستقوم بالرحلة . كاسيليا .

((كم من الوقت تستغرق الرحلة ؟))

سألت وهي تتلعثم محاولة أن تبعد الفكرة التي بدأت أن تتبلور في ذهنها . إنها لا تستطيع أن تترك جنكس مع الخالة سو .
((أسبوعين فقط لقد كانت اجازة اضافية)) .

شرحت استيل بمرح قائلة :

((ليست إجازتي الحقيقية على أي حال . إن اسبوعين لا يكفياني كما تعلمين)) .

وشعرت الين كأن غصة في حلقها ابتلعت

ريفها وقالت :

((أين تذهب هذه الباخرة ؟))

أمسكت بالبطاقات ويدها ترتعش ليس
محتملا أن تستطيع الخالة سو أن تعتني
بجنكس اسبوعين كاملين ، أم هل هذا
ممکن ؟

((اليونان ...))

ضحكت استيل عنما اجفلت الين وقالت :

((لا علاقة لهذا بما حكيتك لك . لقد ذهبت
لليونان . في رحلة بحرية في العام الماضي
ومن الجائز حدثتك عنها . ولأن الرحلة
اعجبتني فقد فكرت أن اذهب مرة أخرى .
لقد أعجبتني فكرة الذهاب بمفردتي أيضا ،
إن هناك فرصا كثيرة في الرحلة البحرية . وقد

تعرفت بشخص برازيلي هل يمكنك أن
تتخلصي من التذكرة لأي شخص من
المحل)).

هزت ألين رأسها بالنفي ، وذكرت شقيقتها
والتذكرة في يدها أن اسمها على التذكرة .

((لا يمكن لأي شخص آخر أن يستعملها))

فكرت الين في نفسها أنها الوحيدة التي
تستطيع استعمال التذكرة . ويمكنها أن
تسمي نفسها استيل فقط من أجل التيسير

((لم أفكر في هذا يا للخسارة إني أكره تبديد
النقود)) .

بلعت ألين ريقها وقالت :

((أستطيع أنا ان استعملها)) .

((أنت ؟)).

وحملت استيل فيها بدهشة :

((بالطبع تستطيعين ولكني لم اقترح ذلك
من قبل لأني أعرفك وأعرف أنك لن تفكري
في ترك الخلة سو وجنكس))

ثم سكتت قليلا وقالت :

((ظننت انك قلت أن حالتها تسوء ؟))

((نعم))

شعرت الين بالكتئاب لقد كانت فكرة جميلة
ولكن غير مقبولة .

((لا ، لا استطيع الذهاب لأنه ليس لدي جواز
سفر)) .

((لا تجعلي هذ يضايقك تستطيعين أن
تأخذي جوازي طالما تعيدينه إلي بمجرد
رجوعك)).

رفضت الين بإصرار ولكن استيل اخذت
تفنعها بإن مسألة غير هامة كمسألة الجواز
يجب الا تمنعها إذا كانت تعتقد أن الخالة
سو تستطيع ان تعتني بجنكس فيجب ان
تفكر جديا في الذهاب الى الرحلة . وقالت انها
ستعيورها بعض الملابس وأي شيء تحتاج
اليه .

بعد ساعة وبينما استيل والين في غرفة النوم
تعدان ملابس البحر وثياب الكوكتيل
والأحذية وغيرها من الأشياء التي ذكرت
استيل ان الين ستحتاج اليها . قالت استيل :
((ان الاسم في قائمة الركاب هو استيل .
لذلك عليكي أن تتخذي اسمي طوال الوقت

حتى مع اي شخص تصادقينه على الباخرة

((.

وكانت الين قلقة بخصوص جواز السفر .
ولكن لانها لم تكن تتوقع ان تسافر مرة
أخرى للخارج في المستقبل القريب فقد
شعرت أنه لا داعي لانفاق النقود في عمل
جواز سفر لها . كانت الصورة تشبهها تماما .
اسم العائلة هو مارسلاند قالت استيل إنه
لن يكون هناك اية مشكلة .

كانت الخالة سو ما زالت مستيقظة عندما
وصلت الين للمنزل وهي تحمل حقيبتين
أنيقتين ولكن ثقيلتين . على الفور اخبرت
الخالة سو بالأخبار وبعد أن افاقت الخالة سو
من دهشتها كانت متحمسة تماما للفكرة
مثل ابنة شقيقتها وقالت بدون تردد :

((يجب أن تذهبي يا عزيزتي أنا اعتني

بجنكس))

((ألا يضايقك هذا ؟ لن اذهب ان كنت

تشعرين انكي لن تستطيعي القيام بهذه

الأعباء.))

((إني اريدك ان تذهبي.))

كان صوت السيدة العجوز يحمل ذلك القلق

مرة اخرى وقد بدت فيه نبرة غريبة))

((إني اريدك ان تذهبي بشدة الى هذه الرحلة

انسي كل شيء عني وعن جنكس يا الين

لقد مرت ست سنوات منذ آخر رحلة قمت

بها أم انها اكثر ، لا اتذكر بالضبط))

((سبع سنوات . لقد أخذنا والدي أنا

واستيل الي بورتماوث قبل ان يموت مباشرة

.))

((غذن فانت تستحقين هذه الفرصة

واكثر))

ونظرت الخالة سو الى الحقائق :

((سألقي نظرة على ملابسك الجميلة غدا

اثناء وجودك بالعمل)).

وتوقفت عن الكلام وقطب جبينها قليلا

واستطردت :

((هل سيوافقون على تغيير موعد اجازتك

((؟

وهزت الين رأسها بالموافقة وقالت أن هناك

كثيرون سيرحبون بالمبادلة معها لأن إجازتها

كانت في شهر اغسطس وهو احسن شهر

بالنسبة الى الاجازات وخاصة للسيدات

اللواتي لديهن اطفال في سن المدارس كانت

الخالة سو برغم تعبها الواضح . تريد أن

تسمع كل الأخبار وكانت تنصت باهتمام
برغم أصوات عدم الرضا الكثيرة التي تصدر
عنها بينما الين تحكي قصتها :

صاحي عندما اخبرتها عن سولاس :

((بيا للولد المسكين ، إنها حقيرة وتستحق
ما يمكن ان يحدث لها إذا قابلها عمه يوما ما
)).

((إن استيل ليست خائفة وعلى كل حال
هو الآن في اليونان . وإذا كان لديه كل هذه
الأعمال . فعلى الأرجح أنه لن يكون لديه
الوقت لمجرد التفكير في الموضوع)).

كانت الين تأمل بإخلاص ألا يفعل ، ولكن
حتى في تلك اللحظة كانت تشعر بالخوف
من أجل شقيقتها .

قالت سو وهي تفكر :

((لا أعلم لقد قرأت عن هؤلاء الكريتيين وهم
خبثاء جدا إن لهم حيلة غريبة لا يفكر فيها
أحد إنهم جنس مختلف يقال إنهم أيضا
مختلفين في التكوين الجسدي والمظهر
والكريتيون أكثر اعتدادا بالنفس عن باقي
اليونانيين)).

وسكتت وهي تفكر ثم قالت :

((رجال مثل الصقور أكثر اعتزازا بالنفس
وأكثر عنفا واستقامة عن باقي اليونانيين
ويسيروا بخطوات واسعة ويتحركون مثل
الملوك في شوارع يقوم آخرون بإعدادها من
أجلهم)). ثم هزت رأسها الأشيب وتابعت
قائلة :

((نعم لقد قرأت هذا الوصف في كتاب ما
وقد كنت أتذكر دائما .رجال يعيشون في بلاد
تعشش فيها الصقور في الهضبة العليا))

وضحكت بخجل عنما لحظت سمات

التعجب على الين :

((إن ذاكرتي سليمة . ولكن جسمي هو

الذي يتعبني في كل حال نعود لأستيل أنا لا

أحب أن أكون في مكانها لو حدث والتقت

بهذا الرجل . لأنها لن تخرج سالمة ، وفي رأيي

أنها يجب أن تحرص على نفسها)) .

- التلميذة الخجولة !

كان انفعال آلين يزداد كل يوم باقتراب موعد

السفر , واخيرا جاء موعد الرحيل وكانت

السيارة تقف امام الباب وهي تقبل الخالة

سو

مودعة وتشكرها مرة اخرى على موافقتها

للعناية بجنكس :

- اشكرك كثيرا جدا على كل النقود التي
قدمتها لي , وان كنت لم احب فكرة بيعك
للعقد الذهبي

- كلام فارغ . لقد بعته لهدف نبيل . وفي كل
حال كنت سأتركه لك متأكده انك لن ترتديه
ابدا لأنه موضه قديمة . ولكن تذكر ان ما
معك ليس كثيرا . فكوني حريصة في الانفاق ,
ولكن لا تدخري شيئا منه لتعودي به .

- لا ياخالتي لن افعل . ولكني منفعله جدا
لدرجة اني اريد ان اغني بصوت عال !

ابتسمت لها الخالة سو بحب وهي تلاحظ
يديها الصغيرتين الجميلتين تتحركان
بعصبية وهما تطبقان على حقيبتي اليد
الجديدة التي اشترتها لها السيدة العجوز .

- مع السلامه اني سعيدة ان جنكس في
المدرسة . كانت ستبكي وتطلب المجيء
معي . وكنت سأألم من اجلها . قولي لها اني
سأرسل لها بطاقات مصورة وسأحضر لها
هدية .

- سأخبرها . ارجو ان تستمتعي برحلتك يا
عزيزتي .

كانت الساعه التالية كالحلم . اولا المطار
ومنه طارت الى فينسيا حيث كانت شركة
السياحة قد نظمت رحلة لمشاهدة معالم
المدينة .

وبعدها استقلت آلين والمجموعه باصا نهريا
الى الميناء حيث كانت الباخرة كاسيليا
الضخمة تلمع في الشمس ,

وكان الصباط يستقبلون الركاب بابتسامة .
وقاد آلين الى غرفتها احد مضيبي السفينة
حيث وجدت سريرا مريحا ودوشا خاصا
وخزانة وطاولة للزينة .

وكانت الساعه تشير الى السادسة والنصف
مساء , وكان لديها الوقت الكافي فقط لتفرغ
حقائبها وتستعد للعشاء .

وعندما دخلت غرفة الطعام كان هناك
زوجان شابان يجلسان الى مائدتها وقدمتا
نفسيهما باسم جيم ودونا وايلدنغ تذكرت
آلين اسمها المؤقت واخبرتهما انها استيل
مارسلاند

وتحدثوا للحظات وتنبأت دونا ان الشخص
الرابع الى ما ئدتهم سيكون شابا وضحكت
قائلة :

- هذا يحدث دائما , لقد تقابلنا انا وجيم بهذه الطريقة بالذات .

وقبل ان تنهي كلامها احضر المضيف شابا اسود الشعر ليشغل المكان الرابع فقالت ضاحكة :

- لقد اخبرتكَ .

كان اسم الشاب هال , وكان من النوع الودود , وقد اخذ الاربعة يتبادلون الحديث وفي نهاية الوجبة اقترح هذا الشاب ان يستمروا معا طوال الرحلة .

وافق جيم ودونا على الفور ولكن آلين تضايقت لأنها لم تكن تريد ان يبقى هذا الشاب بجانبها طوال الرحلة .

لقد حذرتها خالتها من هثل هذا الاحتمال قائلة لها :

- مرة ذهبت في رحلة بحرية ووجدت نفسي مرتبطة بسيدة كانت تريد ان تبقى معي طوال الرحلة . ولم استطع ان اخبرها ان تبحث عن شخص اخر , وبذلك لم يكن امامي لأن اصادق احدا , حاولي الاختلاط عزيزتي ولا تربطي نفسك بشخص واحد على الاقل ليس قبل ان تنظري حولك وتختاري .

ونظر ال3 الآخرون بتساؤل الى آلين التي لم تستطع الا ان توافق .

وعلى الفور وجدت نفسها تجلس معهم الى مائدة في النادي الليلي تحت الاضواء الخافته حيث شربوا ورقصوا وشاهدوا العرض .

شعرت آلين بالجو الخانق الممتلئ بالدخان فقالت انها ستصعد الى سطح الباخرة لتتنشق الهواء ,

وبحماس قال هال انه سيصعد معها
وعضت آلين على شفيتها .

وغمزت دونا بعينيها وشعرت آلين بالاكثاب
وانها لن تستطيع الافلات من هال الذي
اقترب اكثر من اللازم اثناء الرقص .

والذي وضع الآن ذراعه حول خصرها بتملك
. تساءلت آلين اذا كان الخجل هو الذي
جعلها لا تقبل صحبة هذا الرجل لبقية
الرحلة .

انها لا تستطيع ان تقول انها تكرهه فمن
الجائز ان يكون الخجل وعدم الخبرة هما
السبب في هذا الشعور الذي تحسه .

بعد لحظات قليلة . على المركب قالت آلين
انها تريد ان تذهب للنوم , فأحتج هال بينما
اتجهت لتنزل السلالم .

لقد شعرت بالضيق منه لأنه قال كلاما
سخيفا بينما وقف على سطح المركب . لقد
طلب منها ان تجلس معه على كرسي واحد
كيف تستطيع ان تتخلص منه ؟
انها لاتستطيع ان تفكر في طريقة بدون ان
تكون وقحة معه .

ولكنهم قضاوا اليوم التالي يوم السبت ,
بطريقة لطيفة في اللعب والسباحة في حمام
السباحه , وبالطبع في تناول وجبات الطعام
الرائعه التي كانت تقدم لهم بواسطة
مضيفين مبتسمين .

وفي يوم الاحد استأجروا سيارة اخذتهم في
جولة لمشاهدة مدينه أثينا وفي الصباح التالي
ذهبوا ل كيب سونيون واستحموا في البحر
وعادوا الى السفينه لتناول غدائهم .

وعبرت آلين عن دهشتها وهي تقف على
سور السفينه مع ال3 الاخرين :

- لم اكن اعلم انهم يأخذون ركابا من الموائئ
التي تمر بها السفينه .

كانت السفينه ستغادر ميناء بيريه بعد
ساعه عندما صعد اليها بعض الركاب
يحملون حقائبهم , اغلبهم من اليونانيين .

قال جيم :

- انهم يأخذون احيانا بعض الركاب الجدد
كما ينزل البعض . لقد لاحظت ذلك عندما
وصلنا .

لم تسمع آلين ما قاله . كان كل انتباهها
مركزا على احد الركاب الذي كان يصعد على
سلم الباخرة .

كم هو طويل ! هل هو يوناني ؟ كانت ترى
وجهه فقط من جانبه وهو يصعد السلم
الطويل برشاقة ماهرة .

كان مظهره ينم عن الكبرياء والاصاله واعتياد
السلطة واعطاء الأوامر . وزاد من هذا
الانطباع لديها ان الضابطين الواقفين بأعلى
السلم

اخذا وضع الانتباه عندما اقترب منهما ثم
رفع رأسه وللحظة عابرة قابلت عيناه عيني
آلين ثم نظر بعيدا واستمر يصعد السلم
ببطء ,

لكن في هذه اللحظة العابرة حدث شيء
عجيب لآلين , شعرت كأنها تلقت صدمه
جعلت كل حواسها تستيقظ وتنتظر في توقع
منتشي

واخذ قلبها يدق بعنف لدرجة انها وضعت
يدها عليه لتشعر به ينبض بارتباك .
- اني شديد الأسف .

جاء هذا الاعتذار من صوت ممتلئ رنان
وبلكنه تكاد لا تلحظ من الرجل بعد ان
اصطدم بها وهي في طريقها الى غرفة
الاستقبال لتناول الشاي بعد الظهر .
وتساءلت آلين اذا كان ذلك قد حدث
مصادفه . لقد كان الممر واسعا وليس هناك
ما يبهر الاصطدام .

- لا عليك .

نظرت الى وجهه فوجدته اجمل وجه رآته في
حياتها . ومع ذلك فهو مرعب ايضا وتبدو
ملامحه كأنها قدت من غرانيت ولها نفس
قسوة التماثيل اليونانية القديمة المنحوتة

والتي تتسم ملامحها بالخشونة والاصرار
والتي تنبئ عن انعدام المشاعر والعواطف
تماما لدى صاحبها نظرة بقوة في عينيها
فشعرت انه ألمّ بكل صغيرة وكبيرة تخصها ,
كانت جبهته منخفضة وبها خطوط وكان
حاجباه السوداوان منحنيين قليلا كما في
التمائيل الرمانية القديمة

وعظام الخدين مرتفعين وبارزين تحت جلده
المشدود الغامق . وكان شعره الاسود
متموجا بطريقة جذابة وفي نفس اللحظة
رفع يده النحيلة ليزيح شعره الذي سقط
على جبهته .

- انا آسف لأنني لم انتبه الى طريقي , ارجو آلا
اكون قد آذيتك .

- بالطبع لا .

قالت آلين وهي تبتسم وتنظر اليه وهي
تتذكر الصدمه التي سببها لها من ساعه
واحد فقط :

- لا داعي لأن تعتذر , لقد كانت رغما عنك .

وحاولت الا تشعر بالخجل , ولكنها احست
ان لونها قد احمر وانها ليست واثقة من
نفسها كأستيل مثلا في مثل هذا الموقف .

وحدق الرجل في وجهها فاستغربت للتعبير
على وجهه , كان يبدو مندهشا ومتحيرا كما
تصورت ولكن ذلك كان للحظة قصيرة ثم
قال :

- انك طيبة جدا .

ثم ابتسم لها ابتسامه جذابة جعلت قلبها
يدق بشده وسألها :

- هل كنت داخله لتناول الشاي ؟

هزت رأسها بالايجاب وهي في حالة من
الانبهار ثم قالت :

- نعم ... نعم .

- اذن من الجائز اننا نستطيع ان نتناوله معا
؟ هل انت بمفردك ؟

هزت رأسها مرة اخرى وقالت انها بمفردها ,
ولكنها في نفس الوقت شعرت بشيء غريب
انه يعرف جيدا انها بمفردها .

دخلا غرفة الاستقبال حيث كانت موسيقى
البزق الهادئة تاتي من منصة صغيرة يجلس
عليها موسيقيون 4 .

وقادها الرجل بلمسة رقيقه على ظهرها الى
احدى الموائد في ركن منعزل وسحب
الكرسي لها . ولم تكن ألين قد نظرت حولها

عند دخولها غرفة الاستقبال ولكنها تعلم ان
هال مان ينتظرها برغم انها لم تعده بشيء .

اما جيم ودونا فقد فضلا ان يبقيها على
السطح ويستمتعان بالشمس . وقدم الشاي
والكعك وتناولت آلين الابريق من على
الصينية وهي تشعر بشدة ان هذا اليوناني
الطويل الذي يميل للخلف في كرسيه وينظر
اليها

من خلال عينين نصف مغمضتين يسحقها .
كما شعرت انه متحيز برغم انها لم تستطع
ان تفهم سببا لذلك . كما شعرت انه يتخذ
مظهر الاسترخاء برفم انه في حقيقة الامر
متنبه تماما .

ناولته فنجان الشاي فشكرها ثم قال ببطء
وهو ينظر اليها بتركيز :

- اسمي ديوريس ...

تردد قليلا كما لو كان يريد ان يرى اذا كان هناك اي رد فعل لهذا الاسم . ولكنها فقط ابتسمت وانتظرت فسحب نفسا عميقا ثم قال ان اسمه الأول سيمون , ثم سألها :

- ما اسمك ؟

وابتسمت ولكنها شعرت ان هناك شيئا آخر غير المرح وراء هذه الابتسامة . كادت تنسى وتنطق اسمها الحقيقي ولكنها توقفت وقالت :

- استيل مارسلاند .

وبمجرد ان نطقت الاسم شعرت بشعور مفاجئ بالاسف لأنها اضطرت ان تكذب , بشكل ما شعرت انها لاتريد ان تكذب على هذا الرجل .

كما انها كانت تريد ان تكون نفسها في هذه
اللحظة آلين وليست استيل ولكنها كانت
مضطرة للكذب

لأن اسمها كان في قائمة الركاب وكثير من
الركاب يلقي نظرة على هذه القائمة , لقد
فعلت ذلك ومن المحتمل ان سيمون فعل
ذلك او سيفعله قبل ان تنتهي الرحلة .

- استيل مارسلاند

كرر الاسم كما لو كان يفعل ذلك لنفسه
بينما استمر ينظر الى آلين بتلك النظرة
المركزة , ولكن هذه المرة من فوق حافة
فنجان الشاي ,

وبعد لحظة سكون ابتسم ابتسامة غامضة
عالقة بشفتيه وبدا كما لو كان بعيدا جدا

عنها . وبرغم ذلك كانت عيناه مثبتتين عليها

.

فأرخت رموشها وقد شعرت بشيء من
الاضطراب بسبب تلك النظرة المركزة وبعد
فترة سألها :

-- لماذا تسافرين بمفردك ؟

هزت كتفيها بعدم اهتمام متكلف :

- اني احب ان اسافر بمفردتي .

- هل تفعلين ذلك كثيرا ؟

- هذه اول مرة .

اجابت بصراحه ثم لحظت التناقض في

اقوالها :

- ولكنك قلت الان انك تحيين السفر

بمفردك .

كان صوته هادئا ولكنها شعرت فيه بنغمة
خفية اثارت فيها شعورا بالقلق ثم تلا سؤاله
سكون غير مريح :

قالت بارتباك بعد قتره :

- لم يكن هناك احد اصطحبه .

ولدهشتها وحيرتها ارتسم على شفثيه تعبير
لا يمكن وصفه الا بالكره وازدراء .

ثم قال بنفس النبرات الهادئة :

- اظن اني افهم ماتقصده .

وبرغم انها حاولت ان تبدو هادئة فقد
شعرت بأن الحديث قد بدا يفقد روحه .

كان سيمون يبدو ساخرا وبه شيء من
التعالي . كما بدت في عينيه السوداوين نظرة
لم تعجبها .

وان لم تستطع ان تفهمها . نظرت بعيدا ثم
اخذت قطعة كعك . ويبدو ان سيمون لحظ
ضيقتها .

ولشدة ارتياحها حاول ان يصلح الأمر فقال
بنفس الطريقة الجذابة التي اعتذر بها عندما
اصطدم بها :

"إنك جميلة جداً لدرجة أنه من المستحيل
أن تبقى بمفردك طويلاً . بلا شك إنك
تعرفين هذا؟"

كان صوته رقيقاً و كانت عيناه تبرقان
بالإعجاب الذي لا يخفيه و الإبتسامة على
شفتيه تعبر بوضوح عن صداقته , فوجدت
ألين نفسها تستجيب بإبتسامتها الحاضرة .

وقالت محاولة الثرثرة بعد أن بحثت عن
شيء أكثر جِدَة فلم تجد :

"أظن أنك تقول ذلك لكل النساء"

ضحك فظهرت أسنانه البيضاء المنتظمة .

"أظن أني قلت هذا التعليق في عدة مناسبات

."

واعترف بذلك وهو يميل في كرسيه و يأخذ

قطعة من الفطير:

"ولكني صادق تماماً عندما أقول ملاحظاتي

لم أصادف من قبل فتاة أجمل منك" .

ضحكت عيناه قليلاً لخلجها و ارتعاش

شفتيها ، وبدا عليه أنه يقدر عصبيتها و

نقص الثقة في نفسها . وتساءلت إذا كان

معتاداً على التصرف مع النساء بهذه

الطريقة عندما يتعرف عليهن في البداية .

كان يتمتع بنوع من السمو وحسن التصرف

الطبيعي ، مما يجعل أية امرأة لا تتمتع

بدرجة عالية من الثقة بالنفس ترتبك أمامه ،
و لا تعرف كيف تتصرف لأنه كان حقيقة ذا
شخصية ساحقة ، و أخذت آلين تعبت
بشوكتها . و لحظت التغيير في تعبير وجهه
الذي ترك لديها الانطباع أنه إلى جانب المرح
الذي يبدو في بريق عينيه فهو يحتفظ بسر
معين يمدده بقدر كبير من الجاذبية ، ثم قال
و كأنه يريد أن يجعلها تشعر بالإرتياح :

"أظن أنك سترقصين هذه الليلة؟"

"نعم بالطبع".

:إذن فسأطلبك لكل الرقصات".

"أوه ! هل ستفعل؟"

كانت متضايقه من نفسها لهذا السرور الذي
شعرت به ، لذلك لم يكن غريباً أن يشعر
بالارتياح ، فقد كانت تتصرف كتلميذة خجولة

قليلة الخبرة ، ضحك سيمون وناولها بعض
الكعك .

"بالتأكيد سأفعل ، فإني لم أقابل فتاة جميلة
مثلك حتى أتركك تذهبين " .

ونظرت إليه بإنزعاج وهي تتساءل إذا كان
هناك إشارة ماكرة في هذه الكلمات ، و
للحظة عابرة تذكرت سولاس الذي لم يكن
لديه أي ثقة بنفسه ، بالتأكيد لم يكن لديه
الاتزان و الثقة بالنفس الذي يملكه هذا
الرجل و لكنه كان أصغر سناً بكثير ، كان
عمره واحداً و عشرين عاماً فقط بينما هذا
الرجل يبدو في منتصف الثلاثينات ، وكان
هناك يونانيون كثيرون على ظهر الباخرة
كاسيليا و لكنها لم تكن تعرفهم ، ولذلك لم
تستطيع مقارنة سيمون يونانيين آخرين .

ولكنها شعرت أنه ليس مثل بقيتهم ، كان يبدو نوعاً فريداً أكثر إحتراماً و أكثر نبلاً،

فقالت له آلين مستفسرة :

"لقد ركبت المركب في بيرية ، هل ستبقى
لنهاية الرحلة؟"

"نعم ركبت في بيرية، كنت في أثينا لعمل
،والآن في طريقي لبيتي".

"هل تعيش في إحدى الجزر؟"

"نعم أعيش في جزيرة رودوس".

وشعرت أنه تردد قليلاً قبل أن يذكر اسم
الجزيرة . ثم قررت أن خيالها قد صور لها
ذلك .

"إذن ستغادر المركب؟"

قالت ذلك و هي تشعر بخيبة أمل، خيبة
أمل أكثر من اللازم .

"إننا سنصل هناك بعد ستة أيام من الآن ."

"نعم أظن ذلك" .

قال وهو يخفي ثأؤبه وكان يبدو شارد الفكر
، ولم ترد آلين أن تقطع عليه أفكاره فأخذت
تحتسي الشاي و هي تتساءل إذا كان
متزوجاً وله عائلة . وكان يبدو من المستحيل
أن رجلاً بهذه الدرجة من الجاذبية يبقى بدون
زواج ، ولكنها أخذت تحدث نفسها أنه ليس
من النوع الذي يحب الزواج . لا بد أن له
مغامرات و علاقات كثيرة ، ثم توقفت عن
التفكير و هي تبتسم لنفسها . ولكن ماذا
يهمها إذا كان متزوجاً أو غير متزوج أو إذا
كانت له علاقات كثيرة ؟

"هل كنت تعيش دائماً في رودوس؟"

و سألته مستأنفة الحديث :

"إنها جزيرة جميلة جداً ، أليس كذلك؟"

"إنها فعلاً جميلة ، أنا لم اعش فيها دائماً
فقد عشت لفترة قصيرة من طفولتي في
أركاديا".

"أركاديا؟ إن هذا الإسم يجعل الإنسان يفكر
في منظر المراعي و الهدوء و البساطة، إن
المرء يفكر في الأشجار الظليلة و خريف المياه
في الجداول و التلال الخضراء المزدهرة و
المرج الخضراء"

و توقفت آلين عندما لاحظت التغيير في
تعبيره ، كان مازال متحيراً ولكن الحيرة
ذهبت وارتفع حاجبه بشكل مضحك يدل
على سروره .

"وجنيات و رعاة...."

أكمل بضحكة جعلتها تنتشي .

"أنا آسف لأن أخيب ظنك . ولكن ليس هناك ماهو أبعد من الحقيقة عن الانطباعات التي يعطيها الشعراء ، إن أركاديا منطقة جميلة متآكلة ذات شعب مظلمة و جوها قاس و أرضها حجرية مجدبة في معظمها ، أما يان الخيالي وهو يرقص مع جنياته بمصاحبة المزمارة فهي صورة جميلة أسطورية تماماً كما لا شك تعلمين ."

سكت لحظة قبل أن يقول :

" الجنيات و الرعاة كفوا عن الرقص ، على رمال شاطئ لادون المغطى بالزنابق ."

فضحكت آلين ولكن برنة حزن في صوتها :

" لقد أفسدت الصورة الجميلة التي كانت
عالقة بذهني منذ تركت المدرسة ."

"متى كان ذلك ؟ "

"تقصد منذ تركت المدرسة ؟"

مال سيمون برأسه جانباً و هي حركة يكررها
و لحظت بسرعة اللهجة العدائية في صوته
وهو يقول :

" لا تراوغي يا استيل إني أسألك عن سنك
؟"

فأحنت رأسها لهذا التوبيخ الصريح و أخبرته
أن سنها اثنان و عشرون عاماً .

واستقبل ذلك بهزة صغيرة من رأسه لم
تعجب آلين لأن أغلب الناس كانوا
يستغربون عندما تخبرهم بعمرها قائلين
إنها تبدو أصغر كثيراً .

"احك لي المزيد عن أركاديا".

قالت ذلك وهي تشعر مرة أخرى ببعض الضيق من التغيير الواضح في تعبيره . ماذا كانت تلك الأفكار التي تجول بخاطره و تجعل جبينه يسود في هذه التقطية الهائلة؟.

"مالذي تريدان أن تعرفيه؟"

تغير صوته بسرعة إلى نغمته الأولى المرححة .

"عن الجنيات و الرعاية ؟ نعم إن هناك رعاية لكنهم رجال قد شاخوا قبل الأوان و تغضنت وجوههم وتجدت ، أما الجنيات فستجدين السيدات يعملن على المغازل و قد تعرقت أيديهم السمراء التي شوهاها العمل وهن يلبسن الثياب السوداء الواسعة " .

ونظر إلى آلين وهي تجلس أمام المائدة وقد وضعت ساقاً على ساق وكاحلها الرقيق

يتحرك مع الموسيقى ، و أظهر ثوبها
القطني المشجر ذو الفتحة المتوسطة
خطوط جسمها الجميل . وزاد من إغرائها
شعرها الذهبي بلون عسل النحل وهو
ينسدل بكثافة على إحدى كتفيها .

"أوه ، ياإلهي !"

تهتت آلين وقد أربكتها نظرتة الجامحة .

"تغيرت الصورة تماماً الآن ."

"طلبتِ أن أحكي لكي المزيد ."

فهزت رأسها بأسف .

"إني آسف يا استيل ."

فابتسمت ثم قال على غير انتظار :

"اخبريني عن نفسك ، عن والديك ، عملك

الذي تعيشين منه ."

سألها ذلك وهو يراقبها بدقة .

"لقد مات والداي ."

توقفت عن الكلام لأنها لسبب ما لم ترد أن
تخبره عن عملها في المتجر أو حياتها الكئيبة
، وبالذات لم تكن تريد أن تخبره عن جنكس
لكي لا تعطيه مادة للتسلية على حسابها
لأن أحدهم قد استغل طبيعتها و ترك لها
ابنته غير المرغوب فيها.

وراعها أنه لم يعبر عن عن دهشته لموت
والديها فقد كان أغلب الناس لا يصدقون
ذلك لحدائثة سنها.

"وما هو عمك ؟ إنك تعملين لتكسبي
عيشك على ماأظن؟"

نظرت إليه بسرعة ، و شعرت بشيء من
السخرية في صوته وهو ينطق كلمة عملك أم
هل تصورت هي ذلك؟

فترددت ، إذ أنها لا تريد أن تخبره أنها تعمل
بائعة في متجر ، ليس لأن في ذلك ما يعيبها ،
إنه عمل شريف ، و مع ذلك كان لديها
شعور بأنها تريد أن تكون استيل الآن وليس
هي نفسها . فقالت بسرعة كما لو كانت
تريد أن تنتهي من أمر كرهه .

" إني أعمل موديل "

" تعملين...موديل؟ "

نظر إليها بطريقة جعلتها تشعر أنه يخلع
عنها ملابسها ، وقد احمر وجهها.

" موديل لأي شيء ؟ موديل للملابس أم

مجرد موديل؟ "

فازداد إحمرار وجهها وشعرت بالغضب، إن

هذا الرجل اليوناني يحرجه،

"إني موديل للملابس".

أجابت بهدوء وهي تتحاشى نظراته.

"أنا آسف، سامحيني"

نظرت إليه آلين وهي تشعر برغبة في البكاء ،

لقد بدا على سيمون أنه يشعر بأسف

حقيقي لما أوحى به، شعرت أنه لا يريد أن

يعاديها .

"لايهم"

"أنا آسف".

"أريد أن أصعد إلى السطح".

وعندما همّا بالوقوف ألقّت آلين نظرة حولها

، كان هال يجلس بجانب إحدى النوافذ

يراقبها. وبرغم أنها لم تستطع أن تتبين
تعبيره من هذه المسافة إلا أنها خمنت أنه
لابد غاضب و مجروح ، ولكن لم يكن لديها
الوقت لتعطف عليه. لقد كانت هذه هي
إجازتها طوال العمر وهي تنوي أن تستمتع
بكل ما يمكن أن تحصل عليه.

ضاع منها ثلاثة أيام ، ثلاثة أيام قضتها في
صحبة هال، وهي لا تريد أن تكون معه أكثر
من مؤدبة ، فرض نفسه عليها و كانت قد
بدأت تشعر أنها لا تستطيع فكاكاً منه و أنها
ستقتصر على صحبته هو و دونا و جيم
طوال مدة الرحلة ، أما الآن فقد وجدت الاثارة
، لقد أبدى سيمون رغبته في الرقص معها
طوال الأمسية وهي تعلم أنه يقصد ذلك ،
ويبدو أنه يريد أن يكون رفيقها طوال الستة
أيام التي سيقضيها على ظهر الباخرة. وإذا

وجدت نفسها بعد ذلك غير مرغوب فيها
من هؤلاء الثلاثة فإنها لن تهتم . إن صحبة
سيمون تستحق ذلك . لقد لحظت أن كثيراً
من الفتيات تنظرن إلى سيمون و لا عجب
فهو أخذ .

كما شعرت بنظرات الحسد الموجهة إليها .
وقام سيمون ببطء من كرسيه و نظر إلى
آلين من أعلى وهي تلتقط حقيبتها الصغيرة
و تقوم من كرسيها . وضع يده على كتفها
فارتعشت تحت لمستته، هل كانت هذه بداية
قصة عاطفية على ظهر الباخرة ؟

كانت تشعر عقلها و أعصابها وكل كيائها قد
تأثر بينما كانت تسير معه مخترقين قاعة
الإستقبال وكل العيون تراقبهما حتى وصلا
إلى الباب و خرجا للسطح .

"هل نجلس؟"

فتح سيمون الكراسي بدون إنتظار لرد آلين .
كانا قد سارا إلى آخر السفينة بعيداً عن
الزحام ووضع سيمون الكراسي قريباً من
السور . جلسا و مدّ سيمون يده و وضعها
على يدها التي استرخت على اليد الخشبية
للكرسي ، إستدارت و نظرت إليه وقد غلبها
الخجل. كان في عينيه تعبير جعل قلبها يدق
بعنف. هل انجذب لها حقيقة؟ تساءلت. و
بأنفاس متقطعة سألته:

"هل....هل تعيش بمفردك؟ أم هل لديك
أقارب؟"

ردّ بصوت به نبرة واضحة من السخرية:

"إذا كنت تسألين عمّا إذا كنت متزوجاً
فالجواب...لا".

فارتعشت شفتاها و احمر وجهها.

"من المحتمل أنك تظنين أنني لن أعترف
بذلك لو كنت متزوجاً. وأنا نفسي لا أعرف
هل كنت سأعترف أم لا ، لو كنت متزوجاً".

قال ذلك بصراحة ثم أضاف وهو يفكر :

"أظن أن هذا سيتوقف على أي نوع من
النساء ستكون زوجتي . في كل حال بما أنني
غير متزوج فلا معنى للسؤال".

لم تعلق آلين على ذلك .

"هل كان يهمك لو كنت متزوجاً؟"

فنظرت إليه وهي لا تفهم سؤاله تماماً ،

"لا أفهم ماذا تقصد، لماذا يهمني إذا كنت

متزوجاً أم لا؟"

"سنصبح أصدقاء أليس كذلك؟"

قالها بصوت رقيق ولهجة مقنعة ومع ذلك
بثقة وكبرياء . كان بلا شك متأكداً من نفسه،
هذا اليوناني الأسمر بمظهره و جسمه
المتميز. ماذا ستكون نتيجة هذه الصداقة
كما يسميها؟ لم تكن آلين ساذجة تحلم
بمغامرة عاطفية سريعة تنتهي بالزواج ، لم
يكن ديوريس ذلك النوع من الرجال، ولكنه
في الحقيقة كان عكس ذلك، كان يمكن أن
يكون خطيراً لم تخدع آلين نفسها، ولكن ألم
يكن هذا الخطر مثيراً ؟ كانت حياتها رتيبة
وخالية من أية إثارة حتى الآن، والاثارة بأي
شكل مغرية ، ولكن آلين كانت تتوقع
مجازفات و إغراءات. أما هذه الصداقة فهي
مثيرة لنفس طبيعتها الغامضة. لا بد بالطبع
أن تنتهي بالوداع ويفترقا ويذهب كل منهما
في طريقه. ولكن الوداع لن يحدث قبل ستة
أيام من الآن. وفي هذه الأثناء فإن آلين تريد

أن تعيش ولكن بالطبع بدون تهور ، إنها ليست استيل. وبرغم أنها كانت في بعض الأحيان، و خاصة عندما كانت تواجه بالأعباء المالية الكثيرة، تقول لخالتها إنها لا تمنع في اتخاذ صديق، إلا أنها لم تكن تعني ذلك حقيقة.

"لقد سألتك إذا كنا سنصبح أصدقاء".

قطع عليها صوت سيمون الواضح الرخيم تفكيرها فابتسمت و هزت رأسها.

"نعم سنصبح أصدقاء".

أجابت وهي تأمل ألا تكون قد بدت متلهفة أكثر من اللازم

- كل الرقصات لي

عندما فتحت آلين عينيها بمجرد أن استيقظت تراءت لها صورة سيمون .

لقد رقصت معه حتى الساعة الثانية صباحاً

.

وحتى بعد ذلك فقد بقيا معاً على سطح
الباخرة نصف ساعة أخرى تقريباً .

كان صوته الحنون عالقاً بذهنها وكذلك
ابتسامته .

وكانت قبلته رقيقة وطريقة معاملته لها
محترمه .

هل كانت مخطئة في تقديرها الأول عن
شخصيته ؟

لقد توقعت بعد أن رقصت بين ذراعيه كل
هذة المدة في جو النادي الليلي الشعاري ذي
الإضاءة الخافتة أن يقترح ما يضايقها ولكنه
لم يفعل أكثر من أن يحيط خصرها

بذراعيه وهما على سطح السفينة .

وعندما قبلها قبلة المساء أمسك بوجهها
بين يديه ونظر بعمق في عينيها وأخبرها أنها
جميلة .

ثم أوصلها إلى قمرتها وقبل يدها ووعدا أنه
سيكون في الساعة السابعة والنصف من
صباح الغد في حمام السباحة .

السابعة والنصف ... إن الشمس تغمر
الكابينة ... لقد أستيقظت من أحلامها

ومدت يدها نحو الساعة فوجدتها السابعة
والربع فقفزت من سريرها مصممة
على إلا تفقد دقيقة واحدة من الدقائق
الثمينة .

وابتسمت في المرأة هل كانت تلك الفتاة
المرحة هي نفسها

البائعة المرهقة التي تقضي حياتها في

المتجر تلبي طلبات الزبائن !

وأخذت تدندن بالإغنية التي تقول : كنت

أستطيع أن أرقص طوال الليل .

وهي تدور حول نفسها في مساحة القمرة

الصغيرة وقالت لنفسها هذه هي الحياة !

كان سيمون يرقد على الماء ووقفت تنظر

من أعلى إلى رأسه النبيل وكتفيه

العريضتين وجسمه الأسمر النحيل

والشعر الذي يغطي صدره .

وسريعاً ما رآها فابتسمت عيناه وزادت

ابتسامته كما لو كان

يسمع دقات قلبها العنيفة وقال مشجعاً :

(هيا تعالي ، إن الماء دافئ .)

واستجابت لدعوته وغاصت في الماء .

فسبح سيمون في إتجاهها ولمست يدها
خصرها بمجرد ظهورها على سطح الماء

فاضطربت ولكنها كانت سعيدة .

(آوه ، ربما يرانا أحد) .

(فليروا ، إنك فتاتي) .

إنك فتاتي . . . يا لها كم كلمات رنانة معبرة .

فازدادت دقات قلبها إذ كان يبدو مخلصاً .

ومع ذلك تماكنت نفسها بحزم وحاولت أن

تفكر في أمور عملية ذاكرة أنه

بعد أسبوع سيودع كل منهما الآخر إلى الأبد

ومع ذلك عندما أدارت رأسها

لم تستطع إلا إن تلاحظ الرقة في إبتسامته .

فخرجت منها تنهيدة صغيرة وتمنت لو كان
لديها خبرة أكثر بالرجال حتى تستطيع أن
تميز بين الإخلاص والغزل

غير المسؤول . الخالة سو كانت على حق
عندما أكدت أنها يجب أن تخرج أكثر
وأسّر إليها وهما يعومان جنباً إلى جنب في
حمام السباحة :

(إنك تحمرين خجلاً بطريقة ساخرة أكثر من
أي امرأة أعرفها) .

وكانت الشمس تستطع بشدة وتجعل كل
شيء يلتهب بالضوء بينما ظهرت جزيرة في
الآفق .

(هل تعرف نساء كثيرات ؟)

حاولت أن تبدو غير مهتمه ولكن نظرة غريبة
بدت في عيني سيمون وقال :

(أي رجل لا يعرف كثيرات ... خاصة هذه
الأيام) .

ولم ترد آلين وشعرت أن هناك رنة إزدراء
وهو يقول :

(وأنت يا استيل ؟ لا تخبريني أنك لا تعرفين
الكثير من الرجال لأني لن أصدقك) .

استدارت بعيداً عنه وقد آلمها كلامه لدرجة
أخافتها هل تخبره بحياتها ؟

وأنها لا تعرف رجالاً لأنه لم يكن لديها الفرصة
لأن تقابل أي رجل ؟

هل تخبره عن جنكس وتكشف له كيف
استغفلها كيت وكادت تطلعه على أسرارها
وتعترف له أنها كذبت عليه عندما أخبرته أنها
تعمل كموديل .

ونظرت إليه وعلى الفور غيرت رأيها عندما
رأت ملامحه المتوترة وكذا التغيير الغريب
في عينيه .

إنه لن يهتم بتفاصيل حياتها الخاصة والرتيبة
الكثيبة .

إنها بالنسبة إليه فتاة أخرى كباقي الفتيات .
رقيقة لطيفة يسبح معها ويرقص ويتسله
معها ويمضي الوقت في محادثات تافهة
كما يفعلان الآن . حاولت أن تجاربه فقالت
بجراحة :

(بالطبع أعرف كثيراً من الرجال ... إية امرأة
لا تعرف ؟)

(هل تتفاخرين بغزواتك ؟)

سألها ذلك بعنف فشعرت بالخوف يسري
في عروقها وحملت فيه وهي غير
مصدقة لما يحدث .

فلو لم يكن عمر صداقتهما بهذا القصر
لاعتقدت أنه ثورته بسبب الغيرة) .
(لا أنا لا أقصد ذلك) .

وكانت قبضته على معصمها كالحديد
فصاحت :

(إنك تؤلمني يا سيمون) .

خفف من قبضته على معصمها ولكنه لم
يتركها :

(إنني لم أقصد إيذاءك) .

وخف غضبه ورق وجهه ومرة أخرى شعرت
أنه لا يريد أن يغضبها .

(هيا تعالى نخرج من هنا . سبحنا ما فيه
الكفاية .

وفي كل حال فإن وقت الإفطار قد حان) .
ورفع التغيير السريع في مزاجه من روح آلين
المعنوية .

وكانت تغني بصوت منخفض وهي تأخذ
حمامها في كابنتها ثم ارتدت شورتاً أزرق
فاتحاً وقطعة عارية لحمام الشمس
ومشطت شعرها حتى لمع وكانت عيناها
تبرقان كالنجوم .

وعندما تركت كابنتها وذهبت ناحية المطعم
كانت تشعر كأنها تطير على أجنحه الهواء
من فرط السعادة .

وكان سيمون ينتظرها على الباب ودخلا معاً
حيث قادها إلى طاولة صغيرة في ركن بجوار
الشباك .

وكان الركاب يتنازل وجبة الإفطار في أي وقت
يشاؤون وعلى أية مائدة يختارونها .

وقال سيمون بحزم بينما كان الإفطار يقدم
لهما :

(يجب أن نفعل شيئاً لتبقى معاً عند تناول
وجباتنا .

وسأبحث ذلك مع المسؤول) .

وواقفت آلين على هذا الإقتراح وقد ملأتها
السعادة التي ظهرت في عينيها وفي
إبتسامتها . ولكنها قالت :

(أنا مع ثلاثة آخرين . إني أتحرك معهم منذ
ركبنا السفينة)

(حسناً ستتحركين معي الخمسة أيام
القادمة . لذلك من الأفضل أن تخبرهم
بذلك .

ما هو رقم ما ئدتك ؟)

أخبرته وبرغم أنها لم تكن تتمنى أكثر من أن
تقضي أطول وقت ممكن معه إلا أنها
شعرت أنه ليس من
اللائق أن تترك الآخرين .

فحتى مجرد طلب تغيير المائدة يعتبر إهانة
لهم .

ولكنها لم تعبر عن رأيها في هذا الموضوع لأن
سيمون منعها من ذلك .

سأذهب لآرى المضيقة بينما تذهبين
لإحضار حقيبتك وما تحتاجينه .

ثم أضاف وهو ينظر إلى ساعته :

(سنرسو بعد دقائق وإذا كنت تريدين

مشاهدة ميكونوس .

جيداً فإننا يجب أن نترك الباخرة بأسرع ما

يمكن بعد الإفطار .

وبينما هي ذاهبة إلى قمرتها اصطدمت بدونا

وقبل أن تستطيع الكلام تساءلت الأخيرة

ضاحكة :

(حب مشتعل ؟ حسناً ... إننا غير

متضايقين فلا داعي للإعتذار .

إنك ليست مضطرة أن بتقي معنا . أما هال

فهو لا يقارن بذلك اليوناني .

كان يجب أن ترى نظرات الحسد وهي

تلاحقك بالأمس !

إنه ذلك النوع الذي لا يستطيع الإنسان أن
يرفع عينيه عنه .

إن كل الفتيات على الباخرة تغرن منك) .

احمر وجه آلين ولكنها تماكنت نفسها وقالت

:

('ن سيمون يريد أن أشاركه مائدته يا دونا .

ولذلك فلن أكون معكم على العشاء هذه

الليلة .)

(أوه ... حسناً ... كما تشائين ولكننا

سنفتقدك قلت العشاء ماذا عن الغداء ؟)

(أظن أننا سنتناول الغداء في ميكونوس .

لسنا مطلوبين على الباخرة قبل الواحدة

والنصف) .

(نعم هذا صحيح ، حسناً ... نتمنى لك
وقتاً طيباً) .

وكانت الجزيرة مجموعة من المكعبات
والقباب البيضاء التي تلمع تحت ضوء
الشمس .

لقد أخبرها سيمون عندما كانا ينظران إلى
الجزيرة من فوق سطح الباخرة
أن المباني ذات طابع معماري دائري .

بينما كانا يركبان مركباً صغيراً في مياه بحر
إيجه الجميلة الأشد زرقة من كل مياه العالم

كان الميناء الصغير يموج بالحركة والمراكب
الملونة جنباً إلى جنب مع اليخوت البيضاء
المحترمة .

(ميكونوس البيضاء) .

قال سيمون باليونانية بصوتة العميق
الخفيض .

(إن السكان يطلون منازلهم باللون الأبيض
مرتين في العام .

إن كل سكان الجزيرة يفخرون بشكل خاص
بمنازلهم وخاصة بمنظرها الخارجي) .

(هل يأتي سياح كثيرون إلى هنا ؟)

(أكثر من أي جزيرة في المنطقة . ولكنها لن
تكون مزدحمة في هذا الوقت من العام) .

(إن الجو ساكن هنا بينما كان الهواء قوياً
هناك في عرض البحر) .

(إنه المثلثي هواء الجزر) .

ابتسم سيمون لها فشعرت للحظة بقلبها
يتوقف وحذرت نفسها من الإنزلاق .

(ميكونوس محمية من الرياح الشمالية
بهذا الجبل الذي ترينه هناك لذلك فإن
الأمواج هادئة) .

وكان صوته القوي العميق يضيف إلى سحره
وهو يشرح لها معالم الجزيرة في الأساطير
اليونانية .

كانت جزيرة ساحرة وجميلة لدرجة لا يصدق
المرء معها أنها جزيرة قاحلة .

الأساطير تحكي أنها كانت حجراً ضخماً
النقطة رمز البحر التائر بوسايدون وألقاء
على العمالقة واستدارت آلين لتقول شيئاً
لسيمون

والمركب يقترب بهم من الشاطئ رآته في
منظر جانبي كأنما تمثال قدّ من صخر
فمات الكلام على شفيتها .

فيم كان يفكر هذا الرجل ؟

شعرت بشيء من القلق وعدم الراحة .

كان بلا شك ساحراً وجذاباً وواثقاً من نفسه

ولكن ماذا وراء هذه القشرة الخارجية !

إنه يستطيع أن يكون رقيقاً ومطمئناً ولكن

آلين بدأت تشك أن وراء هذا المظهر الجذاب

رجلاً بارداً قاسياً .

(ماذا بك ؟)

قطب جبينه وهو يرى وجهها :

(لقد شحب وجهك تماماً . يا إلهي ... هل

تشعرين بالرغبة في القيء ؟)

(بالطبع لا إن البحر كالزيت) .

واستطاعت أن تضحك قدمت عينا سيمون .

وسألت نفسها لماذا شعرت بهذا الخوف

المفاجئ !

قام سيمون عندما سحب الرجال الواقفون
المركب للشاطئ ووضع ذراعه حول خصرها
وساعدها على النزول إلى الشاطئ فاختفت
مخاوفها تماماً كما لو كان يفعل السحر .

(هل أنت متأكدة إنك بخير ؟)

وقف سيمون ونظر إليها ببعض القلق . كما
ظنت .

(لقد عاد لونك ولكن . إذا شئت نستطيع أن
تأخذ مشروباً قبل أن تبدأ التجوال حول
الجزيرة .)

فهزت رأسها بالنفي وقد سعدت بقلقة
عليها إذ لم تكن معتادة على هذا الإهتمام

ولو كانت استيل في مكانها لاعتبرته شيئاً
طبيعياً بل ومن حقها .

(إني بخير) .

ابتسمت له وقد انعكست السعادة على
عينها الواسعتين الصافيتين .

كم هي سعيدة الحظ أن تجد شخصاً مثل
سيمون وأن يختارها من بين كل الفتيات
على ظهر الباخرة) .

(إذن سنبدأ تجوالنا) .

ومرة أخرى لف ذراعه حولها وأخذاً يسيران
على الشاطئ) .

كان هناك رجال سمر كثيرون يعرضون
بضائع من جميع الاصناف , وكان نساء
يرتدين ملابس سوداء او بيضاء من الغزل
المحلى, وبيتسمون لها ويعرضون لها

ضاعتهم الرخيصة وجميلة من صنع يديهن
وكانت الاشغال اليدوية ايضا جميلة
ورخيصة .

ثم توقف سيمون وسألها .

"ماذا تريدين يا عزيزتي ."

"اشكرك لا شيء."

"اختاري"

قالها بحده وبطريقة امرة جعلها تقفز.

"لابد انك تريدين شيء."

كان صوته يحمل شيء من السخرية
فتأكدت انه رجل متغير المزاج وخاصة انها
لم تكن تلك اول مرة الذي يحدث فيها ذلك
التغير..

"ان التطريز جميل."

قالت ذلك وهي تتمنا انها لم ترفض في
البداية مما جعله يظن انها تمثل دور من لا
تريد ..

من الواضح ان النساء اللواتي تعرفن عليهن
كان يهمن ان يحصلنا على أي شيء ممكن
من رجال مثل سيمون ديوريس .

"هذا المفرش".

وردت السيدة الشابة التي احضرت عددا
منه.

"انه يستعمل ايضا كمفرش للمائدة".

"اذن سناخذ نصف دستنه".

"اووه.ولاكن".

"وهذا البول افر".

اشار سيمون الى بور افر اخضر فاتح
مشغول بغرزة الصغيرة .

"انه جميل".

لم تستطع الين برغم خجلها وترددتها في
قبول هذه الهدايا الا ان تسال السيده ..

"هل قمت انت بصنعه".

"نعم سيدتي في ثلاث ايام فقط".

"ثلاث ايام؟ اذن كم من الوقت تعملين في
اليوم؟".

"ساعات طويله واسهر في الليل واتعب
ووتضعف عيناى".

ظهر على الين الشعور بالحزن وبدا على
سيمون تعبير غريب كما لو كان ادهشه
اهتمامها وحزنها على الفتاة.

"لماذا لا تطلبين ثمن اعلی وتعملين ببطء

ان نظرك ائمن من أي شيء".

"ان كثيرا من الناس لن يشتروه بئمن اعلی".

"ولكنه ثمنه في بريطانيا اربعة اضعاف من

ذلك.من الممكن ان تزيدي ثمنه قليلا".

"هذا هو الثمن الذي حددناه".

وضعت الفتاة البول افر على الين وهز

سيمون بالموافقة .

"نعم سناخذه".

ثم خاطب الفتاة باليونانية فاحضرت حقيبة

للنساء ,لم يكن لدى الين حقيبة ,ولكن ان

سيمون لاحظ ذلك اثار دهشتها.

كانت حقيبة جميلة من القماش الابيض

المشغول بخيوط فضية وذهبية ,قال لها.

"ان هذا القماش نسيج يدوي ,ان السيدات
في هذه الجزر ينسجن اقمشتهن بانفسهن."

"اشكرك يا سيمون انك طيب جدا معي."

لم تستطع الين ان تقول شيء اخر .

"ارجوا ان يكون هذا تفكيرك دائما ."

كانت كلماته ناعمة مازحة ومع ذلك شعرت

بخوف يسرى فيها مرة اخرى.ما السبب!

"والان لنذهب لتناول ذلك المشروب."

حمل سيمون السكرارة وهو امر غير معتاد

بنسبة لليوناني.

"هناك خانة صغيرة اعرفها والان من أي

طريق كانت اه نعم."

"هل تعرف هذي الجزيرة جيدا ؟"

سألته الين وهي تسرع لتلحق به ,

"ليس جيدا لقد حضرت لعدة مرات كانت
والدتي تحب ان تأتي الى هنا ولكان هذا كان
من عدة سنوات قبل ان تصبح الجزيرة
مشهوره كما الان"

"والدتك هل هي حية".

"من المؤسف انها ماتت".

تلا ذلك سكوت .كم هو رجل غريب لا يمكن
التبؤ بما بداخله , رجل متغير المزاج ينحدر
من اسلاف وثنية.

ذهبت افكار الين الى لحظة الوداع بينهما
عندما تصل الباخرة الى رودس سيذهب الى
طريقة وستذهب هي للتجول بمفردها ,ماذا
سيكون شعور كلا منهما عندما تأتي تلك
الحظة الوداع قبله نعم قبله اخيره على
رصيف الميناء ثم يذهب سيمون بخطواته

الواسعة والسريعة التي تزيد المسافه
بينهما ,هل سيلتفت للوراء نعم انها متاكدة
انه سيفعل وسيلوح كلا منهما للاخر حتى
يختفي ,هذا مصير قصص الحب على
السفينة يبدوا ذلك مستحيل ولكن هذا ما
سوف يحدث وافلتت منها تنهيدة جعلته
ينظر اليها بتسأول .

"ما الذي يضايق صديقتي الجميلة "

ضحكت وقالت.

"هل تريد الحقيقة؟".

"بكل تاكيد يا عزيزتي..".

"كنت افكر في الوداع بعد خمسة ايام من

اليوم".

تلا ذلك سكوت عميق طغى على كل

ضوضاء المدينة .

"الوداع..".

قالها سيمون اخيرا بصوت هادي .ومع ذلك
كان به مزيج غريب من التسلية والارتياح
مما جعل الين تحملق فيه محاولة فهمه
لقد غرق في تعكير عميق لا يمكن لا احد
اختراقه وجعله بعيدا عنها .

"ها هي حانتنا".

توقف عن السير فجأة فحطم سحر اللحظة
الذي كان يغلفها.

"يجب ان تجري الأمجد الوتو انه اختصاص
هذه الجزيرة .ماذا تريدان ان تشري؟".

جلسا تحت كرمة وكانت موسيقى البزق
تنساب اليهما من الخلف وسمعت صوت
اطفال يضحكون ففكرت في جنكس ,كم
كانت الطفل تستمتع بهذا الرحلة.قررت بينها

وبين نفسها ان تحضرها اذا ما سنحت لها
الفرصة .يجب ان ابحث عن عمل احسن
وتذكرت انها قد قضت وقتا اطول من اللازم
في ذلك المتجر الذي تعمل به في بلدها .
وتناولت الين عصير الليمون الأميجد الرتو
الذي اتضح انه نوع من الحلوى اللذيذة
المصنوعة من اللوز بينما شرب سيمون
اوزو واكل معه الزيتون وقطعا من
الاخطبوط المشوي ,وكان الخادم الشاب
يتنقل بين الموائد وابتسامته لا تفارقه .ثم
تحدث باليونانية مع سيمون وضحك الاثنين
بشدة نظرت الين الى حيث ينظران فوجدت
رجلا سمين في منتصف العمر يداعب فتاة
ذات شعر اشقر لايمكن معرفة سنها برغم
ان ملابسها تتناسب فتاة في السابعة عشر

من عمرها فا احمر وجه الين ونظر اليها
سيمون بشيء من الدهشة .

"هل انتهيت ام تريد المزيد من الفطائر التي
تزيد الوزن".

"لا اشكرك, اين سنذهب الان؟".

قامت وقام سيمون ايضا من كرسيه.

"سنتجول في هذه الممرات الضيقة حتى
تكوني فكرة ثم نذهب الى ديلوس".

كانت الطرقات الضيقة خلفي الميناء كبيت
جحا, اذا كان بعضها ضيقه مما جعل
سيمون والين يلتصقا في الحائط عندما يمر
حمار وراكبه, والبعض الاخر كان اوسع من
ذلك وكان لجميع المنازل سلالم خارجيه
تؤدي الى شرفه تمتلئ بأصص الزهور

والورود التي تنشر الوانها الزاهية كما تعطر
الجو للمارة .

"هذه المرة اغلبها مسدودة "

نظرت الين بدهشة وقالت:

"ليس اغلبها بل كلها".

فصح معلوماتها شارحا ان هذا يقصد بها
تضلل القرصان .

"هل كان هناك قرصان؟".

"ان اليونانيين يحبون القرصنه من القدم".

ثم توقف فجأة وشعرت الين انه كان سيزيد
من الشرح ولكنه غير رأيه.

ومرا بمقهى فيها رجال يرقصون فتوقفا

لمشاهدت الحركات الرشيقه وقال سيمون:

"ان كل الحركات ترجع الى عصور الظلام
والوثنية. كان المقصود بها تكريم الرموز
ولكن من الجائز انك تعرفين هذه الاشياء".
"لا. كان يجب علي ان اقرأ اكثر عن الاساطير
اليونانية".

لم يقل شيئا بل سارا في سكون تشغله
افكاره. واتجهت خطواتهما الى الميناء. فاخذت
الين تفكر في سيمون وفي بيته وفي
عمله، وشعرت انه غنى برغم انه لا يوجد
لديها دليل على ذلك. كما انه مثقف ولغته
الانجليزية ممتازة من الجائز انه يملك سفن
او يزرع دخانا او يملك مزارع زيتون. وخطر لها
ان تفتح هذا الموضوع ولكن تعبير وجهه
منعها من ذلك.

واستغلا مركبا صغيرا من ميكوس الى
ديلوس فبعد ان تركا ميكوس با اقل من

ساعة كانا يتجولان في اطلال ديلوس التي
اعتبرها القدماء جزيرة النور لان اليوا رمز
الشمس ولد فيها وكان هياكل هذه الرموز
وعددها ثلاثة مهدمة وتنمو بين اركانها
وشقوقها الاوهار وقد تفتحت في الربيع ,ولم
يبقى من هذه الهياكل الا اعمدة مهشمة
وقواعد رخامية واجزاء من تماثيل تشهد
على مجد ديلوس في قديم الزمان واما اشهر
واجمل الاثار فهي تماثيل الاسود التي كانت
في يوم ما تحرس بجانب البحيرة والتي لم
يبقى منها الا خمس.

وكانت الين تنظر حولها بدهشة ثم قالت:

"انه مثير جدا ان يكون الشخص على جزيرة
غير مأهولة".

كانا قد صعدا على جبل لينتاس وشاهدا
المدينة التي بيت الدولفين الشهير.وبيت

الثلاثي وبيت الاقنعة وكان هناك موائد
وكراسي من الرخام ورسومات موزايكوا
وعلى الاخص مسرح الذي يسع خمس الف
شخص.

كان الهواء يطير شعر الين وكانت مناسبة
لهذه الخلفية كما قال سيمون وهو يزيح
خصلات من شعرها ثم يعانقها برقه
فحملت فيه وعينيها تبرقا وقد سحرها جو
الجزيرة ووضع الذي وجدت نفسها فيه اخذ
قلبها يندرها ولكنها كانت منفعلها بطريقة
لم تعرفها من قبل.

همس بصوت رقيق:

"كم انت جميلة، انا سعيد اني قابلتك يا
استيل".

واحاط يده بخصرها.

"هل انت سعيده بمقابلتي يا حبيبتي."

حبيبتي هل تعني هذه الكلمة شيء؟ ذكرت

الين نفسها بحزم انها لم تعرف سيمون

سيمون الذي منذ يوم واحد لابد انه يلعب

بعواطفها وهو خبير بهذه اللعبة من كثر

تكرارها, ولا بد ان شريماته على درجة مثله في

الخبره.

اجابت اخيرا:

"نعم اني سعيدة جدا في مقابلتك".

فعانقها مما جعلها ترتعش خوفا من ان

يطلب منها هو اكثر فان ذلك سيكون نهاية

احلامها الجميلة. وهي تشعر انه سيفعل

قبل ان ينتهى اليوم.

- قرصنة في بحر الحب !

ظهرت سلسلة جبال بنفسجية اللون من
خلال الضباب الذي يغطي البحر رودوس .
جاء صوت سيمون خلفها فابتسمت له
مرحبه .

- استيقظت قبلي اليوم .

- اريد ان اشاهد الشروق .

- حالا .. انظري هذا هو طرف الكرة الارضية .
ان الدنيا تتحول الى اللون القرمزي .

كان وراءها فلف ذراعه حولها ووضع يده
فوق يدها على السياج . استندت آلين عليه
بحركة

رقيقة واسعدها ان تشعر بذقنه مستندة
على رأسها .

- انظري في هذا الاتجاه يا حبيبتي انها

رودوس جزيرة الورود .

هزت رأسها ولم تستطع ان تتكلم لأنها كانت

منفعله وحزينه لفكرة اقتراب الوداع بينها

وبين

سيمون . كانا وحدهما على سطح المركب

وكل شيء هادئا فيما عدا صوت البحر .

كان كل شيء ينام فيما عدا الشمس التي

ترتفع في الشرق لتوقظ العالم .

ونظرت آلين بتأمل الى جزيرة رودوس

البعيده موطن سيمون المكان الذي

سيودعان بعضهما

فيه ولم تكن قد نامت جيدا تلك الليلة .

وتساءلت اذا كان هو ايضا مثلما لم ينم .
كانت هذه هي الساعات الاخيرة التي
سيقضيانها معا

عادت بذاكرتها الى تلك الليلة عندما طلب
منها سيمون ما كانت تتوقعه .

بكلمات رقيقة وجذابة بينما كانا يقفان في
ضوء القمر على سطح السفينة
والموسيقى الرقيقة

لتترامى اليهما من فرقة النادي الليلي .

كان رفضها مترددا لأنها توقعت انه سيكون
نهاية علاقتهما وان سيمون سيبحث لنفسه
عن

رفيقه اكثر تجاوبا .

ولكن لشدة دهشتها فقد تقبل رفضها
بدهشة شديدة ولكن بلا غضب . لقد كانت
دهشته بالغة

ومن الواضح انه كان يتوقع استسلاما
سريعا متلهفا . اما هي فإن رفضها تسبب
في ارقها
طوال الليل .

اذ كانت تلوم نفسها على غيابها وعلى مثلها
التي اصبحت من مخلفات الماضي تماما
لماذا

وضعت حدا لسعادتها التي وجدتها للتو ؟
لماذا لم تكن مثل استيل ؟ ربما جعل ذلك
الحياة

اسهل .

كانت تقول لنفسها وهي متيقظة انه لن
ينتظرها في الصباح عند حمام السباحه , ولن
يتناولوا

افطارهما معا . ولن يرقصا معا ولن يعانقها
في ضوء القمر .

كانت فترة جميلة ولكن قصيرة وهي لن
تنساها ابدا . ولكن كل شيء قد انتهى الآن
سيبحث

سيمون لنفسه عن رفيقة اخرى .

ولكنها كانت مخطئة فقد كان ينتظرها
بجانب حمام السباحه وتناولوا افطارهما معا
وبقيا معا منذ

تلك اللحظة . وزارا جزيرتي بانموس وكوس
في طريقهما الى رودوس وفي كل جزيرة كانا

يتجولان معا للمشاهدة

وقد اشترى لها سيمون اشياء ما كان يمكن
ان تشتريها لنفسها ابدا برغم ان اغلب
النقود التي

اعطتها ايها خالتها كانت ما زالت معها .

وبمرور الايام كان سيمون يزداد رقه ويزداد
حبه لها عمقا . وكان يبدو انهما لا يمكن ان
يفترقا قبل ان يتفقا على لقاء جديد .

ولكن شيئا واحدا جعل آلين تقلق وتشك ان
سيمون لم يحاول ان يسأل مرة اخرى عن
عملها

او بيتها او حياتها في انكلترا لم يكن يعرف
شيئا عنها

ولم يبد مهتما لأن يعرف لقد فكرت عدة
مرات ان تخبره بالحقيقة عن نفسها وعن
عملها وان

تحدثه عن جنكس والخالة سو ولكن
الكلمات توقفت على لسانها لمجرد عدم
اهتمامه .

ولو كان يريد ان يعرف اية تفاصيل عنها
لسأل وكانت ستجاوبه بلا تردد بسبب عدم
فقد

امتنعت عن السؤال عن حياته .

وهكذا بعد 6 ايام شاعرية لم يكن كل منهما
يعرف شيئاً عن الآخر .

وسألت بتردد وصوت مرتعش :

- متى سنصل ؟

- بعد ساعتين .

كانت ما زالت تستند اليه وتشعر بذقنه على
رأسها .

- لماذا هذا الحزن يا عزيزتي ؟

ضغط على يديها ثم ادارها لتواجهه وقد
امسك بيديها في يديه واخذ ينظر اليها طويلا
وهو

لايتوقع اجابه على سؤاله .

- ليس لديك خواتم يا استيل ؟ ليس لديك

خاتم من الماس لأصبعك ؟

دق قلبها بعنف . ولم تسمع نفسها وهي

تقول :

- لا يا سيمون . ليس لدي اية خواتم .

تلا ذلك صمت غريب قبل ان يرد سيمون

بنبرة اكثر غرابة في صوته :

- هاتان اليدان الجميلتان بلا خاتم من
الماس ؟ يجب ان يكون لديك خاتم من
الماس .

هل يقصد خاتم خطوبة ؟ لا بد انه يعني
ذلك . والا فلماذا يذكر الخاتم الماسي ؟
نظرت اليه بسعادة وبدون تفكير تمتمت
بخجل :

- هل تقصد انك ستعطيني خاتما ؟
توقفت بارتباك وقد تنبعت لخطتها . ماذا
سيظن عنها ؟ في هذا الموقف . وهو على
وشك ان
يطلب منها الزواج . المفروض ان يتكلم هو
لابد انه سيظن انها جريئة .

عضت على شفثها مغتاطة من نفسها .
ولكن لحسن حظها بدا ان سيمون لم يلحظ
لهفتها او

على الاقل لقد نجح في اخفاء ملاحظته وهو
يبتسم لها ابتسامته الجذابة ويلفت نظرها
الى

منظر الشمس مغيرا الحديث بطريقة
مفاجئة أدهشتها :

- انظري يا استيل . انها تتحول الى شكل
الكمثرى .

فاستدارت في ذراعه وهي لا تشعر بالسعاده
لأنه كان امرا غريبا ان يتكلم عن الخاتم برغم
انه

لم يطلب منها الزواج بعد .

فكرت آلين في كذبها عليه وفي جنكس
والخالة سو وبدا لها الموقف معقدا الى درجة
لا يمكن

حلها .

- نعم انها كالكمثرى .

وحملت آلين في الشمس ثم استطردت :

- انها تبدو وكما لو كان البحر يجذبها ولا يريد
ان يتركها .

- خداع بصري بالطبع ... هاهي ... لقد ظهرت
!

كان شروق الشمس جميلا لدرجة بهرت آلين
برغم انها لم تكن اول مرة ترى فيها الشروق

كانت في الايام ال3 الاولى تستيقظ مبكرة
وتصعد الى السطح .

ولكن منذ قابلت سيمون كانا يسهران كثيرا
وكانت تستيقظ متأخرة . اما هذه الليلة فقد

جفاها

النوم وهي تفكر في الوداع المنتظر بينهما .

لم يكن هناك شك انها وقعت في حب
سيمون برغم انها حاولت بشدة مقاومة هذا
الجنون .

وقد اعطاها تصرف سيمون معها ورقته
واعزازه لها واغراقها بالهدايا في كل جزيرة
زارها .

الأمل في ان يكون هو ايضا يحبها . ولكن عدم
اهتمامه بمعرفة تفاصيل حياتها لفت نظرها

بشدة لو كان جادا في علاقتهم بها لاهتم
بمعرفة كل شيء عنها ولكلمها هو ايضا عن
نفسها .

وقطع سيمون الصمت قائلاً :

- هل سنستحم اليوم ؟

كان ينظر اليها بتلك الطريقة الساحرة التي
كانت تجعل قلبها يدق بعنف .هل كان يعلم
بتأثيره

عليها ؟

- نعم سأذهب لأغير ملابسني .

فسارا حتى قمرتها ولما لم يكن هناك احد
اخذها بين ذراعيه وعانقها قائلاً :

- سأراك حالا .

ثم انصرف .

وحدقت وراءه وهي في حيرة شديدة . ماهي
نواياه ؟ بالتأكيد لا يمكن ان ينظر اليها بكل

هذا

الحنان لو كان سيودعها بعد ساعات قليلة .

فكرت فيما قاله عن الخاتم الالماسي
وشعرت ان هناك معنى خفيا احتفظ به
لنفسه . دخلت

قمرتها وهي تشعر بالاضطراب وبأن شيئا
بداخلها يحذرهما بشدة .

ولكن حبها لسيمون جعلها لا تمعن التفكير
وتتقاضى عن اي عيوب في شخصيته قد
تتراءى

لها كان تأثيره عليها منذ النظرة الاولى لا
يسهل محوه لو لم يصبحا اصدقاء الى هذه
الدرجة .

دفعت كل هذه الافكار عنها واخذت ترتدي
لباس البحر وهي لاتفكر الا في الساعتين
الباقيتين

لها معه .

كانا آلين وسيمون من اول الذين غادرو
الباخرة عند وصلها الى ميناء ماندراكي كان
رفيقها

يحمل حقيبته وهي تفكر في عودتها الى
الباخرة بمفردها بدون ذراعه حولها .

لن ترقص الليلة بعد العشاء في الاصوات
الخافته , ولن تسير على سطح الباخرة في
ضوء

القمر , ولن يكون هناك كلمات او همسات
رقيقه امام قمرتها قبل النوم .

وشعرت بالألم يعتصر قلبها . كانت في
البداية تقول لنفسها انها في نهاية ال6 ايام
ستكون

سعيدة استمتعت به في صحبته . ولكنها
الآن عندما جاء الوقت للفراق ولا تشعر
بذلك .

- هل ... هل ستعود لمنزلك الآن على الفور
؟

سألته متمتمه وهما يقفان على شاطئ
جزيرة رودوس الساحرة وقد اصبحت غير
قادرة على

تحمل الصمت اكثر من ذلك

وكانت الورود والازهار الجميلة تملأ الجو
الدايف عطرا ساحرا . والمراكب المزركشة
تنتشر

على سطح الماء وبينها بعض اليخوت
الفخمة التي ترفع بعض الاعلام .

نظر اليها سيمون وتردد قليلا ثم قال :

- لدي يختا هنا يا استيل سأضع حقيبتني
فيه ثم نتريض قليلا في المدينة .
صاحت وقد نسيت حزنها للحظة :

- يخت ! واحد من هذه ؟

اذن فلن يفترقا على الفور .. على الاقل
لساعه .. او ساعتين ؟ انه وقت ثمين . نظرت
الى

اليخت الابيض اللامع الذي اشار اليه
سيمون .

- انه جميل , انك محظوظ يا سيمون .

فكرت في رحلة اليخت التي ستذهب اليها
اختها , بالتأكيد لن يكون بهذه الفخامة . لابد
ان

سيمون رجل غني جدا .

وقال ببعض الفخر :

- نعم انه جميل تعالي يا عزيزتي لأريك اياه .

لمعت عينها . فأخذ سيمون ذراعها وسارا
معا الى اليخت . كان على ظهر اليخت رجلان

ينزلان الاعلام البيضاء حياها ثم نظرا بفضول
الى رفيقه مخدومهما وهما يتكلمان اليونانية

.

داخل اليخت كالاحلام وكان مؤنثا بأفخر

الاثاث . والسجاجيد السميقة تغطي

الصالون وغرفة

استقبال اخرى اصغر .

وهناك غرفة طعام وكبائن مجهزة تجهيزا
فاخرا بحمام خاص لكل منها . واخذت آلين

تنظر

حولها بانبهار وهي تحسد استيل لأنها
ستقضي اجازة ممتعته على يخت شبيه بهذا

- هل تريدن مشروبا يا عزيزتي ؟

ترك سيمون حقيبتة ليحملها احد الرجلين
وجلس هو وآلين في الصالون . بدا مشدود
الاعصاب . وتساءلت ترى هل هو ايضا غير
سعيد بسبب فراقهما .

ولكن لو كان هذا صحيحا فهو يستطيع ان
يتصرف . ان رجلا يملك مثل هذا اليخت لن
يفكر في

فتاة مثلها . جلسا يتحدثان لحظة بينما
تناولت مشروبها ثم استأذن سيمون قائلا انه
سيعود

بعد لحظة واطاف:

- توجد هنا بعض المجلات الانكليزية .

ثم انصرف .

فكرت أستيل انه بدا مختلفا . أم أن هذه تخيلاتها ؟ إنها لم تره مشدود الأعصاب على هذا النحو وغارقا في التفكير كما هو الآن . هزت كتفيها واسترخت في جلستها وهي تفكر في الوداع الذي يقترب كل لحظة . ونظرت إلى ساعتها . كان عليها أن تعود إلى الباخرة كاسيليا في الثالثة فإذا بقي معها سيمون حتى تبحر فيكون لديهما خمس ساعات معا . مرت خمس دقائق ثم عشر ... إن الوقت الثمين يضيع . قامت ناحية الباب ثم عادت وجلست مرة أخرى . ستبدو مضحكة لو ذهبت لتبحث عنه . إلى جانب أنه ذكر المجلات مما يدل على أنه كان يعلم أنه سيتأخر ونظرت مرة أخرى إلى الساعة . لقد

مرت اثنتا عشر دقيقة بدت طويلة جدا .
نظرت من النافذة إلى السفن والميناء
والمياه الزرقاء الهادئة . وقطبت جبينها فقد
كان يبدو غريبا جدا أن يتركها سيمون هكذا
فجأة سقط قلبها حين سمعت صوت
محرك اليخت ! أخذ نبضها يدق مع صوت
المحرك . وقامت بسرعة وذهبت إلى الباب
وهي لا تعلم سبب هذا الخوف لأنها كانت
تثق ثقة مطلقة في سيمون أدارت مقبض
الباب ولم تصدق نفسها لا يمكن أن يكون
مغلقا جذبته مرة أخرى بكلتا يديها في
محاولة يائسة لفتحه . صاحت محاولة
التحكم في صوتها .

((سيمون ! سيمون ! إن الباب مغلق ... ما

الذي حدث ...؟))

لا بد أنه سيأخذها في نزهة في البحر ، نعم
هذه هي الحقيقة . وهو لم يخبرها لتكون
مفاجأة لها :

((سيمون ... أين أنت ؟ يا إلهي ... ما الذي
جرى ؟))

نظرت من النافذة فرأت الشاطئ بيتعد
رفعت يدها المرتعشة لى حلقها . ما الذي
يحدث .؟

كان شاطئ مانداركي يبدو أصغر فأصغر .
والدموع تسيل على خديها وهي تقف أمام
الباب بعد أن استمرت تدق عليه أكثر من
ربع ساعة بلا مجيب . سيطر عليها خوف
شديد وهي تشعر أنها قد تكون بمفردها
على ظهر هذا اليخت .

ماذا فعلت ؟ تأكدت الآن أنها كانت ضحية
عملية خداع رهيبية وأنها وحدها الملوثة . لم
تكن سوى معرفة عابرة وقد وضعت كل
ثقتها فيه . يا لها من ساذجة غبية ؟ إن
استيل ما كان يمكن أن تقع في هذه الورطة ...
ومن الجائز أنها كانت ستتضايق ، كانت
ستفهم ما يريد بمجرد أن يطلب منها أن تأتي
معه إلى اليخت . هزت ألين رأسها بذهول وما
زالت لا تستطيع أن تصدق أن سيمون كان
يخدعها ، لا فائدة من أن تغالط نفسها . لقد
أحضرها إلى هنا لغرض واحد ... ومع ذلك
لماذا لم يعد ؟ وإلى أي مدى سيذهب
باليخت قبل أن يعود للشاطئ ... افترضت
أنه ينوي العودة لأنه يعرف أنها يجب أن
تعود إلى الباخرة كاسيليا بعد ساعات قليلة .

عادت مرة أخرى تدق الباب ثم لجأت
للصياح في محاولة لأن يرد عليها أحد . هل ما
زال هذان الرجلان على ظهر اليخت ؟ لا بد أن
لديهما تعليمات ويجب ألا تتوقع
مساعدهما . أخذت تبكي وهي تتساءل ما
الذي سيحدث لها كان قلبها يدق بعنف في
حالة سيئة لا تسمح لها بالتفكير السليم ،
ماذا سيحدث لو أتي لم ألتحق بالباخرة . كم
كنت غبية . ولكني لم أتوقع أبدا أن يفعل
هذا بي . كانت تكلم نفسها وتنعي حالها
وتتوسل إليه كما كان أمامها .

((دعني أذهب يا سيمون . أرجوك ... أعدني
إلى رودس)) .

أخيرا سكتت في يأس والدموع تنهمر من
عينها . جلست طويلا على حافة المقعد
بعد أن توقف ذهنها عن التفكير وشعرت

ببرودة تسري في جسدها . والأفكار
المضطربة تختلط في ذهنها ... احتمال ألا
تلحق بالباخرة والخالة سو وجنكس واستيل
التي تنتظر إعادة جواز سفرها إليها ولكن
الأهم من كل هذه الأفكار كانت فكرة ما
سيحدث لها بعد قليل . عادت الذكريات إلى
ذهنها المضطرب ... قبول سيمون ببرود
لرفضها طلبه البقاء في كابينتها تلك الليلة
ومزاجه المتغير ومحاولته عدم معاداتها وهو
أمر ما زال يحيرها . وتذكرت كرمه واهتمامه
بها مما أسعدها ببساطة لأنها لم تجرب ذلك
من قبل . لقد خطط كل ذلك ليعطيها الثقة
حتى يستطيع أن يغريها لتأتي معه إلى يخته
هزت رأسها فجأة ، لا ... إن هذه
الاستنتاجات غير صحيحة لسبب ما . لماذا
يتعب نفسه إلى هذه الدرجة ليكسب ثقتها
إذا كان كل ما يريده هو أن يغرر بها ؟ كما

قالت لنفسها عندما رفضت اقتراحه ... فهو
يستطيع أن يحظى بأية فتاة يركز اهتمامه
عليها وهو لا يحتاج إلى أن يتعب نفسه إلى
هذه الدرجة فقط ليرضي رغباته . إنه ليس
مضطرا للمجازفة التي يفعلها الآن لأنه بلا
شك يعلم أنه سيضع نفسه تحت طائلة
القانون بخطفها بهذه الطريقة .

وشعرت ألين بالتوتر لدى سماعها وقع أقدام
ثقيلة خارج الباب .قفزت واقفة وأخذت
تصيح بصوت عل وتدق على الباب . دار
المفتاح في الباب فخطت للوراء بينما انفتح
الباب للداخل . كان يقف هناك يوناني نحيف
وأسمر ، أحد الاثنيين اللذين رأتهما عندما
صعدت إلى اليخت .ونظر إليها نظرة فاحصة
جريئة كانت شفثاه غليظتين خشنيتين تحت

شاربه الأسود الملتوي وهو يمسك سيكارة
في يده ومسبحة في الأخرى .

((دعني أخرج من هنا)) .

قالت أين هذا وهي تندفع للأمام وبعيدا عنه
. ولكنه أمسك بها فأفلتت منه ودخلت
الصالون مرة أخرى ، سألته بعنف .

((أين سيدك ؟ اذهب وأخبره أنني أريد أن أراه
لا تحملق هكذا . ألا تفهم الانكليزية ؟))

استمر يحملق فيها وعيناه مثبتتان على
وجهها الباكي . بتعبير من الحيرة قبل أن
ينتقل نظره إلى صدرها . شعرت بالحرج وفي
هذه اللحظة ولد فيها شعور بالكره لسيمون .

قال بانكليزية ركيكة :

((اتكلم قليلا من الانكليزية . إنك فتاة

جميلة جدا كريفيقة فراش لسيدي)) .

ونظر إليها بإعجاب تشوبه السخرية :

((إن سيدي لديه سيدات جميلات كثيرات

ولكنك أجملهن !))

وشعرت بالتقزز وبرقت عيناها بالغضب

وقالت غير مقدره الخطر الذي يحق بها :

((إني لست رفيقة فراش سيدك كما

تسميها . أين السيد ديوريوس ؟))

كان جسمه يسد الباب لذلك لم تحاول أن

تمر بجانبه لأنها كانت تعلم أنه سينتهز

الفرصة

((ما هذا الذي تقولينه ؟ ألا تحبين سيدي

كصديق ؟ إن كل السيدات يعجبن به ، إن

دماءه حارة ليس كرجالكم الإنكليز الباردين

.((

فاحمر لون ألين وزاد غضبها :

((أذهب وأحضر سيدك على الفور)) .

هز كتفه ثم سكت قليلا وقال :

((سيدي ليس على ظهر اليخت ليتو ؟))

((ليس على ظهر اليخت ؟ لا بد أنه هناك .

اذهب وأحضره)) .

((لديه عملا في رودوس وقد أخبرني أنا

ومافريس أن نأخذك في اليخت إلى منزله

وهو سيأتي بالطائرة في آخر اليوم))

((بالطائرة ؟ إنه يعيش في رودوس))

((إن سيدي يعيش في كريت ...))

((كريت ؟ هل هو كريتني ؟))

اختنق حلقها وبسرعة البرق أدركت الموقف

الشاذ بأكمله لقد كانت المقصودة بكل ذلك

أختها استيل !

((نعم ، إنه كرتي ، إن الكرتين ليسوا
كباقي اليونانيين إنهم رجال متوحشون لا
تخبري سيدي أنني كلمتك عن الحب))

قالت بانتقام :

((قد اخبره))

إلا أن ذهنها كان مشغولاً بأمور أخرى وهي
تراجع ما حدث في الأيام الستة

الماضية وقد أدركت كم كان سيمون ماهراً
في كسب ثقتها التامة أو استيل ...

(لا سيضربني ويطردي من العمل .)

(إذن فهو لا يسمح لك بإهانة رفيقات ...
الفراش ... كم هو شهم !)

لم يفهم كلمة شهم فتجاهلته محاولة ترتيب
أفكارها لتستطيع تقدير الموقف بطريقة

أكثر هدوءاً عن ذي قبل .

كان أول خاطر لها الآن أنها في أمان مما كانت
تخشاه .

ولكنها شعرت بمشاعر متضاربة نحو
سيمون .

آمن سخرية القدر أن تحب بجنون نفس
الشخص الذي صمم على القصاص من
شقيقتها

لما ارتكبته في حق ابن أخيه .

لقد وضع خطته بإحكام . ومن الواضح أنه
علم مسبقاً بأن استيل ستستقل هذه
الباخرة

في هذه الرحلة ومن الجائز أنها ذكرت ذلك
لسولاس في وقت ما .

نعم ، لقد وضع سيمون خطته بإحكام ولكن
القدر كان كريماً في مساعدته . حتى في
الأسم .

تأكدت أن سيمون سيغضب بشدة عندما
يعلم بخطئه . ولكن

ذلك لم يكن ما يشغلها الآن . إن أكثر ما كان
يقلقها ويجعل قلبها يدق مرة أخرى هو أنها
لن

تلحق بأي حال بالباخرة كاسيليا عندما تبحر
من رودس .

إنها متأكدة أن هذا الرجل لن يتركها إنه لن
يجرؤ على ذلك بعد أن يعلم بخطئه .

(لماذا لم يبحر سيدك إلى كريت على هذا
المركب ؟)

سألته وقد حيرها هذا الأمر .

لو كان فعل لأوضحت له كل شيء ولتركها
تذهب .

تذهب . . . تذكرت أنها كانت حتى ساعات
قليلة تأمل ألا تودع سيمون أو أن .

يتفقا على لقاء قريب في مكان ما بشكل ما

.

ولكنها الآن تدرك أن آمالها هذه ليس لها
معنى .

إن كل اهتمام سيمون بها منصب على
الإنتقام منها بسبب ما حدث لأحد أفراد
عائلته .

إنه لا يهتم على الإطلاق بفتاة تدعى آلين .

(قلت لك أن سيدي لديه عمل هام في

رودس .

وقال إنه لا يريد اليخت ليتو أن يبقى في
الميناء .

وأنا يجب أن تبحر به إلى كريت .)

وابتسمت في سخرية . بالطبع إنه لا يريد
اليخت أن يبقى

في ماندراكي وفيه ضحيته لأنها لو استطاعت
أن تلفت النظر إليها لفسدت خطته .

ماذا سيفعل بالنسبة للتحقيق الذي
سيحدث عندما لاتعود إلى الباخرة كاسيليا ؟
إنها لن تبحر في موعدها إذا تأخر أحد الركاب .

وسيعلمون بغيابها لأن مفتاح قمرتها
سيكون معلقاً في مكانه لأن المفروض أن
أي

ركاب يعود بأخذ مفتاحه على الفور .

وأى راكب لا يأخذ مفتاحه ينادي على اسمه
في مكبر الصوت للتأكد من أن المفتاح لم
يترك بطرق الخطأ .

فإذا لم يرد تنتظر الباخرة لأن الضابط
المسؤول يعلم أن هناك راكباً لم يعد .

ولكن إلى متى ستنتظر الباخرة ؟ من الواضح
أنها لن تلحق لأنها الآن في طريقها لكريت
وهي تعلم

أنه لا فائدة من أن تطلب من هذا الرجل أن
يطلقها .

(طلب مني سيدي أن أعطيك طعاماً . وأن
أدخلك في كابينه لتستريحى .)

(إني لا أريد طعامكم .)

وتوقفت لحظة . وهي تفكر إن كل اليونانيين
يخشون الشرطة وسترى الآن إذا

كان هذا الرجل يخشى الشرطة أكثر من
سيدة .

وأخذت تشرح له أنها اختطفت وأنهم
ينتظرونها على الباخرة كاسيليا .

(إذا لم أعد سيحظرون البوليس .)

قالت ذلك وهي تؤكد على كلمة البوليس .

(... وسيأخذون المسؤولين عن ذلك إلى

السجن . هل تفهم ؟)

راقبته بدقة . ولكن لدهشتها رآته يبتسم

إبتسامة عريضة .

(إن سيدي لم يأخذ أية امرأة بالقوة من قبل

.

إني أتعجب بسبب إغلاق الباب .

ولكنني أظن أن ذلك كان من قبيل المزاح .

أنت تقولين إنه أخذك بالقوة . إنها قصة
لطيفة سوف أحكيها لأصدقائي .

(إن السيدات عادة يكن راضيات ...)
(البوليس ... إنك تعلم معنى هذه الكلمة .
وستحاسب لإبقائي على هذا اليخت رغماً
عني .

أما إذا تركتني فلن أخبر أحداً .)
نظر إليها الرجل بخبث واشمئزاز وأخذت هي
تصرخ فيه بصوت عال وتشرح له كيف
سيبلغون البوليس عندما لا تعود إلى الباخرة
كاسيليا ولكنه قاطعها قائلاً :

(ولكن الباخرة كاسيليا ملك سيدي .
وسيكون قد أخبر القبطان أنك لن تعودي .)
ثم أضاف وهو يضحك :

(... إن القبطان سيفهم إلى جانب أن
حقائبك هنا في الكابينة التي سأريك إياها .
وقد طلب منى سيدي أن أخبرك أن جواز
سفرك معه وسيعيده إليك فيما بعد .

- تحت أشجار التمرحنة :

رسا اليخت في خليج صغير شرق هيرافليون
بعيداً عن الميناء الذي يموج بالحركة .
وقد فهمت آلين أنه تم اختياره بقصد عدم
إعطائها الفرصة للإتصال بأحد .

وسلمها كوستوس وهو الرجل الذي تحدث
معه على اليخت إلى سائق يرتدي ملابس
خاصة كان يبدو عليه الضيق

لأنه انتظر مدة طويلة .

ونظرت حولها وهي تركب السيارة .

لا فائدة من أن تحاول الهرب فالمكان منعزل

وهذان الرجلان حولها .

إلى جانب أنه تصرف أحمق لأن سيمون معه

جواز سفرها .

كما أنها لم تكن تريد أن تسبب له مشاكل

برغم ما سببه هو لها من مضايقه .

راجعت الموقف وهي في رحلتها من رودس

عدة مرات مع نفسها وانتهت إلى أنه

من الأفضل أن هذا حدث لها هي بدلاً من

استيل لأنه لو كانت استيل

هي التي وقعت تحت يده لما كان لها مخرج

مما دبره لها من عقاب .

أما الآن فإن آلين تعرف أسم سيمون

ووصفه ويمكنها أن تحذر شقيقتها منه .

وإن كانت تظن أن سيمون سينفذ فكرة
الإنتقام الآن .

لم يكن هناك داع أن تسأل نفسها عن سبب
رغبتها في عدم تعريضة لأية مشكلة ,
إنها تكرهه الآن قليلاً ولكنه حبها له أكبر
بكثير .

وبرغم أنها مقتنعه أنه لا يستحق حبها .
إلا أنها لم تستطع أن تقتل هذا الحب .
لسوء الحظ لأنها لو كانت خالية البال الآن .
كما كانت عندما صعدت إلى ظهر الباخرة
كاسيليا وهي تتوقع رحلة ممتعه .

لكانت أسعد كثيراً . أي فشل . . إنها
ستطلب أن تعاد لبدلها بالطائرة لأنها

ليست مستعدة للعودة إلى الباخرة بعد ما
حدث .

وبعد أن اعتقد كل الطاقم بدءاً من القبطان
حتى أقل عامل أنها ذهبت مع صاحب
السفينة الغني .

وقالت محادثة السائق :

(توقعت أن يقابلني السيد ديوريس بنفسه
(.

(إنه لم يعد بعد من رودوس يا سيدتي ، لقد
أتصل تليفونياً في الصباح
وطلب مني أن أنتظر اليخت ليتو .

وأن آخذك إلى المنزل . سيكون قد عاد
عندما نصل إلى هناك .)

كانت لغته الإنكليزية سليمة وطريقة كلامه

مهذبة ،

فشعرت بالإرتياح بعد نظرات وضحكات

كوستوس التي لم تعجبها ولغته الركيكة

التي ضايقتها لأقصى حد :

(هل المسافة إلى المنزل بعيدة ؟)

استغربت لحالة الهدوء التي حلت بها .

بعد لحظات الرعب التي عاشتها قبل أن

تعرف السبب الحقيقي لإختطافها .

أما الآن فهي تعرف أنه لاداعي للخوف .

فبمجرد أن يعرف سيمون الحقيقة سيعتذر

بكل الطرق وسيفعل ما في وسعه لإعادتها

لمنزلها .

(إنها رحلة طويلة يا سيدتي ... إن ليتو عادة
ترسو في شاطئ خاص ملك السيد سيمون .

ولكن لأن المفروض إجراء بعض الإصلاحات
باليخت فقد ذهب إلى هيراقليون

ولذلك فالمسافة طويلة . في كل حال
المناظر هنا جميلة ولن تجدي الرحلة طويلة
إذا متعت نظرك بجمال الطبيعة .

واسترخت في جلستها ونظرت من النافذة .

وبعد أن تركت الخليج الصغير يارا في
هيراقليون .

في شوارع ضيقة متعرجة أشبه بحي وطني
شرقي في مدينة

من مدن أفريقيا الشمالية .

ثم سارا في قرية كان يجري فيها احتفال ما
لم تعرف ما هيته .

ولكن أدهشها أن ترى رجالاً تبدو عليهم
سمات العنف والتوحش .

ارتدوا أردية بنفسجية وعلى رؤوسهم أغطية
ذات شراريب .

وهم يتجمعون في ميدان القرية حيث توجد
الكنيسة الأرثوذكسية .

ويضعون في أحزمتهم سيوفاً مخيفة
بمقابض محلاة بالإحجار الكريمة .

إذن فهؤلاء هم الرجال الكريتيون بعواطفهم
السوادء وأحقادهم العنيفة الذين أراقوا
دمهم على مدى السنين دفاعاً عن وطنهم .

والذين قال عنهم هوميروس . في وسط البحر
الغامق بلون النبيذ تقع كريت .

الجزيرة الجميلة الغنية ! .. إن سكان هذه
الجزيرة مشعون بالتقاليد القديمة وهم
قساة بلا رحمة ومستعدون لأن يموتوا في
سبيل من يحبون .

هذا إلى جانب الضغائن التي بينهم .
سيمون ديوريس كريتي .

هل كانت علاقتها به ستكون حميمة إلى
هذه الدرجة لو كانت علمت بذلك ؟
إنها لا تظن ذلك .

ولكن لا فائدة من الأسف الآن لقد أعطت
قلبها بغباء لأحد هولاء الذين قيل عنهم أنهم
أكثر كبرياء

وعشقاً واستقامة من بقية اليونانيين

رجل قاداته حساسيته المفرطة غير المتهاونة
بكبريائه إلى هذا التصرف غير القانوني
بخطفها اعتقاداً منه أنها المرأة التي
جلبت العار لعائلته .

كانت هذه الأفكار تجول بخاطر آلين والسيارة
تقطع الطريق الجبلي حيث تنتشر الأزهار
بألوانها الجميلة المختلفة .

ثم وصلا إلى قرية أخرى حيث كل الرجال
يجلسون في كسل

تحت أشجار التوت والتمر حنة يحتسون
شراب الأوزو ويلعبون النرد .

بعد مغادرة هذه القرية بمسافة كبيرة
تغيرت اشجار البلوط والصنوبر وأبو فروة
وبالطبع الزيتون .

وبعد عدة منعطفات واجتياز ممر ضيق
مخيف نزلت السيارة مرة أخرى إلى أرض
خصبة غنية تكسوها الزنابق الصفراء .

وشجر الوز ذو الأزهار الوردية ...

ثم بدأ للعيان الشاطئ والأمواج تتكسر عليه

.

وأخبر السائق آلن أن رحلتها قاربت على
نهايتها .

(هذه المدينة التي ترينها هي سفاكيا .

فنحن الآن في جنوب الجزيرة .)

وأدار رأسه فنظرت آلين إلى المدينة الصغيرة

التي ترقد على الشاطئ البحر إلى المنزل

الفخم ذي اللونين

الأزرق والأبيض والذي يقع في مكان مرتفع

بين الأشجار .

هذا منزل السيد سيمون . يمكنك منه أن
تري منظر القلعة التي بناها الفنيسيون .

لدينا الكثير من القلاع في الجزيرة . (

ثم وقفت السيارة . وفتح السائق الباب
لألين فخرجت وبينما كانت تقف في الفناء
الأمامي للمنزل وتنظر

إلى الفخامة التي كان عليها منزل سيمون
عاودها الشعور بالخوف . . . يا لها من بلهاء .

بعد قليل ستوضح موقفها وسينتهي الأمر .
وأغمضت عينيها بشدة لأنهما كانتا تؤلمانها
لرغبتها في البكاء .

فهي لا تعلم الآن أن سيمون لا يحس بأية
مشاعر تجاه الفتاة التي تدعى آلين مارسلاند

لمسها السائق ففتحت عينيها وأشار إليها أن
تصعد السلالم البيضاء التي تؤدي إلى مدخل
تظلة الكروم

وقد رصت عليه أصص الأزهار .

فتحت الباب خادمة سمراء ابتسمت لها ،
وطلبت منها الدخول .

(السيد سيمون ينتظرك يا سيدي ، تفضلي
من هنا) .

كانت لغتها الأنكليزية ممتازة وتعجبت آين
أين تعلمتها .

وقادتها إلى غرفة داخلية حيث وجدت نفسها
وجهاً لوجة مع الرجل الذي كان
ينتظر لينطق الحكم على استيل مارسلاند .

قام من على كرسية ينظر إليها وهي تقف
أمامه وراء الباب مباشرة وقد راعها تعبير
وجهه .

هذا الرجل ذو الملامح الشيطانية لا يشبه
بأي شكل الرجل الذي

يسبح معها كل صباح . ويرقص معها في
المساء .

والذي كانت ابتسامته لمرحبة بمجرد أن
يراها تجعل قلبها يدق وروحها المعنوية
تطال السماء .

إن هذا ليس العاشق الرقيق الولهان الذي
ضمها تحت سماء إيجه الجميلة والذي
همس لها بكلمات الحب والغزل .

تكلم أولاً ولكن بنبرات باردة لدرجة جعلتها
تجفل :

(أظنك تعلمين الآن من أنا ؟)

هزت رأسها بالإيجاب :

(نعم ، عم سولاس) .

(إذن فأنت تعلمين لماذا أنت هنا ؟)

ابتعلت ريقها . ما كان يبدو بسيطاً منذ قليل
كان الآن صعباً لدرجة .

أنها تعثرت وهي تبحث عن الكلام المناسب

.

ارتعشت من الخوف وهي تتصور غضبه
عندما تخبره بالحقيقة .

بالطبع سيلقي اللوم عليها لأنها انتحلت
شخصية شقيقتها .

ثم بدأت تتكلم :

(إن الأمر ليس ... ليس كما تظن) .

قاطعها بصوت قاس :

(أنت خائفة أليس كذلك ؟ الجميع يخافون
عندما يأتي دور الحساب .

إنهم في ذلك الوقت يتمنون بكل قلبهم لو
أنهم تصرفوا بطريقة مختلفة .

ولكن الفرصة تكون قد فاتت . لقد فاتت
الفرصة يا استيل مارسلاند حتى لإلتماس
الرحمة .

إنك لم تكتفي بسرقة ابن أخي ودفعه إلى
عمل مهين .

ولكنك حقرته بأن جعلت أحد أصدقائك
يطرده بطريقة مخزية وحشية لأقصى درجة .

إن مثل هذه الإهانة لأحد أفراد عائلتي عمل
جنوني ستدفعين ثمناً غالياً . (

نظر إليها بإزدراء شديد . ورغم أنها فتحت
فمها لتتكلم إلا أن حلقها جف لدرجة أن
الكلمات لم تخرج .

(ويمكنني أن أخبرك أيضاً إن إهانات أقل
من ذلك بكثير لعائلة كريتية كثيراً ما أدت
لماسي لأننا لا نعفو ولا نرحم .

إن الإنتقام لا بدّ منه لحفظ كرامتنا .)

كانت آلين مازالت غير قادرة على النطق
وهي تنظر إلى ملامح سيمون المكفهرة .

ولكن فكرها كان مشغولاً بشعور الأرتياح
الشديد لأن استيل لم تقع فريسة لرغبة هذا
الرجل

الوثنية في الإنتقام . كان سيمون يشد حبل
جرس وبصوت خال من الشعور كصوت

القاضي أخبرها أنها ستبقى في حبس
انفرادي حتى يقرر أن يطلقها .

(حبس أنفرادي ؟)

أثار ذلك فضولها واهتمامها وكانت تريد أن
تعرف المزيد قبل أن تخب ظنة .

(... في غرفة طلبت أن تعد لك ... في مبنى
كان في وقت من الأوقات يؤوي سجناء في
زنازاته .)

ابتسم ابتسامة قاسية جعلت آلين ترتعش
وتشكر الله على نجاه شقيقتها .

حبس انفرادي لفتاة مرحة وتحب الحياة
مثل استيل !

نظر سيمون تجاه النافذة فأدارت وجهها إليها

لفت نظرها لأول وهلة عناقيد الورود

القرمزية .

ولكن نظر سيمون كان يتجه إلى القلعة .

اكنت تبتدور في وهج الشمس بشعة المنظر

خلفها الشاطئ بصخورة الضخمة المتراسة

فوق بعضها

كشاهد على الأمواج العاتية التي تتكسر

على الشاطئ .

(هل هذه القلعة ملكك ؟)

هز رأسه بالإيجاب . كانت آلين ترى في

مخيلتها شقيقتها وهي تنفذ العقاب

الذي خططه لها سيمون كم كانت سترتعب

في الليل وهي تسمع همسات الريح كأنها

أنين أشباح السجناء على مر الزمان .

وشعرت آلين أن سيمون يحملق فيها بشي
من الحيرة .

وسمحت لنفسها بالإبتسام .من الواضح أنه
كان يتوقع أن ترتعش من الخوف وأن تحاول
استعطفة بكل طريقة .

(لأ أظن انك تقدرين قسوة هذا العقاب
تماماً .

إنه يمكن أن يمتد لسته أشهر أو حتى لأثنى
عشر شهراً .

وهذا يتوقف على شعوري بمرور الوقت .

أنا الآن أشعر أني أريد أن اتركك هناك إلى
الأبد .

ولكنني أظن أنه بعد فترة سأشعر أن العقاب
قد يناسب الجريمة وسأحررك .

ولكنني أؤكد لك أن حياتك في الشهور
القادمة ستكون كريهة لدرجة أنك ستتمنين
الموت .)

كان يتكلم بصوت هادئ . . يدل على أنه إما
عديم المشاعر أو عديم الخيال .

ومع ذلك إذا نظرت للأمر من وجهة نظرة
فإن آلين تستطيع أن تفهم مشاعرة .

إلى جانب أنه كان يتبع التقاليد .

والتقاليد أقوى من أي قانون . وحملت فيه
وهي تتعجب لنفسها ،

إنها مازالت تحبه برغم بعده وبروده ، وقناع
الصقر الذي يخفي وراءه رفته التي عرفتها ،

رفته وكرمة اللذان كان سببهما رغبته الحارة
أن يكسب ثقتها الكاملة .

(إني أقدر قسوة العقوبة ...)

توقفت وتحركت لداخل الغرفة عندما انفتح
الباب للداخل وظهر خادم استجابة للجرس .

طلب منها سيمون أن تكمل ماكانت تقوله :

(إني مندهشة لأنك تظن أنك تستطيع تنفيذ
عقابك . هل تظن أن فتاة يمكن أن تحتفي
بدون أن يسأل عنها أحد ؟)

(من الذي سيسأل عن فتاة مثلك ؟)

أجاب بكثير من الإزدراء :

(واحد من أصدقائك ؟ لا أظن ذلك . إن

النساء مثلك يتمتع المرء بهن لحظة ثم

ينساهن . ليس لك أقارب كما أخبرني

(سولاس .)

سكتت آلين لأنها تذكرت أن استيل كانت
لاتعترف لأن لها أقارب لأنها كانت ترى أن
هذا أبسط وأفيد .

كان سيمون يتكلم ويخبر آلين أنها ستذهب
على الفور إلى السجن مع هذا الرجل الذي
ينتظر .

(إنه سيخدمك ويقدم لك الطعام طوال
الوقت ولن تري أحداً غيره .)

كان هذا داعياً لأن تتحرك آلين ولكن قبل أن
تتكلم وتشرح كان سيمون يتكلم مرة أخرى
وقد لاحظت الحيرة في صوته .

(ألسـت خائفة ؟)

كان في لهجته شيء من الإعجاب كما لو كان
أعجب بشجاعتها برغم أنها عدوته وضحيته :

(لا ...)

قالت وهي تبتسم :

(أنا لست خائفة ... ولكن سبب ذلك لا يرجع
إلى شجاعتي .

لقد حصلت خطأ على الشقيقة الأخرى .

إن استيل لها أقارب هي و أنا توأمان
متماثلتان .أنا آلين .)

تجمدت ابتسامتها على شفيتها لأن كل ما
رأته قناع برونزي .

(لا دهشة ولا غضب ...)

قالت مكررة وقد نزل عليها الخوف كالطوفان
:

(أنا آلين ...)

(آلين ؟ إن هذا أسم جميل . إذن فأنت توأم
متماثلة .)

ضحك بسرور كما لو كانت نكته . . .)

(وماذا تتوقعين أن يكون رد فعلي لهذا
الكلام ؟)

نظر بسرعة إلى الخادم الذي ينتظر بوجه
سلبى ويديه إلى جانبيه كما لو كان في وضع
انتباه .)

(سيمون .)

قالت متلعثمة وهي تقترب منه :

(سيمون . . . أنا . . آلين . . . استيل أخبرتني
عن سولاس وأنا لم أوافق على الطريقة التي
عاملته بها .)

مدت يدها بحركة لا شعورية مستعطفة :

(إنها لم تستطع أن تذهب في الرحلة لذلك
أعطتني تذكرتها .)

كانت تتكلم بسرعة وبإضطراب وقد بدأ
اليأس في صوتها لأنها تذكرت أن جواز سفرها
معه . جواز سفر استيل .)

(لقد أعطتني تذكرتها يا سيمون .. يجب أن
تصدقني .)

وبطريقة لا إرادية تحركت عيناها إلى الرجل
الواقف بجانب الباب ثم إلى النافذة والقلعة
الضخمة السوداء .

(أعطتك تذكرتها ، أليس كذلك ؟ وهل
أعطتك جواز سفرها أيضاً ؟)

(نعم ، نعم أعطتني جواز سفرها أيضاً ،
يجب أن تصدقني ... لا تنظر إلي هكذا .. إني
أقول الحقيقة) .

كانت ترتعش من الخوف وتتصرف بالطريقة
التي كان ينتظرها من البداية .

صعدت الدموع إلى عينيها ولكن الرحمة لم
تعرف كريقها إليه .

(إنك لا تستطيع أن تضعني هناك . لن
أذهب ... سيحاكمونك .)

كانت تبكي وهو يقطب جبينه بصبر نافذ
وقال بسخرية :

(إذن فأنت خائفة أخيراً ؟ لقد كانت محاولة
جيدة يا استيل مارسلاند .

ولكنها ضعيفة ومضحكة . إذن فأنتما
توأمتان متماثلتان ،

حسناً . . . لم يكن هناك شيء آخر يمكن أن
تفكري فيه . أليس كذلك ؟)

أشار للرجل الذي تقدم . زاغت عينا آلين ، لم
تظن أنها في يوم من الأيام ستشعر بمثل هذا
الرعب .

(إنك لا تستطيع .. أنا لست استيل ، أوه ،

كيف أقنعك . ؟)

كم كانت ثقتها في غير محلها ، لقد ظنت أنه

سيشعر بالندم بمجرد أن يهدأ غضبه

وسيرتب لها عودتها لبلدها .

كان الرجل يقف قريباً ينتظر التعليمات . مرة

أخرى اشار له سيمون وقال :

(خذها ...)

تراجعت أمام الرجل فتبعها . واستمرت

تتراجع ولكنها فقدت كل أمل وهي تنظر إلى

أحد الرجلين ثم إلى الآخر .

وشحب لونها وشعرت كأن ساقها لن

تسطيعا حملها طويلاً .

فكرت في خالتها وفي جنكس وفي الصدمة

التي قد تؤدي بحياة خالتها .

لم تستطع آلين أن تفكر في احتمال أن
تموت خالتها وأن يأخذوا جنكس إلى الملجأ .
وارتعشت يداها وتكلمت هامسة كأنما تكلم
نفسها :

(لو كنت أحضرت جواز سفري كنت
أستطعت أن أثبت شخصيتي .)
نظرت إلى الرجل المنتظر وهي تتساء إن كان
سيمون قد ألغى أمره الأول .
رفعت يدها إلى قلبها وضغطت عليه محاولة
تهدئة ضرباته .

(إني أعيش مع خالتي وهي مريضة ...
والصدمة قد ...)

نظرت آلين إلى سيمون ولكنها لم تره جيداً
لأن الدموع كانت تملأ عينيها وقالت :

(أنا ، آلين ، ولكنني لا أستطيع أن أثبت ذلك

(لك)

كان ينظر إليها بتركيز وقد ضاقت عيناه . نظر

إلى يدها التي تضغط على قلبها :

أمر الرجل بإقتضاب أن يخرج . انسحب

الخادم وأغلق الباب خلفه .

وحملت آلين غير مصدقة . هل استطاعت

بمعجزة أن تؤثر في سيمون وتجعله يرجع

عن إصراره الشديد على أن يتجاهل كل

توسلاتها الحارة .

(هل تصدقني ؟)

مسحت بيدها الدموع من عينيها وخديها .

لم يقل شيئاً واستمر ينظر إليها .

تذكرت حيرته على الباخرة . إنها تعلم الآن

سببها .

إنها لم تتصرف كما كانت استيل ستفعل أو

على الأصح كما لو كان يتوقعها أن تفعل .

إنه لم يتوقع أن تحمر خجلاً أو أن ترتبك من

كلمات الحب والغزل التي كان يقولها لها .

تساءلت وهي تنظر إليه إذا كان نفس الخاطر

قد خطر له .

إذا كان صحيحاً فإن شكوكه ستساعده في

تأكيد ما قالته آلين بحركة بطيئة قام وأحضر

صورة مكبرة من أحد الأدراج وسألها :

(هل هذه أنت ؟)

هزت رأسها بالنفي ، فقال بحدة :

(إنك لم تنظري إلى الصورة . هذا الثوب .
لقد كنت ترتدينه عندما ذهبنا إلى ميكونوس
(.

قالت والخوف يعود إليها ثانية :

(إنه فستان شقيقتي .)

(هل أعطتك تذكرتها وجواز سفرها
وملابسها ؟)

كانت السخرية في صوته فهبطت روح آلين
المعنوية إلى الحضيض .

(أنت وشقيقتك هل أنتما متماثلتان ؟)

قالت بسرعة وحماس :

(نعم .. حقيقة .. أنني ..)

نظر إليها بعينين شبة مغلقتين :

(هل لديكما نفس الوحامات ؟)

أسرع نبضها وشعرت بالفرح :

(لا .. ليس عندي وحة .. اوه .. لماذا لم أفكر في ذلك ..)

ولكنها شعرت بحرارة عندما فهمت ما وراء
سؤاله .

إنه يعلم بالوامة فيما أن يكون قد رأى
الصور أو أن سولاس أخبرها عنها .

على كل حال هذا ليس هاماً .

المهم هو أنها الآن قد أقتنعت سيمون أنها
آلين وليست استيل .

ولكن هل أقتنعت حقيقة ؟ لماذا ينظر إليها
هكذا ؟ بدأت تكرر:

(أنا ليس عندي وحة .)

ثم أتسعت عيناها وقالت وقد جفت شفتاها

:

(هل تصدقني ؟)

أمال رأسه جانباً كما كان يفعل وقال :

(هل حقيقة تتوقعين أن أصدقك ؟)

هز رأسه ورفع حاجبيه وذهب عنه العنف
وحل محله شيء من التسلية .

ولكنها شعرت أنها ليست في أمان بعد . إنه
يردي إثباتاً أكيداً .

(لا أستطيع أن أجعلك تراها .)

(ظننت أنك قلت أن ليس لديك واحدة) .

(إنك تفهم ما أعني .)

تلا ذلك صمت قصير..

"حسن يا استيل او الين او اين كان اسمك
هل تستطعين اثبات ادعائك ام ادق الجرس
؟".

نظرت اليه وخداها بشتعل وبدات تقول :

"اني اقول الحقيقة".

وقد هز راسه قائلا باختصار:

"الاثبات".

شعرت بحرج شديد ولكنها كانت متأكدة انه
لن يقبل أي مناقشة .

"لا استطيع ..".

"لا تكوني بلهاء..انك لن تكوني اول سيده ارى
صدرها".

برقت عينيها ولم يلاحظ ازدياد احمرار وجهها
من كلماته.

"لقد نفذ صبري كل هذه المراوغة تقنعني

انك استيل ,ولكنني ستأكد حالا".

وقبل ان تدرك ما ينويه امسك بها سيمون

بقوة وفتح ازرار قميصها ,اخذت تقاومه

وهي تصيح ..

"اتركني..اني اكرهك..".

ولكن محاولاتها في الفكاك منه لن تفلح

وكان في نفس اللحظة يعتذر وهو مذهول

بعد ان تأكد انه اخطاء.

"اتمنى لو استطيع قتلك .اتمنى لو كنت من

عائلة كريتيية لا استطيع ان اثار منك .

"اخذ يكرر اسفه وهي تزرر قميصها..

"صدقيني اني شديد الاسف ما كان يجب ان

افعل ذلك,كان يجب ان اصدقك".

كانت الدموع تقر من عينيها وتسيل في
خديها ..

"اذا اتتني الفرصة وفي أي وقت ان ارد لك
ذلك فسا فعل".

كلمات غبية ولدها الغضب والشعور بالاهانه

..

والالم بسبب حبها السابق وتحول فجاة الى
كراهية لسبب ما كانت صورة كيت امامها .

لقد اهانها هو ايضا,لقد وعدّها بزواج فقط
ليكسب ثقتها وتاخذ الطفلة ثم خدعها ,لقد
اقسمت في ذلك الوقت ان تتأّر من الرجال
,اما الان فانه تريد ان تتأّر لرجل واحد في
الاهانتين معا,,وذالك الرجل هو سيمون.

وقف ينظر اليها وقد ضايقة ما حدث ,ثم
لاحظ ذلك التغير السريع في مزاجه كما لو

كان يسقط قناع عن وجهه وتحول تعبيره
من الندم الى الغضب .

استعدت الين لمجابهته..

"لقد اخبرتني انك تعملين موديل.ومن

الواضح ان هذا غير صحيح".

"نعم انه غير صحيح".

"ذاك ايضا انك تعرفين رجالا كثيرا،هل كانت

هذا كذبة اخرى!".

نظرت الين بعيد..

"نعم..".

تلا ذلك صمت مخيف يعبر عن استهجان

سيمون ,واخيرا رفعت راسها,كانت عيناه

تتهمانها ولكن تلك الثورة القاسيو قد

اختفت بينهما .

قالت متلعثمة، وهي تقبض يديها بعصبية.

"لا اعرف لماذا قلت اني اعرف رجلا

كثيرا، ولكن اظن اني كنت اريد ان اجاريك".

ضاقت عيناه ونظر اليها نظره ثاقبها قابلتها
بثبات، انها تحترم شخصيته هذه ولا تخشاه

ولكن شخصيته الاولى الباردة عديمة

المشاعر، هي التي افزعته وجعلت الدم

يتجمد في عروقها.

قال اخير بهدوء.

"استطيع ان اخنقك لكل هذا الخداع واتخاذ

وضع ليس وضعك بدون داع..".

قاطعته قائلة:

"لم يكون بدون داع. بالتأكيد لم تستطع ان

تلومني لان خططل الشريعة لم تفلح".

قال محذرا.

"لا تخطئي انك لم تتجاوزي الخطر بعد".

كان غضبه سبب هذا التهديد وشعرت انه
مغتاض لهذا الخطاء الذي وقع فيه. ثم قال
امرا:

"اجلسي واخبريني بالقصة كاملة, ما هي
ظروف تغير الخطة ولماذا لم تقوم استيل
بالرحلة؟".

شرحت الين ما حدث وعندما تذكرت جواز
السفر قطب قائلا: "الا تعرفين ان هذا عمل
غير قانوني".

"نعم اعرف ولكن شعرت انه لا يوجد داعي
لانفاق المال لا استخراج جواز سفر خاص بي
لانه ليس هنا احتمال كبير ان اسافر للخارج
مرة اخرى".

نظر اليها محمقا وقال.

"انك تجازفين بلا شك اليس كذلك؟".

اجابت الين بحدة.

"لم تكن هناك مجازفه كبيرة بنسبة الى الجواز، اما بالنسبة الى الاذى الذي كنت ستفعله. فكيف يمكنني ان اعرف ان عم سولا سان يكون على المركب".

"لا..اني اعترف بذلك".

قال برقة بعد لحظة.

"هل اخبرتك شقيقتك بتفاصيل قصتها مع

لولاس؟ والى أي درجة اساءت معاملته؟".

لم تكن الين تريد ان تتحدث عن استيل بعد

ان انجل الوقف ولكنها نظرت الى سيمون

وفضلت الا تغضبه مرة اخرى حتى لا يعود

الى مزاجه السء.

"نعم اخبرتني ,وارثني الهدايا التي ارتني

اعطاها اياها".

لاحظت عودة غضبه.من الواضح انها لم

تفلح في ابقاؤه على هدوءه ,وظهرت الدموع

بسرعة في عينيها نتيجة لتجربه المخيفة

التي مرة بها ,راى دموعها ولكن نظرتة اليها

غير متأثرة,ثم تغير تعبيره بسرعة ومسحت

الين الدموع بيدها ,وقالت بشيء من

التعاطف..

"لا داعي لدموع يا الين لا تخشي شيئا".

مسحت دموعها مرة اخرى فسألها ان كان

لديها منديل ,هزت راسها بنفي وقد ادهشها

هذا السؤال العادي. ثم اندهشت اكثر عندما

اخرج المنديل من جيبه واعطاه لها.

"مناديلي في حقيبتني".

نظر اليها متاسلا بعد ان جفت دموعها.

"ان حقيبتك هناك في القلعة".

ثم قام ودق الجرس وامر الرجل ان يحضرها

وقائلا.

"ضعها في احسن غرفة لضيوف".

ابتسم لان الين اجفلت بدهشة وقالت بقوة.

"لن ابقى في هذا المنزل. اريد ان اعود الى

بيتي الان."

"بيتك؟ بتاكيد ستعودين للباخرة..".

هزت الين راسها بالنفي .وقالت انها فقط
تريد ان تعود الى منزلها ,ثم تذكرت تلك
الليلة التي اعطتها

استيل التذكرة والملابس ,كم كانت منفعلها
لانها ستقوم باجازه حقيقية اخيرا.وخاصة بعد
ان سعلت لها لخالة سوء الامر
وشجعتها,وعرضت بدون تردد ان تقوم
بالعانية بجكسي وملات الدموع عينيها مرة
اخرى واستعملت المنديل لتجفيفها وقالت
وهي ترتعش.

"لقد كانت اول اجازة لي منذ ست سنوات لم
استطيع ان اصدق عندما اعطتني استيل
التذكرة وانت افسدت كل شيء اتمنى لو
استطيع ان ارد لك ذلك".

كان وجه سيمون كا القناع ولكنها استطاعت
ان تقرا في عينيه الندم ولوم نفسه,اذن فهو

ليس بدون مشاعر كما تصورت, وذهب

وجلس جنب النافذة وهو يقول:

"اخبريني عن نفسك, لقد ذكرتي خالة

تعيشين معها, هل لديك اقارب اخرون غير

شقيقتك هذه؟".

"لا خالتي فقط".

"اذن تعيشين بمفردك معها".

ترددت لجزء من الثانية ثم هزت راسها

بالموافقة, لا يوجد سبب كافي لان تخبر هذا

الرجل بجكسي".

"نعم اني اعيش مع الخالة مع الخالة سوء".

"قلت انها مريضة".

"انها تعاني من الروماتيزيوم. واطن ان بها

مرض اخر, انها لم تخبرني لانها تعرفني انني

سأقلق عليها ولكني أشعر أنه تعاني من

مرض في القلب".

طرفت عينيها بتعبير غريب..

"انك تقلقين".

ثم اضاف بتعبير الازدراء.

"اذن فانت وشقيقتك متماثلتين في الشكل

فقط لانها لاتقلق على احد في الواقع انها

لاتعترف باي اقرب لانها اخبرت سولاس انها

ليس لها احد في العالم".

"هذا شغلها".

اضطرت الى ان تقول ذلك ولكنها ندمت

على هذا القول لان سيمون وافق عليه

بسرعة قائلا ان كلمة الشغل هي التعبير

المستعمل لمثل نشاط اختك, ثم سألها عن

مقر عملها وسره احمرارها المفاجئ لكلامه

عن شقيقتها.

ووضعت يدها على خديها وهي تتمنى لو لم

تكن تحمر بهذه السهولة..

"اني اعمل في متجر "

"لماذا اذا في حق السماء كذبت,اني لا اراى

ضرورية لذلك؟".

وبللت شفيتها بحركة عصبية.

"ما كان يجب ان افعل ,اظن اني كنت اريدك

ان تبهر بعلمي بدلا ان تعرف بانى بائعة في

متاجر".

"انك حمقاء غبية,تمثلين كذبة كاملة كهذي

والاسم..لم يكن هناك ضرورة ان تسمي

نفسك استيل".

"بل كان هناك ضرورة لان الاسم في قائمة
الركاب كان استيل".

"وما اهمية ذلك ان كثيرين لهم اسماء
اخري التي تظهر في قائمة الركاب ,اني اعترف
انك اثرتي

حيرتي الشديدة,لانك كنت مختلفه عما كان
طبعاً لم افكر في احتمال أي خطأ اما فكرت
التوام فلم تخطر في بالي لحظة , وما كانت
ستخطر في البال حتى ولو لم يكن سولاس
قد اخبرني ان استيل ليس لها اقارب,ولكن
برغم اني لم افكر باي خطأ الا اني شعرت
بحيرة شديدة مما جعلني اسألك عن
عملك".

وهز راسه بسخرية واستطرد.

"هل عادة تكذبين بهذه السهولة. وبغير

سبب معقول؟".

وثارت بشدة مما جعلها تبدو جذابة جدا

,ولكنها لم تكن تعلم ذلك, ولم تلاحظ

الاعجاب في عيني سيمون.

"هل تحاول ان تجد الاعذار لتبرير سلوكك!".

سألته بعنف..

"لم يكن لك الحق في الاصل في ذلك

التخطيط الجهمي للانتقام, ولو لم تفعل

لارحت نفسك, ولما تعرضت انا لكل هذا".

بدا عليه البرود وعد الاهتمام وللحظة بدا في

تلك الصورة الوحشية .

"لقد اخبرتك ان الانتقام امر لا بد منه

للمحافظه على كرامتنا".

لم تقل الين شيئا فسألها اذا كانت توافق
على طريقة شقيقتها في الحياة والاسلوب
الذي تعامل به السذج امثال سولاس.

"سبق ان قلت انني لا اوفق على ذلك،ولكن
هذا لا يعني انني اريدها ان تعاقب.انها
شقيقتي برغم كل شيء".

"اذن ان استنتاجي انك لا تختلطين بها كثيرا
صحيح؟".

"اني ازورها ارب عاو خمسة مرات في العام".
"وهي هل تاتي لزيارتك انتي وعمتك؟".

هزت راسها بتردد..

"لا استيل لا تزورنا ابدا".

مال الى الوراء وقد بدا عليه شيء من التوتر
والقلق.ومرة اخرى شعرت انه ليس بلا

شعور كما يبدو في ظاهره، فبدأت من خلفه
الأشجار الطويلة التي تظلل المساحة
الخضراء، وكانت أزهار الرمان الغريبة تزدهو
بثمارها الحمراء والسماء لامعة في ضوء
الشمس الذهبية..

أخيراً تكلم في الموضوع الذي يشغلها.

"وماذا عن خططك الحالية! لا أراي لماذا لا
تعودين إلى السفينة إنها ستصل بعد غد
،ويمنك أن تلحقي بها هناك وسأرتب لك
رحلة بطائرة وبالتاكسي وأي شيء آخر
تحتاجينه".

"أشكرك أنك كريم أكثر من اللازم".

استغرب أنه لم يثرها.

"اعتذر بخلاص يا الين، أعرف كيف تشعرين
وأنا أفهم غضبك وشعورك بالاهانة.. ولكن".

اضاف بصوت خشن مفاجئ..

"ان لديك عزاء كبير وهو انك انقذت
شقيقتك,اني اعدك انه بمجرد رحيلك عن
كريت سينتهى الموضوع كله".

نظرت الي يديها كانت مشاعر الكراهية ما
زالت قوية لديها ولكن في مقابل ذلك كان
هناك حبه الذي نما بسرعة في تلك الايام
الشاعرية على ظهر الباخرة كاسليا ..لم تكن
تريد ان تحبه بل العكس كانت تريد ان
تكرهه وان تنتقم مما فعله بها.

سألته بنفس السخرية عندما رات نظرته
المتسألة:

"هل تنتظر ان اشكرك؟".

هز راسه ,هل كان هناك شيء من الاسف في
هذه الحركة .

"لا يا الين اني لا اتوقع ذلك.وقد قلت الان اني
اقد شعورك في الوقت الحالى اني اسف جدا
انك فزعت الى هذه الدرجة ,اني اسف
حقيقة".

ثم توقف وتنهى بضيق..

"ولكنك مسؤل ايضا عما حدث,كل هذا
التمثيل والكذب بخصوص عملك
وبخصوص الرجال".

ثم نظر اليها وسألها بنبرة غريبة في صوته .

"هل لك صديق؟".

هزت راسها بالنفي.

"انا لا اخرج كثيرا ولذلك كنت انتظر هذه

الاجازة بشوق".

اعترفت رغم عنها .ولكنها سعدت جدا عندما

رأته يقطب ثم قال:

"هل استطيع ان ادفع لك نفقات اجازة

اخرى".

كان يتكلم بخلاص ولكنها هزت راسها مرة

اخرى .قالت بهدوء ومرارة ..

"لا اريد شيء منك اريد فقط ان ترتب

عودتي لان ليس لدي نقود تكفي تذكرة

الطائرة والا ما كنت قبلت ذلك منك".

تلا ذلك صمت طويل وغير مريح .كانت

الين تضغط على منديله الكبير في يدها وكان

هو غارقا في افكاره .اخيرا سألها سيمون اذا

كان ترتيبته ثلاثمها .فكررت انها تفضل

العودة الى منزلها ولكنه عندما ذكر خالتها

شعرت انه من الافضل ان

تعود الى المركب في بيريه حسب اقتراح
سيمون حتى لا تضطر لان تشرح لخالتها ما
حدث وسبب اختصار الرحلة .وبعدها
سيكون باقي ثلاث ايام فقط حتى تنتهي
الرحلة وتعود الى منزلها .

"لا تنسا ان تعطيني جواز سفري .جواز
استيل".

"لا..سأعطيك اياه الان".

قام الى المكتب ونظرت الين ولاول مرة الى
الغرفة .كانت مؤثثة تأثيثا فاخرا.في طابع غربي
عصري .وتذكرت فجاة ما كانت تقوله على
سبيل المزاح,من انها ستجد لنفسها زوج
غنيا ,ها هو ذا .نظرت الى الظهر العريض
المستقيم بالرأس الاسمر المتكبر .كان ينظر
الى صورة استيل في جواز سفرها ثم تحرك

ورفع راسه .لا جدال في انه جذاب .حتى في
تعالیه.

استدار ببطء واخذ ينظر اليها وقد رق تعبیره
وشعرت انه يتذكر تعليقها النعس عن
انتظارها الحار للاجازة .نظرت بعيدا لان
عينها كانتا تكشفان شيئا.مختلفا تماما عما
تريد ان تقوله .كراهيتها له ورغبتها العميقة
في ان ترد الصاع صاعين وان تجعله يندم
على اليوم الذي اعطاها فيه اهتمامه فقط
ليكسب ثقتها حتى تصبح ضحية سهلة له
ونسيت ان كل هذا كان المقصود به استيل
,وحتى لو تذكرت ذلك فما كان ذلك سيؤثر
لسبب بسيط وهو انها هي التي تحملت
الاذى وليست استيل.

"هذا هو الجواز وفي المرة القادمة استخرجني
جواز خاص بك.لانه بغض النظر عما حدث

هذه المرة فانها جريمة ان تستعملي جواز

سفر شخص اخر حتى ولو كان هذا

الشخص شقيقتك التوأم".ناولها الجواز

ومدت يدها الى حقيبتها,ولكن قبل ان

تضعه نظرت بشدة الى الصورة لقد تنبات

استيل انهما لن يمونا متشابهين لان

العمل الشاق والقلق سيجعلان الين تشيخ

قبل الاوان.وشعرت الين ان شقيقتها على

حق.ونظرت الى سيمون وسألته.

"اخبرني.ماذا كان تظن ان يحدث بعد اطلاق

سراح استيل؟بطبع انك تعلم انها ستبلغ

البوليس!".

ابتسم بمرح..

"عند اطلاق سراحها كنت سأحضرها

وسأخبرها بما سيحدث لها لو فكرت ان تذكر

ما حدث لها,وانا متأكد انها ستنفذ ذلك".

اقشعرت وهي تتسأل اذا كانت استيل
ستقدر تماما الصبر الذي نجت منه عندما
تعود وتخبرها بما حدث.

وضعت الجواز في حقيبتها ثم قالت.

"ماذا سافعل الان؟".

لدهشتها رات تعبير الضيق على وجهه
وقال.

"لا شيء ستبقين هنا..كضيفه..".

قالت بعنف وهي تقبض على حقيبتها .

"لا ابي اريد ان اذهب الى أي مكان اخر. اذا
امرت بتوصيلي الى هيرا قلبي سأبقى في
فندق حتى ترتب تذكرة الطائرة".

ومرة اخرى رات الضيق على وجهه. هل
يمكن ان يكون السبب هو حزنه لرغبتها في

الهروب السريع منه ان هذه الفكرة تبدو
مضحكة. ومع ذلك فقد الحت عليها .

"اني افهم ان يومين في صحبتي ليس
محببين اليك ومع ذلك يجب ان تتحلميها
لان هذا عادة يونانية لا يمكن مخالفتها, لا يا
الين لا تقاطعيني بالملاحظة الساخرة التي
على لسانك لانك لست بطبيعتك ساخره".

وتوقف لحظة عندما شهقة لهذه الملاحظة
الدقيقة عن شخصيتها ثم استطرده قائلاً:

"اعترف انني استحق كل ذلك, ولهذا
السبب انا اريد التكفير عن خطائي. لا اريدك
فقط ان تكوني ضيفتي ولكني اريدك ان
تعرفي اذا احتجتني الى أي معونة في
المستقبل فما عليك الا ان تتصلي بي
وسيصلك ما تريدين, ويجب ايضا ان تتركي
لي عنوانك.".

ونظر اليها.

"هل ستعديني انك ستتذكرين عرضي هذا
وان كبرياءك وعنادك لن يمنعناك من
الاستفادة منه".

وفتحت فمها بطريقة تلقائية لرفض العرض
,ولكنها امتنعت لسبب لم تفهمه لانها بتاكيد
انها لم تطلب المعونة من هذا الرجل. ومع
ذلك فقط وجدت نفسها تقول.

"نعم سيمون اني اعدك".

ابتسم لها بطريقة بعثت الدف والحيوية في
كل جسدها وكان وجهه شديد الرقة وهو
يدق الجرس وهو يقول.

"ستأخذك الخادمة الى غرفتك يا الين الان
وستجدين كل ما تحتاجين اليه فيها,امل ان

تكوني مرتاحة العشاء يقدم الساعة التاسعة
عادة ولكن قد تفضيلينه قبل ذلك".

هزت راسها بالنفي وقد ادهشها لطفه
ومنعها من الاحتجاج. من الواضح انه كان
يقدر الخطاء الفاحش الذي ارتكبه وكان تواقا
لاصلاحه.. ووجدت نفسها تقول..

"لا. تناسبني التاسعة".

ودخلت الخادمة السمراء الانيقة الغرفة ثم
قادتها من خلال بهو فسيح على جانبه
اقواس على الطريقة التركية الى سلم واسع
في مواجهتها. وصعدت السلم وفتحت لها
الفتاة التي كانت تدعى كبريا باب غرفتها
ووقفت جانبا لتسمح لها بالدخول.

"اذا احتجت أي شيء سيدتي دقي الجرس
لانه بجانب السرير".

"اشكرك".

وخرجت الخادمة واغلقت الباب خلفها، وجلس الين على السرير وسمحت لنفسها بتفكير فيما حدث لها منذ تركت منزلها. هل كان ذلك منذ عشرة ايام فقط. لقد حدث لها الكثير في هذه الفترة حتى انها بدت كالسنين، كانت الخالة سوء وجنكسي تبدوان غريبتين بنسبة اليها، اما استيل في مجرد صورة، والشخص الوحيد الحقيقي هو سيمون ديوريس، الكريتي بشخصيته المزدوجة، والقوانين الخاصة به والذي استطاع برغم اضطراره للاعتذار بعد اثناء بدليل القاطع لخطته

_ وحيدة كالماء في النهر

قبل ان يقف التاكسي اما الباب كانت
جنكس تندفع خارج المنزل وقد تهلل وجهها
وبرقت عيناها البنيتان بالترحيب

- امي ... لقد تغيبت مدة طويلة وانا لم اكن
مسرورة وكذلك لم تكن الخالة سو .

- يا حبيبتى ...

وحملتها آلين وقبلتها غير ملقية بالا الى
سائق التاكسي الذي وقف بصبر ينتظر
نقوده .

- هل كنت طفلة عاقلة ولم تتعبي الخالة
سو ؟

- عاقلة جدا .. اسألها .

صرخت آلين السائق وحملت حقيبتها
وصعدت السلالم وهي تشعر بفيض من

المشاعر للطريقة التي ربت بها الطفلة . من
الواضح انها افتقدتها وكذلك الخالة سو .
وكان الافضل لو بقيت معهما حيث الحب
والحنان والامان . كيف ستمثل المرح
والسعادة التي تنتظرها الخالة سو ؟ يجب
ان تجعلها تشعر انها متشوقه لتحكي لها
كل ما حدث يجب ان تحكي لها قصة لا ذكر
فيها لاسم سيمون ديوريس .

برغم ان اسمه سيكون على لسانها طوال
الوقت وصورته امام عينيها . عندما دخلت
عرفة الاستقبال حيث كانت خالتها تنتظرها
كان اول شيء لفت نظرها هو شحوبها
الشديد وجلد وجهها الذي كان يبدو اكثر
شفافية والعروق الزرقاء تظهر من تحته
حبست آلين انفاسها .

- خالتي الحبيبة , هل انت بخير ؟

- بالطبع يا حبيبتى . تعالى اجلسي هنا ,
واحكي لي كل شيء .

ونظرت اليها بعينين باحثتين , ففكرت آلين
انه سيكون من الصعب ان تخدع السيدة
العجوز . ومع ذلك يبدو ان قوة خفية
ساعدتها لأنها استطاعت بشكل ما ان تقنع
خالتها انها قضت وقتا ممتعا في الرحلة وانها
سعيدة بذلك .

- اني مسرورة جدا عزيزتي .

ومرة اخرى نظرت اليها نظرة فاحصة وقالت:

- الم تقابلي احدا .. اعجبك بشكل خاص ؟

فهزت آلين رأسها بالنفي ثم اخذت جنكس
ووضعتها على ركبتيها كما طلبت الطفلة .

وقالت بمرح مفتعل :

- لا ... لا احد ... آسفة لأن اخيب ظنك .

كانت جنكس تستمتع بهدوء عندما حكّت
آلين قصة الرحلة وسألتهما جنكس وهي تضع
ذراعيها حول رقبة آلين وخذها ملتصقا
بخذها . عن هؤلاء الثلاثة الذين كانت
تصاحبهم آلين على ظهر السفينه .
ثم قالت وهي تطبع قبلة على خدها :

- ماذا كان اسمهم ؟

- كان اسم السيدة دونا وزوجها جيم . وكان
اسم الشاب الآخر هال .

- هل ؟

وقطبت جنكس جبينها قائلة :

- انا لا احب هذا الاسم لم اسمع به من قبل
. لماذا لم تجدي رجلا لطيفا واسمه كاسم
داريل .

امسكتها آلين بعيدا عنها ونظرت اليها بحنان

ولحظت الخدش على جبهتها الذي لم

تلحظه من قبل . وقالت وهي تضحك :

- لم يكن هناك شخص مثل داريل .

ثم سألت عن الخدش فأجابتها الخالة سو

قبل ان ترد جنكس :

- كانت تتشاجر مرة اخرى بالطبع , لا اعرف

لماذا تسألين , وانزلت جنكس من على

ركبة آلين وجلست على الارض تنظر الى

يديها , واستطردت الخالة سو تقول :

- ان عليك ان تواجهي ابا غاضبا . ان والد

سوزان عاغرتي قال ان جنكس كادت تقتل

سوزان .

- تقتلها .. ؟ ما هذا الكلام ؟ ان حجم سوزان

ضعف حجم جنكس .

- ربما ولكنها اقل عدوانية . جنكس , اخبري والدتك ماذا فعلت بسوزان .

وابتلعت جنكس ريقها بعصبية مما اخاف آلين لأن جنكس نادرا ما كانت ترتبك مهما كان الخطأ الذي تؤنب من اجله .

وقالت اخيرا مدافعه عن نفسها :

- لقد كانت غلطتها , قالت ان والدتها قالت لوالدها ان والدي سيئة لأنها ولدتني بدون ان يكون لها زوج .

ونظرت الى آلين التي اصفر لونها فقد كان اغلب الجيران يعلمون كيف اتت جنكس لآلين ولكن آل هاغرتي قدوا على الحي منذ شهرين فقط ومن الواضح ان السيدة هاغرتي اساءت الفهم .

- لقد رفضت ..

وتوقفت جنكس عندما رأت امها تغضب
جبينها فجأة ثم قالت :

- لقد ضربتها عدة مرات ورفستها ايضا .

كانت عيناها تغليان وكانت قبضتها
الصغيرتان مطبقتان .

- قلت لها اني سأكسر رأسها اذا قالت والدتها
ذلك مرة اخرى .

قالت آلين لخالتها بحيرة :

- ولكنها لم تفهم المقصود ؟

- ان كل ما ضايق جنكس هو ان احدا قال
انك سيئة . من الواضح انها لم تفهم ولكنها
تثور اذا جرؤ احد وقال اية كلمة ضدك .

فتنهدت آلين :

- ان هذا شيء مرض ولكن ماذا سنفعل
بالطفلة .

نظرت اليها نظرة صارمة وهي تجلس على
الارض بمظهرها المشاكس :

- قلت عندما سألتك . انك كنت عاقلة , فهل
هذا هو العقل ؟ ان تتشاجري مع البنات
الصغيرات ؟

وهزت جنكس رأسها وهي ترسم بأصبعها
خطاً حول حذائها ,وقالت اخيرا وهي عابسة :
- ما كان يجب ان تقول ذلك .

- ان سوزان لم تقل هذا ولكن والدتها هي
التي قالت .

- نعم . ولكنني لا استطيع ان اضرب والدتها
آليس كذلك ؟ لذلك ضربت سوزان بدلا منها

وعنفتها آلين بشدة :

- لم يكن من حقك ان تضربي سوزان , ولم
تكن غلطتها ان والدتها قالت شيئا لم
يعجبك .

واضافت الخالة سو :

- والآن سيحضر والدها ويتشاجر مع والدتك
لشيء لم تفعله هي .

- اذا صاح في والدي فسأضرب سوزان مرة
اخرى .

- لن تفعلي ذلك .

واشارت آلين للباب :

- اذهبي وابقي في غرفتك . انك بنت
مشاكسة كيف استطعت ان تضربي سوزان
هكذا ؟

سالت الدموع على خديها المستديرين وهي

تقف :

- كنت فقط ادافع عنك , يجب ان يدافع

الشخص عن امه .

وتحركت ببطء ناحية الباب وهي منتبهة

لترى تأثير كلماتها على امها . نظرت آلين

على الفور بعيدا فخرجت جنكس من الغرفة

. وبعد لحظة عادت :

- لقد قلت انك ستحضرين لي هدية من

رحلتك .

ولكن الخالة سو قاطعتها قائلة :

- هل تستحقين هدية وانت تثيرين لوالدتك

المشاكل ؟ اذهبي الى غرفتك على الفور .

- هل هد...هديتي في احدى حقائبك ؟

كانت الدموع تنهمر وهي تشير الى الحقائق
التي تركتها آلين في الصلاة :

- نعم يا جنكس .

برغم محاولات آلين ان تبقى حازمة الا انها
كانت تضعف ... ولكنها لن تسمح لها بالبقاء
بعد ان امرتها الخالة سو بالذهاب :

- يمكنك ان تأخذها وقت تناول الشاي
عندما تنزلين من غرفتك .

وقالت الخالة سو بعد ان خرجت جنكس
واغلقت الباب :

- يجب ان تفعل شيئاً بالنسبة لهذه الطفلة .
ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر .

- سأحاول ان اكون اكثر حزماً معها . متى
سيحضر السيد هاغرتي لمقابلتي ؟

- هذا المساء . لقد طلبت منه ان يحضر في الغد لأنك لن يسعدك رؤيته بمجرد عودتك من الاجازة . ولكنه كان في حالة غضب شديدة وقال انه لا ينوي تأجيل الموضوع اكثر من اللازم . لقد حاولت ان اهدئه حتى لا تواجهي بكل هذا بمجرد عودتك , ولكنه اصر على مقابلة والدة جنكس كما قال .

- اوه ... حسنا انه لا يستطيع ان يأكلني .

كانت روحها المعنوية منخفضة . يبدو ان الحياة لا تحمل لها شيئاً ساراً , وتساءلت لماذا يحدث معها كل هذا ؟ ومما اضاف لكآبتها ان حالة الخالة سو الصحية لم تكن على ما يرام برغم تأكيداتها بعكس ذلك .

كان قد حدث لها تغيير كبير وواضح في هذين الاسبوعين وقد تمت أليين اكثر من

اي وقت مضى لو لم تكن قد ذهبت في تلك
الرحلة المشؤومة .

- كنت اتمنى لو وجدت شابا لطيفا . اني اريد
ان اراك متزوجة قبل ان .. قبل ان يحدث لي
شيئا .

كان وجهها ينقبض من الألم وهي تتحرك
على الاريقة .

- لا تتكلمي هكذا يا خالتي . هل الألم شديد
؟

- انه يوم سيء بالنسبة لي ولكنه ليس اسوأ
الايام . ولكن لنعد لموضوعك . لقد قررت ان
تخرجي اكثر لتكون لديك الفرصة لتقابلي
شبابا مناسبيا . انك جميلة جدا . لا ياعزيزتي ..
لا تقاطعيني ان لدي بعض المجوهرات
الاخرى وقد حضر نفس المشتري منذ ايام

وعرض عليّ عرضاً معقولاً . وعدته ان ارد
علي وسأفعل . وستحصلين على النقود
لتشتري بعض الملابس الجميلة لتخرجي
وتذهبي للرقص وما اشبهه .

وقامت آلين وذهبت الى المطبخ لتعد الشاي
وهي تشعر بالحزن يثقلها . كان تصرف
خالتها له مغزى معين وتساءلت آلين عما
قال لها الطبيب .

وفكرت لحظة ان تتصل هي بالطبيب ولكن
لو علمت الخالة سو فستغضب ان الخالة
سو تحب ان تحتفظ بهذه الامور لنفسها ولم
يحدث من قبل ان تعدت آلين على
خصوصياتها .

جلست استيل على الاريكة وحملت في
آلين التي تجلس على مقعد في الناحية
الاخري من الغرفة . وكانت آلين قد قصت

عليها القصة بأكملها بعد ان اعادت اليها
جواز سفرها . رأت وجه شقيقتها يشحب
بالتدريج وهي تحكي لها ما حدث ثم اصبح
ابيض تمام .

- لقد نجوت باعجوبة .

تكلمت اخيرا بعد ان اخذت سيكارة من
العلبة واشعلتها :

- يجب ان يوضع هذا الرجل في السجن .

وسكتت منتظرة آلين . ولكن آلين لم تتكلم
بل راحت تفكر في الالهانه التي لحقت بها ,
وقررت انها لن تستطيع التغلب على تأثير
مقابلتها مع سيمون بوريس الا بعد مدة
طويلة .

وسألت استيل بفضول وهي تتعجب من
التعبير على وجه شقيقتها :

- اياك ان تكوني قد وقعت في غرام هذا

الشخص ؟

- لا تكوني بلهاء ... انا لا اقع في الحب بهذه

السهولة .

وضحكت آلين ضحكة مهتزة ولكنها أحنّت

رأسها:

(كيف كان شكله !)

سألت استيل وقد بدأ وجهها يعود إلى اللون

الطبيعي .

ولكنها لم تكن قد تماكت نفسها بعد .

(وسيم أطول من أغلب اليونانيين الذين

رأيتهم) .

كانت آلين تتكلم بحذر ورأسها منحنيّاً .

وكانت استيل تدخن بشراهة وفي عينيها
تعبير حاد .

وشعرت آلين بالرضى لأن شقيقتها قدرت
الموقف وفهمت كيف نجت من العقوبة
المدبرة لها .

(هل وعد فعلاً بأن ينهي الموضوع !)
(لقد أخبرتك أنه وعد) .

(هل يبدو من ذلك النوع من الرجال الذين
يحفظون كلمتهم ؟)

(أنا متأكدة تماماً أنه سيفي بوعدده .)
وتنهدت استيل بإرتياح .

واسترخت على الأريكة وهي تحملق في
دخان سيكارتها .

قالت بعد فترة :

(يا لها من فرصة ... لو كنت مكانك

لاستفدت من هذا الموقف .

كنت أجبر هذا الشخص على أن يدفع ثمن

هذا الخطأ .)

(يدفع ؟ ماذا تعنين ؟)

(ألم ترين الحظ الذي هبط عليك ؟

آلين كم كنت بلهاء ... إذا كان سيمون

ديوريس غنياً إلى هذه الدرجة

فلا بد أنه معروف في بلده وله مكانة خاصة .

لو كنت مكانك لطلبت منه أن يعوضني وإلا

(...

برقت عينا استيل وسرحت بعيداً وهي

تحسب حسبتها :

(إنه رجل أعمال كبير لاشك في هذا ..

وإذا كان يريد أن يحافظ على سمعته بين
شركاته وأصدقاءه فسيكون عليه أن يدفع
لي مبلغاً صغيراً تعويضاً لي على ما تحملته .

هل قلت مبلغاً صغيراً ؟ لا .. مبلغاً كبيراً إذا
كان يريد أن يشتري سكوتي .)

وطرفت عينا آلين . وهي لا تستطيع أن
تصدق أذنيها :

(هذا يصبح نقود تحت التهديد .)

(لا شيء من هذا القبيل . إنه مجرد طلب
تعويض لما قاسيته على يديه .

إنه لا يتوقع أن يرتكب هذا الخطأ الفاحش .

ثم لا يتحمل نتيجته . ألم يعرض عليك شيئاً
لإصلاح خطأة .)

(لقد عرض أن يدفع لي مصاريف إجازة
أخرى ورفضت .

لم أكن أريد أي شيء منه . كنت أريد فقط
أن أذهب .)

(إنك غبية يا آلين . . . تلك الرحلة كلفت
أكثر من أربعمئة جنية .

كان يمكنك على الأقل أن تحصلي على هذا
المبلغ ما الذي جعلك ترفضين ؟)
(الكبرياء .)

(إن هذه أيضاً عفا عليها الزمان كمثلك
البلهاء عن العفة .

كان يمكنك أن تستفيدي بهذا المبلغ كنت
سأطلب خمسة آلاف على الأقل
حتى لا أتكلم .)

وسكتت قليلاً ثم بدأ عليها المرح وهي تقول

:

(تصوري نفسك الخجولة وأنت مضطرة لأن

تثبتي أن ليس لديك وحة .

إني آراهن أن وجهك أحمر خجلاً .)

(لم تكن تجربة سارة يا استيل . وهو أمر لا

يثير الضحك .

إني أتمنى لو لم أذهب إلى تلك الرحلة .)

(كلام فارغ . كان لديك الفرصة للحصول

على مبلغ إذا أحسنت استغلال الموقف .)

ولم ترد آلين . كانت رغبتها الوحيدة أن

تنسى سيمون ديوريس

وأن تعود لحياتها الهادئة برغم رتابتها .

حياتها قبل أن تقرر بغباء أن تستغل تلك
التذكرة التي أعطتها إياها شقيقتها .

ولكنها فكرت كثيراً فيما قالتها لها استيل .

كما أنها ربطت بين ذلك وبين رغبتها في أن
تنتقم من سيمون لما سببه لها من قلق
وإهانة .

وقد حدث بعد شهر فقط من عودتها من
تلك الرحلة أن ماتت خالتها .

وبعد أسبوع واحدة من ذلك أخطرها مالك
البيت لتخليته .

فلجأت لأحد المحامين لتستشيريه ولكن
نقودها ضاعت بلا فائدة لأنها لم تكن
المستأجرة ولم يكن

من حقها أن تبقى في المنزل .

كان أمامها شهر لتبحث لنفسها عن منزل
آخر .

لذلك حصلت على إجازة لمدة أسبوع من
عملها لتبحث عن شقة .

وفي نهاية الأسبوع أدركت أن الكل يرفض أن
يؤجر لها بسبب الطفلة واضطرت آلين أن
تعود

إلى عملها وقد وافقت إحدى الجارات أن
تأخذ جنكس بعد عودتها من المدرسة .

ولكن سرعان ما طلبت الجارة من آلين أن
تبحث عن شخص آخر يعتني بالطفلة لأن
تصرفاتها كانت

لاتحتمل . وقالت جنكس وهي تمسك بيد
آلين وتضعها على خدها :

(لماذا لا تريدني السيدة براوتز ؟ أنا لم أفعل

شيئاً .)

(كنت مشاغبة . إذ كنت تتزحلقيين في

الصالة .)

(كان البلاط يلمع بطريقة جعلتني أريد أن

أتزلق .

(كما أتزلق على الثلج .)

(ولماذا وضعت يدك تحت ماء الصنبور في

الحمام ونثرت الماء على الجدران .)

(كان يجب إلا أفعل هذا . ولكنها كانت لعبة

جميلة .)

ونظرت إليها آلين وتنهدت بعمق .

لقد أحضرتها للتو من عند جاررتها التي عبرت

لها عن أسفها .

وعن عدم استعدادها لأخذ الطفلة مرة أخرى

.

والآن لا يوجد أحد ليأخذ جنكس وآلين

لاتدري كيف تتصرف أو لمن

تذهب وكانت القشة الأخيرة بعد أن كانت

آلين قد أعطت الطفلة حمامها ووضعتها في

الفراش لقد سمعت طرقاتاً

على الباب وعندما فتحت وجدت أمامها

للمرة الثانية والد سوزان فاغرتي .

خفق قلبها وشعرت أنها لا تستطيع أن

تتحمل أكثر من ذلك ولكنها قالت بأدب :

(تفضل يا سيد هاغرتي .)

دخل ولكنه وقف وراء الباب وبدأ يصيح :

(طفلتك هذه إذا لم تفعلي شيئاً لها فأنا
سأفعل ..)

لقد ضربت ابنتنا سوزان مرة أخرى اليوم
وسأكلم الناظر في الصباح ولكن كما قلت ،

يا آنسة مارسلاند

أنا سأتولى تأديبها .

إنها تحتاج لعلاقة قاسية ولو كان لها أب
لتولى ذلك ولكنك تتركينها تفعل ما تشاء .

إنك لا تسيطرين عليها .

وأقول لك إنها ستصبح مجرمة صغيرة قبل

(أن تكبر .)

(مجرمة ؟ كيف تجرؤ أن تقول ذلك ؟)

كانت آلين قد بدأت تفقد أعصابها من
الطريقة التي تكلم بها الرجل مؤكداً على
كلمة أنسة .

ولكنها تمالكت أعصابها لأنها اعترفت أن
جنكس كانت مخطئة بضرب سوزان .
واعتذرت عن ذلك وقالت إنها ستري أن
ذلك لن يتكرر .

(وكيف ستمنعين تلك الطفلة التي لا
يمكن قيادها عن مهاجمة أبتني .)

(سأكلمها وأفهمها ...)

(تكلمينها . هذا هو عيبكن أيتها النساء .
إن الأمر يتطلب التصرف ... وسأتصرف أنا
إذا حدث

هذا مرة أخرى ليكن في علمك .)

واستدار وخرج من الباب ثم صفق باب
الحديقة بعد أن خرج منه .

وقفت آلين في مكانها وقد أصفر لونها تماماً
وشعرت بالتعاسة الكاملة
لدرجة أنها كانت تريد أن تبكي .

وأغلقت الباب بهدوء ثم صعدت السلالم
وذهبت لغرفة جنكس .

لم تكن الطفلة قد نامت بعد .

وأضاءت آلين النور ووقفت تراقب جنكس
وهي تجلس

في فراشها وهي ترمش لتعتاد عيناها الضوء

.

ونظرت آلين للطفلة . . للنمش على وجهها
وأنفها المضحك والإبتسامة

العذبة التي ظهرت على وجهها وتنهدت آلين

.

إنها تحب هذه الطفلة وتجد في ملامحها
جمالاً برغم أن خالتها كانت لا ترى ذلك فيما

عدا

العينين الواسعتين المعبرتين .

قررت آلين أن على جنكس أن تعرف
الحقيقة بالتدريج .

يجب أن تعرف أنها ليست أبنيتها ..

ولكن ليس الآن ، كيف ستخبرها عندما
يحين الآوان ؟

بالتدريج ولكن كيف يمكن إعطاء مثل هذه
المعلومات بالتدريج ؟

ومع ذلك إذا أخبرتها مباشرة فستكون
صدمة قاسية .

لو كانت جنكس أقل ذكاء لكان الأمر أسهل
لأن إدراكها سيكون
بطيئاً مما يخفف الصدمة .

(ماذا حدث يا أمي ؟)

(حضر السيد هاغرتي مرة أخرى .

قال إنك ضربت سوزان هل هذا صحيح ؟)

(نعم ولكنها شدت شعري أولاً .

لقد آلمتني بشدة وسببت لي صداعاً طوال
الوقت بعد الفسحة .

لذلك ضربتها عندما خرجنا من المدرسة .

لقد ضربتها لأنها شدت شعري يا أمي .

أنا لم أضربها بدون سبب .)

(ولماذا شدت شعرك ؟)

(لم يكن هناك سبب على الإطلاق .

كنت ألعب مع جيمس في الفناء فأنت

سوزان وشدت شعري .)

ونظر إليها آلين بتركيز .

لم يحدث من قبل أن كذبت عليها الطفلة

وهي الآن تقابل نظراتها بثبات .

(حسناً نامي الآن .)

(هل أنت غاضبة مني ؟)

هزت آلين رأسها بالنفي .

سوزان لها والد يدافع عنها وجنكس ليس

لديها أحد .

آلين لاتشك في أن سوزان قد شدت شعرها

برغم أن الخالة سو

كانت تقول إن سوزان ليست عدوانية .

لو كان لجنكس والد لقابل السيد هاغرتي

ولأحضر جنكس وسمع منها ردها

وسوى الأمر بعدل ولكن ، ما حدث أن آلين

جزعت وهكذا أصبحت جنكس هي الملوثة .

(لا يا حبيبتني . إني لست غاضبة . ولكن

يجب أن تكوني فتاة عاقلة

وإلا تتشاجري كثيراً مع الآخرين .)

(ولكن رأسي كان يؤلمني طوال الوقت

حتى عدت للمنزل .)

ولم تقل آلين شيئاً ولكنها غطت جنكس ثم

قبلتها على خدها :

(هل أنت حزينة بسبب الخالة سو ؟)

(نعم يا عزيزتي ؟)

(إننا نشعر بالوحده بدونها . أليس كذلك ؟)

ولكننا سنراها في السماء .

إن أخت مايكل يوث الصغيرة ماتت ومايكل

قال إنه سيرها في السماء

وقال إننا نرى جميع الناس في السماء .

فلا تحزني يا أماه . عندما نذهب أنا وأنت

للسماء سنكون جميعاً معاً .)

تشاءبت جنكس ثم أغمضت عينيها .

وأطفأت آلين النور ثم خرجت من الغرفة

ونزلت إلى أسفل ثم

غسلت الأطباق وجلست أمام المدفأة

تحملق في النار وتفكر في كلمات شقيقتها

عن التعويض من سيمون ديوريس وعن
حملة على أن يدفع ثمن سكوتها ...

وفكرت أيضاً في رغبتها الشخصية في الإنتقام
والتي كانت قد ماتت تقريباً عند تركها جزيرة
كريت .

ولكنها عادت الآن للحياة وأخذت تنمو وتنمو
كعشب ملتف لا يمكن إقتلاعه .

وتذكرت أيضاً أن سيمون طلب منها أن
تتصل به إذا ما احتاجت لمعونة في أي وقت

.

نعم ... إنها ستتصل به .

الحياة أصبحت عبئاً ثقيلاً ،

كما أن سلوك جنكس يزيد الأمور تعقيداً ،

لأن آلين مضطرة الآن لأن تبحث عن عمل
نصف الوقت .

لتكون موجوده عند عودة جنكس من
المدرسة .

إن مرتب آلين الحالي يكفيها بالكاد وهي
تتوقع أن يصل إلى حالة الجوع إذا

قل دخلها أكثر . إلى جانب أن مشكلة السكن
لم تحل بعد وقبل أن تنقضي الليلة

كانت آلين قد قررت بحزم أن تطلب من
سيمون مبلغاً يكفي للحصول على مسكن
لها ولجنكس

_ أنت صفقة رابحة..

بمجرد ان ارسله الين رسالتها بدا ينتابها
الخوف .ان سيمون ليس الرجل الذي يمكن
ارهابه .لا هي ولا أي شخص اخر يستطيع

ذلك .انها لم تفصح عما يدور في خلدتها في
الرسالة بل العكس,طلبت منه ان يحضر
ليراها مذكرة اياه بوعدده لها,ولا شك ان لهجة
الرسالة كانت حازمة سيستطيع ان يرى بين
السطور انها لن ترضا ان تقبل أي ترضيه
تافهه,وانه من المحتمل انه سيثور من هذا
التهديد المهذب وسيتجاهل هذه الرسالة
تماما.اذا فعل ذلك فلا يظل لالين أي حيلة
اخرى لانها ليست لها نيه لن تلجاء الى
اساليب اكثر عنفا للحصول على نقود منه
,ولكن اذا حضر فتتصرف بأي طريقة مهددة
اياه بمقاضاته لخطفه لها بالطريقة التي
تمت.

كانت الين قد عادت لتوها من عملها وكانت
في المطبخ تعد لنفسها شطيرة عندما دق
جرس الباب ,قطب جبينها لانها ظنته احد

الجيران وليس لديها وقت لثرثرة .ان عليها ان
تنظف غرفة النوم ثم تستمر في فرز
متعلقات خالتها التي قررت باسف انه لبد
التخلص من بعضها,عندما رات سيمون
يقف عند عتبة الباب سحقتها المفاجأة ,اذا
ان الين توقعت انه اذا ينوى الحضور
فسيكتب لها جواب يبلغها بذلك وبمعياد
وصوله من حسن الحظ ان اليوم الاربعاء.
ابتسم سيمون لنظرت الدهشة التي اعترتها
وقال بلهجه تختلف تماما عما كانت
توقعته..

"ليس غريبا ان تندهشي يا الين ,,الا تدعوني
الى الدخول ؟".
"بالطبع".

اجابت وهي ما زالت مذهوله من حضوره
السريع غير المفهوم. وفتحت الباب اكثر
ووقفت جانبا ليستطيع الدخول. لفزعا
وجدت نفسها ترتعش بسبب عدم الاستعداد
لهذه الزيارة وليس لديها أي فكرة الان كيف
تبدأ.

"تفضل".

اشارت اليه ليجلس على الاريكة فسار اليها
وبنظرة واحدة الم بكل ما في الغرفة. السجاد
القديم والستائر الباهته والاثاث الفكتوري
الثقيل البشع, جلس وهو ينظر الى صورة
معلقة فوق راس الين لوالدي الخالة سوء
وابتيهما الصغرى التي ماتت قبل ان تصل
الى العشرين.

"هل تحب فنجانا من الشاي!"

فجأة شعرت الين بعدم مناسبة الظروف لما
تريد وتحيرت كيف ستأخذ اول خطوة
لتطلب النقود بالتهديد لان هذا ما كانت
تسعى اليه بتحديد قالت:

"لا اظن انك تناولت طعام الغداء".

فكرت في شطائر البولو بيف في المطبخ التي
لن تعجبه كثيرا قال وهو يتسم:

"تناولت شيء في الطريق في المطار".

ثم استراح في جلسته ووضع ساقا على ساق
جلست الين على حافت الكرسي ووضعت
يديها في حجرها ,قطب سيمون ونظر اليها
جيذا ثم قال:

"الن تسأليني لماذا انا هنا؟".

جفلت ثم اجابت بعد ان تماكنت نفسها.

"اني اعلم لماذا انت هنا".

ماذا يعني بسؤاله هذا؟ قال بستغراب.

"تعلمين؟ هل كنت تتوقعين حضوري؟".

"لم اكن متأكدة تماما ولكنني فكرة انك
سوف تحضر. اما ما يحيرني فهو كيف
استطعت ان تحضر في هذه السرعة".

"بسرعة؟".

تنبه وضافت عيناه وظهرت التجاعيد على
جبهته كما لو كان هو ايضا متحيرا .

"لقد ارسلت الرسالة بعد ظهر يوم الاحد
لذلك من الطبيعي ان..اندهش انك
استطعت ان تصل اليوم. وعلى كل كنت
اظن انك سترد لي وتخبرني بموعد وصولك".

سكتت قليلا وهي تتسأل اذا كان الوقت
مناسبا لان تواصل كلامها وتقول ماذا تريد
وتنتهي. كان سيمون قد اقترب منها واخذ
ينظر اليها بتعبير غريب جدا وبشيء من
الادراك.

اضافت محاولت كسب الوقت لتعطى
نفسها لحظات اكثر للتفكير كيفية بدء
كلامها .

"اني اعرف ان البريد الجوي سريع هذه الايام
ولكن بتاكيد لن تصلك الرسالة قبل هذا
الصباح".

تردد قليلا ثم قال بنبرة غريبة .

"كنت محظوظا بالحصول على مكان
بالطائرة لان الطائرات ايضا سريعة هذه الايام

بالنسبة لرسالتك يا الين,ماذا تقصدين

بضبط؟".

ابتلعت ريقه بصعوبة يبدو انه لم يقرأ بين

السطور والا لما تصرف بهذه الطريقة

الودية.بدا الامر اصعب الان وتمنت في لحظة

لو ان لهجتها في الرسالة كانت اشد مما

يعفيها من هذا الاحراج.

"لقد قلت لي لو احتجت الى معونة في أي

وقت اتصل بك .هل تذكر؟".

هز رأسه بتفكير .

"ولكن هذه الرسالة اخبرتني انك تقصدين

ماذا تريدين "

"حسنا..".

سكتت وسعلت بعصبية.

"كما ذكرت لقد ماتت خالتي وعلي ان اترك
هذا المنزل .وقد لا تعرف هذا الوضع هنا
ولكن لا توجد مساكن للايجار .يجب ان
تشتري .لقد وصلني انذار من المالك لاترك
المكان خلال شهر .وكانت خالتي قد
استاجرت هذا المنزل من سنوات عديدة
مضت عندما كانت الاجارات ممكنها".
اضافت شارحه عندما رات الاستغراب في
عينيه.

"يجب ان اشترى منزلا و..".

مرة اخرى توقفت وهي تتمنا من كل قلبها
لو مانت قد اخطرت بهذه الزيارة .لم تتوقع
ان تتفاجأ بها.

اخيرا استطاعت ان تكمل .

"يجب ان احصل على منزل اخر.."

تمتم وقد اتسعت عيناه..

"منزل اخر..هل تقترحين ان اقدم النقود

لمنزل اخر".

كانت لهجته غريبى جدا.هل كانت تتخيل ام

كانت هنا خيبة امل في طريقته .

مرة اخر سعلت بعصبية .ولكنها عندما تذكره

كيف سوف تكون حياتهما لو اخفقت في

استغلال هذه الفرصة.جمعت الين شجاعتها

بما فيه الكفاية لتقول ان هذا هو بضبط ما

كانت تقصده.

"اني اشعر انى استحق تعويضا مجزيا لما

قاسيته على يدك".

مال سيمون الى الخلف ووضعه يده الى جيبه

ونظر الى الين بتمعن.فكرت كم هو مرعب

الان وطلبت من الله ان يعطيها القوة

لتستمر في مهمتها .

سألها بصوت خفيض.

"هل تهددينني بشكل ما؟".

فجأة شعرت بالغضب انه يتخذ موقفا

متعاليا وهي ترفضه,ماذا يمثل منزل بنسبة

الى رجل غني مثله.قررت انه يدفع ليس

فقط لما فعله معها ولكن ايضا لما فعله

كيت,يجب ان تفكر في مستقبلها ومستقبل

جنكسي ايضا مصممة على محاولة

الحصول على هذه النقود التي ستريحها من

القلق على المستقبل.فلو حصلت على

منزل لن تدفع الايجار وستستطيع ان تدبر

امورها بعمل نصف الوقت حتى تكبر

جنكسي وتستغني عن وجودها عند عودتها

من المدرسة.ردت على سؤاله.

"نعم انه تهديد .اني اخبرك بما احتاجه وهو

نقود لشراء منزل ."

كانت ستذكر جنسكي ولكنها توقفت قبل

ان تفعل .لم يكن هنا سبب واضح لهذا

التردد ولكنها شعرت بعدم رغبة في ان تخبره

بوجود الطفلة.

"لابد انك تريد ان تعوضني .والا ما كنت

حضرت الى هنا".

تلا هذه الكلمات صمت غريب جدا ,ومرة

اخرى شعرت انه اصيب بخيبة امل بشكل

ما,ولكنها لم تستطع ان تفهم لماذا ولم يكن

لديها رغبة بان تعرف,كل ما تريده هو تسوية

ثم يرحل .برغم ان رغبتها في الانتقام كانت

تملئ تفكيرها الا انها لم تطرد كل شيء اخر

لقد كان حبها عميقا جدا لم يسهل التخلص

منه بسرعة انها ستتغلب عليه مع الزمن .او

هذا ما كانت تأمله ولكن الان كان هذا الحب
يؤلمها ويشق قلبها.

"هذا صحيح لقد قصدت ان اصحح خطأي
."

كان يتكلم بصوت منخفض وكانه يتكلم مع
نفسه، ثم سمعته يتنهد مما ازعجها لانه لم
يكن هذا من طبيعته استمر بعد صمت
طويل .

"نعم يمكن تسميته تعويضا ومع ذلك ..".

نظرت اليه فرات في عينيه نظره قاسية.

"..من الواضح انك تريدني بضع الاف من

الجنيهات .هذا ما تسألين؟".

كان صوتها حادا ولأن الين اعتقدت انه يفكر
في مبلغ اقل كثيرا لذلك .

قالت بحدة:

"اني لا اسال..اني اطلب تعويضا لما قاسيته".

"انا لا ارى كيف تطلقين هذا الوصف على ما

حدث"

"لقد ذعرت واهنت وافسدت اجازتي".

كرر ذلك وهو يراقبها بدقة ,فتنهدت تنهيد
بسيطه اشبه بالبكاء وغاصت عينيها للذكر
المؤثر من فترة قصيرة من السعادة السعادة
التي لن تجربها ثانية مع أي رجل لانها
شعرت انها لن تتاثر باي رجل كما تاثر
بسيمون في تلك الايام الجميلة على ظهر
باخرة كاسيليا .قالت كاذبة.

"نعم كل اجازتي".

"اه.لقد فهمت".

شعرت الين بشكل ما ,ان كلماتها جعلته
يتردد بطريقة لم تكن موجودة من قبل
وضاقت عيناه الغامضتان وهو ينظر في
عينيها والتوى فكه فجأة .سألها:

"بماذا بضبط تهددينني".

كان يريد ان يعرف كان صوته هاديا وبلا أي
قلق ولكن طريقته كانت تتم عن الخطورة
.وتذكرت انه كريتي ولالذلك فهو بلا خوف ولا
رحمة .

"المحكمة".

استطاعت ان تقول هذا ولهجتها كانت
حازمة وثابته,كانت تبدو تماما ماثا استيل في
هذه الظروف .واثقة من نفسها وقت حسبت
كل شيء .

"اظن انك تتمتع بالاحترام بين اصدقائك
وزملائك بالعمل.وانك لا تريد ان تفقد هذا
الاحترام أليس كذلك؟".

"بالطبع لا..".

واتسعت عيناه قليل وبدا انه استنتج امر ما
,لم يتركها طويلا في شك حول هذا الموضوع
اذا قال :

"هل هي شقيقتك التي اوعزت لك ذلك؟".

نظرت اليه بنزعاج ,ابتسم ابتسامة قصيرة
وهو يهز راسه كما لو كان يعرف كل شيء
,وان سؤاله لم يكن ضروري.

"انني اعترف اننا تناقشنا في الموضوع ولكن
القرار بان احصل على تعويض منك كان
قراري انا".

"هل كان كذلك هل انت متأكدة؟".

"بالطبع لقد عانيت بسببك وانا مصممة
على التعويض".

"اذن فانت لست احسن كثيرا من استيل".

كان صوته غريبا وكان يراقبها بانتباه . وزادات
ابتسامته عندما هزت رأسها . كانت حركة لا
إرادية تعني احتجاجا واضحا بلا تفكير ،
تضايقت ألين وقد أدهشتها الطريقة التي
تصرف بها سيمون كما لو كان الموضوع كله
نكتة كبيرة مسلية . توقعت الغضب والازدراء
والتعالي ولكن هذه الحالة من الاتزان الساخر
كانت محبطة أكثر كثيرا من أي ثورة غضب .
وبالتأكيد فإن هذه المقابلة لم تسر في
الطريق الذي كانت قد رسمته لها . لاحظت
تعبير الاصرار على وجهه فأعدت نفسها
لرفضه الصريح أخذ تهديداتها في الاعتبار
وكان عليها أن تعترف ، بعد بعض التفكير .

أن وضعها ضعيف . فهي تعرف كيف
تقاضيه ، إنها ستحتاج لمحامي وهي لا
تملك نقود لذلك . سألها بهدوء .

((أخبريني يا ألين . ما المبلغ الذي تفكرين
فيه ؟))

نظرت إليه بشك وهي ترى إذا كان يتسلى
على حسابها بلعبة القط والفأر رفعت رأسها
ولمعت عيناها ومرة أخرى استعملت لهجة
الابتزاز على طريقة شقيقتها فقالت :

((إن الأمر متروك لك لتقدم العرض إنك
تعرف أكثر مني كم تساوي سمعتك)) .

فارتعشت شفتها وانتظرت ما سيقوله
بشيء من الدهشة لم تكن تعلم أن دهشتها
ستتحول إلى ذهول صاعق في اللحظة التالية

:

((عرض آه ...؟ إن عرضي هو الزواج)) .

((الزوا.....))

حملقت فيه وقد فغرت فاها . ثم قالت
بخشونة بعد أن تماكنت نفسها :

((هل هذا مزاح ؟))

الزواج ... بسيمون . كم كانت ستسعد بذلك
من فترة قصيرة مضت .

((مزاحك ثقيل يا سيد سيمون . لقد طلبت
منك أن تقدم لي عرضا . فإذا كان يناسبني
سنتفق وننهى مهمتنا بدون إضاعة أكثر
لوقتك))

سكتت عن الكلام لأن ابتسامته ازدادت
عمقا . علق على طريقتها الرسمية في الكلام
قبل أن يكرر قوله وقد خفت لهجته الباردة
مع نظرتة .

((إني لا أمزح بخصوص أمر جاد مثل الزواج .
إن هذا عرضي ... أما الابتزاز فأنا لا أقبله بأي
شكل ولا اعتقد أنك كنت تنوين تنفيذ هذا
التهديد على كل حال .

حتى شقيقتك الماهرة كانت ستجد
صعوبات في تنفيذ ذلك لأن رفع الدعوى
ليست أمرا سهلا إذا كان الأشخاص يعيشون
في بلدان مختلفة كما أن أي محاولة للانتقام
مكلفة جدا وأنت لست في وضع يسمح لك
بذلك)).

ابتسم ثم استطرد :

((إن هذه الصعوبات التي تمرين بها
ستنتهي بمجرد أن توافقي على الزواج بي
((....

كان يتكلم بهدوء شديد وبدون إظهار أي
عواطف فيما عدا التسلية في عينيه من
ارتباكها .

هزت رأسها وهي مذهولة تماما ومع ذلك
عندما فحصت وجهه وتأكدت بلا أدنى شك
أنه جاد فيما يقوله وأنه فعلا يريد الزواج بها .
قالت متلعثمة وقد نسيت دورها الذي كانت
تمثله تماما .

((إني لا أعرف ماذا أقول ... لا يبدو أنه يوجد
شيء بيننا .. أقصد حب)) .

بعد أن نطقت هذه الكلمات أدركت أنها
كانت تستجديه ليكذب ذلك . كم هي بلهاء
إنها تأمل في معجزة أيا كان سبب رغبته في
الزواج بها فهو ليس حبا . إن اهتمامه با على
الباخرة وغزله الرقيق وكرمه الزائد كل هذا
كان مقصودا به إغراء استيل الفتاة التي

اهانت ابن أخيه وجلبت العار لعائلته أما الين
مارسلاند فلم تكن تعني شيئاً بالنسبة إليه
.... ومع ذلك كان يريد أن يتزوجها .

((لا يوجد حب ؟))

نظر إليها نظرة غريبة . ثم قال بصراحة :

((ألم تقعي في حبي على الباخرة ؟))

تجمدت ألين . كم هو مغرور . افترضت أن
ثقته في نفسه تنبع من حقيقة أن معظم
النساء يقعن في حبه ولقد تبعت هي ببلاهة
نفس الطريق ولكنها لا تنوي أن تخبره بذلك

نظرت إليه بازدراء مفتعل وسرها أن تراه

يحمر قليلا من الغيظ ثم قالت :

((أقع في حبك ؟ إني لا أقع في الحب في هذه

السهولة)) .

برقت عيناه كنقطتي نار من الواضح أنه
استفز وبدا أنه سيرد عليها بتعليق آخر لاذع .
ولكنه رفض عنه هذا الإغراء وأخذ يحملق
فيها متفحصا ومحاولا أن يقرأ في عينيها ما
يكذب ما قالته . قابلت نظرتة بثبات وقد
طغت عليها رغبتها بالانتقام فغطت على أيه
عاطفة أخرى . وبدا على سيمون بعض
التردد ولم تستطع الين الا أن تنتظر أن
يتكلم لأنها لم تستطع أن تخمن سبب هذا
التردد . تكلم متجاهلا تعليقاتها عن الحب ...
وأخبر الين أنه جاد تماما فيما يتعلق بالزواج
منها . وأنه يريد أن يتم الزواج على الفور لأن
لديه عملا في أثينا لا يستطيع تركه . كان
رقيقا ومقنعا وكان يبدو واثقا من موافقتها .

((لماذا تريد أن تتزوجني ؟))

ثم تذكرت اقتراحه على البخارة فقالت

بصوت بارد وحاد :

((أظن أنها الرغبة ؟))

طرفت عيناه ثم قال :

((أنها سبب كاف كغيرها من الأسباب

للزواج)) .

((هل هي كذلك ؟))

ثم بشيء من الازدراء :

((إنك غير محتاج أن تذهب إلى هذا الحد))

.

((لا ! هل أنت مستعدة أن تصبحي خليلتي

((؟

وثارت :

((بالتأكيد لا إن ما قصدته هو أنك
تستطيع الحصول على أي عدد من النساء
بدون زواج)).

فكرت أنه لا بد قد خالط عددا كبيرا من
النساء فعلا ، وتذكرت ما قالته استيل عنه
أنه رجل يحب النساء .

((هل اعتبر هذا مدحا ؟ إذا كنت تستطيع
الحصول على أي عدد من النساء إذن فمن
الواضح أنه لا توجد واحدة بينهن تستحق
الحصول عليها . اتفقنا ؟))

((إذن يجب أن تحصل على واحدة
.....محترمة هل هو كذلك ؟))

((عندما اتزوج ... نعم)).

((ورغبتك في تدفحك للزواج ؟))

كانت تتكلم هامسة لأن فكرة مذهلة خطرت
لها فكرة سترضيها . أي فرصة للانتقام ...
ولكنه عليه أن يقتلها بسببها ... بحركة لا
إرادية وضعت يها على رقبتها كما لو كانت
تشعر فعلا بأصابعه الطويلة تضغط عليها
وتخنقها . نظر سيمون إليها متسائلا ولكنها
لم تستطع أن تمنع نفسها عن التفكير في رد
فعله لو كان يقرأ أفكارها . بالتأكيد لن يبدو
راضيا وواثقا من نفسه إلى هذه الدرجة .
قالت محاولة إبعاد الأفكار الملحة التي
تدعوها لانتهاز هذه الفرصة للثأر التي يقدمها
لها سيمون ببراءة :

((الزواج خطوة خطيرة . ولا استطيع ان
اتصور أي شخص يقدم عليه فقط لهذا
السبب)) .

((لهذا السبب))

كان يتكلم وهو غارق في أفكاره الخاصة .

((لقد قلت إنك لن تصبحي خليلتي لذلك
فليس أمامي خيار . إني لم أرغب اي امرأة يا
الين كما رغبتك وقد أدركت ذلك على
المركب . ولأني كنت أظن أنك استيل فقد
تفاءلت وتصورت إنك ستكونين لي على
الفور ولا تستطيعين أن تتصورى دهشتي
عندما رفضت ولكن لأني كنت اعتقد أنك
استيل فقد ظننت أنك تلعبين لعبة ماكرة
ولذلك لم ألح ولكني الآن أعرف كم أنت
مختلفة عن استيل وقد حضرت الى هنا
لأسألك أن تتزوجيني)) .

قاطعته وقد فهمت فجأة :

((لتسألني أن أتزوجك ؟ إذن فأنت لم
تستلم رسالتي ؟))

((لا . لقد طرت إلى أثينا بلأمس ومن هناك
طرت إلى انكلترا . ولم تكن رسالتك قد
وصلتني بعد عندما غادرت المنزل))

حاولت أن تفهم الوضع . كان رغبته تتزايد
منذ رحلت من كريت كما هو واضح . ولذلك
قرر أن يأتي ويطلب منها الزواج . كما قالت
منذ قليل فإن الزواج خطوة أخطر من تتخذ
لهذا السبب فقط ماذا يحدث عندما تخبو
رغبته ؟ أحنت ألين رأسها لتخفي ابتسامتها
إن الرغبة ستخبو بالتأكيد بسرعة شديدة إذا
ما نفذت الخطة التي تنمو في رأسها لدرجة
أنها لا تترك مكانا لأي شيء آخر . الرغبة ...
للحظة كانت هذه الكلمة كالسيف الذي
يخترق قلبها ، لقد كانت غبية أن تحبه .
ولكن كيف يمنع المرء نفسه من الحب ؟
هل يقدر سيمون عمق هذه الإهانة ؟ أو من

الجائز أنه يشعر أنها ستكون سعيدة ، دب
الكره فيها كالنار المشتعلة التي لا يمكن
التحكم بها . واختلط بالحب كما حدث في
مناسبة سابقة . ولكن هذه المرة انتشر الكره
لدرجة أن ضاع الحب وكان الرماد المتبقي
هو الرغبة في الانتقام . إنها لا تريد شيئاً أكثر
من أن تجرح سيمون كما جرحها يجب أن
يدفع الثمن غاليا لهذه الإهانة التي أضيفت
على حسابه وعلى حساب كيت هيلاري
الذي خدعها بقسوة عندما وعدها بالزواج ثم
هرب مع أخرى وتركها تعتني بطفله بلا
معونة من أحد الرجال ... نظرت ألين إلى
سيمون فلحظت نظرتة المثبة عليها
وابتسامته التي تدل على الثقة والطريقة
التي كان يسترخي بها على الأريكة . إذن فهو
يريد فتاة عفيفة عندما يتزوج ؟ إنها شيء
نادر هذه الأيام . وهو بالذات الذي كانت له

كثيرات ومن الجائز أن بعضهن كن عفيفات
حتى عرفنه . اختلط اشمئزازها مع كراهيتها
ولكنها حرصت على أن تخفيها عنه إنها
فرصة لا تعوض للانتقام وأي صدمة ستكون
.... إنه يتوقع فتاة عذراء .

فكرت للحظة في رغبته فيها ولكنها ستموت
بسرعة شديدة عندما يخيب أمله فيها
بطريقة آلية شردت نظرتها إلى الصورة
المثبتة في ركن به مجموعة من الصور ،
ذهبت ناحية الطاولة التي عليها الصورة
والتي كانت وراء سيمون . وسحبت الصورة
الصغيرة وخبأتها تحت المفروش قد يسأل
عن الطفلة صاحبة الصورة .

يجب أن تعلم جنكس أن تضيف اسم
مارسلاند إلى اسمها . نعم إن هذا لا بد منه
ذهبت ناحية النافذة ونظرت منها سمعت

صوته اللطيف والواثق من نفسه واستدارت
ناحيته وقد شحب لونها وتمالكت نفسها
برغم أنها كانت داخليا ترتجف لفكرة ما
سيحدث حتما سيثور ثورة عارمة عندما
يعلم أنها خدعته وبدلا من يتزوج فتاة عذراء
فقد ربط نفسه بواحدة لها ابنة من زوج
سابق . أي عار على يوناني وبالأكثر كريتي لن
يستطيع سيمون ديوريوس أن يتحمل
الصدمة كان المنظر يتجسم في خيال ألين
رأت غضبه المخيف وعلمت أن هذه اللحظة
ستكون اللحظة المرعبة في حياتها والتي لن
تنساها طوال العمر ولكن بعد ذلك لن
يضايقها زوجها برغبته لأنها ستنطفئ على
الفور وسيذهب كل منهما في طريقه . هو
يعود لنسائه وهي ستعيش حياة هادئة في
أحضان البذخ والترف . لقد نجحت الآن ، نعم
إنها مستعدة أن تكافح من أجل جنكس

ولكنها غير محتاجة لذلك الآن كانت تأسف
لشيء واحد وهو أن سيمون لن يهتم
بالطفلة كانت تشعر أنه لو أراد يستطيع أن
يربيها بالطريقة التي تريدها .

((حسنا يا ألين ... ماهو ردك ؟))

وقف واقترب منها وأمسك يدها برقة . كما
يفعل العاشق الحقيقي حاولت أن تبعد
الألم الذي في حلقها . وألا تفكر فيما عليه
الحال لو أنه وقع في حبها في الباخرة كما
أحبته .

((هل ستتزوجيني وتعيشين معي في

كريت ؟))

كانت نبرات صوته رقيقة وحانية لدرجة أنها
شعرت رغما عنها بشك يتعدى فهمها . من
المؤكد أن الموقف كله كان غريبا للغاية

وخاصة عرضه للزواج . تنهدت وفكرت أنها
تشغل نفسها بالتوافه وأن الشيء المهم هو
أن تستغل هذا الحظ الذي هبط عليها بدون
توقع .

نظرت إلى الساعة إن جنكس ستصل بعد
أقل من نصف ساعة . وإذا رأى الطفلة قبل
الأوان فإن خطتها للانتقام ستفسد تماما .
عليها أن تجعله يغادر المكان خلال الربع
ساعة القادمة .

((نعم ، سأتزوجك)) .

قالت ذلك محاولة أن تبدو ساخرة في هدوء
وتسليم . ولكنها كانت لتعجب لاستعداد
سيمون أن ينسى أن موقفها من الزواج
مادي بحت وأنها وافقت عليه فقط لتحصل
على الراحة والكماليات التي يستطيع أن
يوفرها لها بلا شك . إنه في الواقع يشتريها

نعم إنه ينظر إلى الأمر بهذا المفهوم . وهو
يعتقد أنه وجد صفقة رابحة

نظرت جنكس الى اسفل حيث تشير آلين
فبدت جزيرة كريت كجوهرة جميلة وسط
بحر ايجه الهادئ .

سألت جينكس للمرة الـ 20 :

- هل تظنين ان والدي الجديد سيحبني ؟

وبدون ان تسمع الاجابة استمرت :

- لماذا لم تجعليني اشبينتك ؟ لم احب
البقاء مع تلك السيدة خالتي استيل , ولو
علمت انك تتزوجين ما كنت مكثت معها ,
لماذا لم تجعليني اشبينتك ؟

- اسكتي يا حبيبتي .

همست آلين وهي تشعر بنظرات الركاب
المجاورين لهما .

- لقد اخبرتك انه لم يكن معي اية اشبينات
... اجلسي واهدأي قليلا سنصل بعد دقائق
وستكون هناك سيارة جميلة في انتظارنا .

- سيارة ... هل سيقودها والدي الجديد ؟

- لا ... يا عزيزتي . انه ليس في المنزل حاليا ..
كان عليه ان يرحل بسرعه بعد ان تزوجنا
فقد كان لديه عمل هام ولهذا السبب لم
تقابلينه للآن .

وتنهدت آلين وشعرت بالارتياح في ذلك
الوقت عندما اخبرها سيمون انه يجب ان
يكون في اثنا صباح اليوم التالي لزواجهما .
وارادها ان تترك عملها على الفور وتصاحبه

لليونان

ولكنها رفضت ترك عملها فجأة فتسبب في
ارباك العمل لنقص الايدي العاملة . في كل
حال لديها الكثير مما يجب عمله في المنزل
قبل ان تتركه .

لذلك سافر سيمون على مضض وترك
عروسه بعد ساعات من الزواج على ان
يتقابلا في كريت بعد بضعة ايام .

كانت هذه المهلة القصيرة هدية من السماء
لآلين لأن اعصابها كانت مشدودة لسرعة
اتمام الزواج ولعلمها بالخطة التي وضعتها
والتي بدأت تثقل عليها .

لذلك شعرت انها لن تستطيع مواجهة
المشهد الذي يجب ان تمر به قبل بدء
حياتها في المسار الهادئ الذي تخيلته .

اما الآن وقد اقتربت المواجهة كانت اعصابها
شديدة التوتر وخاصة ان جنكس ستكون
موجودة في اللقاء بينها وبين سيمون عندما
يعود من اثينا بعد ساعات من الآن متوقعا
ان يجد عروسه تنتظره ... بمفردها .

- هل تظنين ان والدي الجديد سيجلسني
على ركبتيه ؟

جلست جينكس بجانب آلين وهي تضم
يديها ثم تفصلهما . لم تر آلين الطفلة
منفصلة بهذه الدرجة من قبل . ولكن في
الواقع لم يحدث اي شيء مثير لها سابقا .
- لا اعرف يا حبيبتني ... قد يفعل .

كانت آلين بشكل ما تتخيل ان سيمون لن
يهمل الطفلة تمام . ان لديه شيئا من الرقة
قد يحنو عليها لأن جنكس بلا شك طفلة

محببة وقد كسبت حب كل المسافرين في
الطائرة .

- ان الانتظار مزعج ... متى سيعود الينا ؟
الينا ... فجأة سعدت الدموع الى عيني آلين .
وبلا سبب تذكرت الكلمات التي همسها
سيمون لها عندما وضع خاتم الزواج في
اصبعها :

- اغابي مو ساغابو ...

وعندما سألته ماذا تعني ابتسم فقط .
فقالت لنفسها فيما بعد انها لا بد شيء
يتعلق برغبته لأنها لا يمكن الا ان تكون
كذلك .

- حالا يا عزيزتي سيصل بعدما نصل بساعات
, لأنه سيأتي على مركب مع بعض اصدقائه .
وسيكون معنا في موعد الشاي .

- يجب ان اصبر آليس كذلك ؟

لم تكن جنكس تستطيع البقاء هادئة . بل
تريد القفز هنا وهناك كما تفعل عندما تريد
التعبير عن مشاعرها .

- نعم يا عزيزتي ... لفترة قصيرة فقط .

هبطت الطائرة وبعد قليل لمست ارض
المطار . وكان السائق في انتظارها وقد نظر
مرتين الى الطفلة الصغيرة وهي تسير قفزا
بجانب آلين .. ولكن صوته كان خاليا من
التعبير عندما قال :

- مرحبا بك ثانية مدام ديوريس .

واخذ متاعها في حقيبة السيارة .

وجلست جنكس في هدوء شديد في مقعدها
وهي تنظر من النافذه وقد اصفر وجهها
واطبقت شفيتها :

- هل انت بخير ياعزيزتي ؟

- نعم ... ولكن الانتظار كرهه .. اني اشعر بألم كبير في معدتي ولكنه ليس ألما سيئا . انه فقط لأنني اريد ان ارى والدي الجديد .

عضت آلين على شفثها . عندما فكرت في خطتها للانتقام . لم تفكر كثيرا في عواطف جنكس . كان مستقبل الطفلة وراحتها من العوامل الهامة لآلين ولكنها اهملت الناحية النفسية للطفلة .

ومع ذلك حتى لو اهمل سيمون الطفلة تمام فإنها سرعان ما ستتغلب على ذلك . ان الاطفال يتغلبون على هذه الاشياء . وجدت نفسها تقول :كل المميزات المادية ستعوضها عن خيبة الامل التي تشعر بها في البداية .

ان ما يهم آلين هو مستقبلها وليس الاسبوع
او الاسبوعين القادمين . وصل سيمون قبل
موعد الشاي مباشرة . كانت آلين قد افرغت
حقائبها ورتبت حاجياتها وحاجيات جنكس .

وبالطبع لم تكن هناك غرفة مخصصة
لجنكس . وفكرت ان تنام الطفلة معها في
البداية في السرير الكبير الذي في الغرفة
والذي كان سيمون يتوقع ان يشاركها فيه .

اما فيما بعد عندما تتعرف على المنزل
الكبير فإنها ستختار غرفة جميلة لجنكس
وتؤثتها بالاثاث المناسب . لم تعلم آلين
بوصول زوجها الا عندما طرق باب غرفتها
ودخل واستدارت بسرعه وبرغم انها كانت
قد اعدت نفسها لهذه المحنة .

الا انها شعرت بالدماء تهرب من وجهها . وفي
لحظة رعب فكرت ان تخبر سيمون

بالحقيقة بالنسبة لجنكس . ولكنها
استجمعت قواها وتذكرت رغبتها بالانتقام
وعلى الاخص فكرت ان سيمون عندما طلب
ان يتزوجها . لم يكن ذلك الا بسبب رغبته
فيها . وهي لا تريد ان تكون ذلك النوع من
الزوجات . انها ليست استيل التي تقبل ان
تبيع جسدها لكسب مادي .

- اذن فقد وصلت بالسلامة ...

توقف عن الكلام وحملق غير مصدق عندما
خرجت الصغيرة من غرفة الملابس وذهبت
نحوه :

- هل انت والدي الجديد ؟

نظرت الى اعلى الى العملاق الذي يقف
بجانبا واضافت بسرعه :

- امي لم تخبرني انك وسيم اكثر من والد
داريل الجديد ... اوه ... اظن انك لطيف جدا .

صفقت يديها بسعادة وهي لا تعي الصدمة
التي سببتها للرجل الذي اخذ يحملق طويلا
قبل ان ينقل نظره الى آلين

- لماذا لم تقل لأمي ان تجعلني اشبيبتها
؟لم يكن من العدل ان اذهب الى خالتي
استيل بدلا من الذهاب للعرس .

كان وجهها المليء بالنمش يبتسم بالسعادة
. وبعد ان رددت شكواها بدات تقفز على
السجادة بينما وقف سيمون فنظر اليها من
جديد وقد اذهلته المفاجأة وبدأ وجهه يسود
بينما شحبت آلين حتى اصبح لون وجهها
كلون البلوزة البيضاء التي تلبسها , وانقبض
حلقها من شدة الخوف .

- ماذا يحدث هنا ؟

لم يستطع من هول المفاجأة ان يظهر
غضبه على الفور لأنه لم يستطع ان يصدق
عينيه .

- هذه الطفلة . هل هي طفلتك ؟

فنطقت بصعوبة :

- نعم .. انها ابنتي .

تدخلت الطفلة بذكاء وهي مازالت تقفز الى
اعلى واسفل برغن ان آلين اشارت لها ان
تهداً :

- اسمي جنكس , جنكس هيلاري .

- هيلاري ؟

قال سيمون بحدة فأشارت آلين للطفلة
اشارة غير ظاهرة فأكملت بنفس اللهجة :

- مارسلاند .. جنكس هيلاري مارسلاند .

ثم نظرت اليه وابتسمت بسعادة :

- امي قالت لي ان اضيف ...

- اسكتي يا حبيبتي وقفي هادئة .

نفذت جنكس الأمر وضغطت بيديها معا
على صدرها كما كانت تفعل عندما تتأثر من
الواضح انها اعجبت بوالدها بينما ظهر عليه
تعبير شيطاني لدرجة ان آلين لم تحتمل
مجرد النظر اليه...

انها لم تكن تريد ان تحضر جنكس المواجهة
ولكنها الآن تشعر بالامتنان الشديد لوجودها
. ان زوجها لن يقتلها ابدا امام الطفلة .

حدث صمت مخيف في الغرفة وكشف لو
خدي سيمون الغامق عن الغضب الذي
يعتمل فيه وحتى جنكس بدت متأثرة بهذا

الجو لأنها عبست بشدة ونظرت من سيمون
الى آلين ثم العكس .

- اني لا اصدق ذلك ... لا يمكن ان تكون
ابنتك ...

ولكن فمه انحسر عن اسنانه وكان الغضب
يغلي في عينيه .

- ابنتك ؟

اتسعت فتحتا انفه واقترب خطوة من آلين
التي تراجعت ناحية النافذة :

- قوليلها مرة اخرى , قوليلها ...

- جنكس ابنتي ...

كم بدت هادئة لابد ان الخوف قد جمدها .

- كنت في الـ 17 من عمري عندما ولدت ...

- ابوها ؟

- مات ...

استمرت تحكي قصتها التي كانت هذه المرة
قد استعدت لها جيدا . لقد خدع سيمون
وبدلا من الفتاة البكر التي اشتراها , ابتلى
الآن بواحدة لها طفلة .

قالت آلين انها لم تتزوج والد جنكس , ثم
اوضحت له لماذا ابقث وجود الطفلة سرا .

- قلت لك اني سأرد لك ما فعلته بي وאתني
الفصرة . وهذه هي طريقتي في الانتقام .
ولكنك تدفع ايضا ثمن ما فعله بي والد
جنكس . لقد وعد ان يتزوجني ثم هرب مع
امراة اخرى وترك لي جنكس ... لقد خدعت
يا سيمون رغم مهارتك ...

في لحظة امسك ذراعيها بطريقة وحشية..

صاحت :

- لا تفعل ... اني ...

ثم سكتت وهي تجفل من الألم كادت من
شدة خوفها ان تخبره الحقيقة . ولكنها
استطاعت ان توقف نفسها في الوت
المناسب .

لو اخبرته فلن تحظى بالرضى الذي كانت
تريده , واهم من ذلك بالنسبة الى فتاة في
مثالية آلين , فإنها لن تستطيع ان تحول بين
سيمون وبينها .

وبذلك ستصبح رفيقة فراشه , لا , كررت
لنفسها , انها ليست استيل ولذلك تحملت
هذا المشهد العنيف بشجاعو وهي تعلم انه
لابد سينتهي حالا .

- خدعت أليس كذلك ؟

شدد قبضته عليها بلا رحمه :

- نعم اني اعترف بذلك , ولكن بحق السماء ,

انك ستندمين !

كان كا المتوحش واخذ يهزها بعنف , ولكنه
لم يحسب حساب جنكس التي ارتبكت ثم
قفزت والدموع في عينيها الى حيث وقف
واخذت تضربه بقدمها بشراسه على كاحليه
. ثم اطبقت بيديها على سرواله وحاولت ان
تعضه بأسنانها وعندما لم تفلح صاحت :

- اترك والدتي ... سأكسر رأسك اذا لم تفعل
, اتركها انك خنزير وانا اكرهك

- جنكس ... اسكتي ...

كان صوت آلين يرتعش وهي تقف هناك .
بعد ان تركها , وحملت في جنكس التي
استمرت تضرب كاحلي سيمون الذي

امسك بها وجذبها بعيدا عنه , ولكنها

استمرت تتعلق بسرواله .

- ايتها الكلبة الصغيرة ...

صاحفيها بعد ان ابعدھا اخيرا عنه ولكنها

استمرت تكافح بشجاعه وترفس بعنف

ولكن في الهواء :

- انها والدتي وسأدافع عنها , سأكسر ...

- هذا يكفي يا جنكس ...

كان صوت آلين لا يزيد عن الهمس وقد

شعرت بخوف شديد وقلبها يدق بعنف بين

ضلوعها , ولكن الامر سينتهي سريعا .

هذا المشهد متوقعا وقد اعدت نفسها له ..

بعد 5 دقائق من الآن سيتركها سيمون هي

وجنكس وسيذهب في طريقه .

- يجب الا تقولي هذه الكلمات ...

سكتت وطفرت الدموع من عينيها عندما
رأت ابنتها تبكي بطريقة يرئى لها وتنظر
للرجل الذي كان يمسك بها بحزم ولكن
ليس بالقسوة التي امسك بها آلين .

- قالت امي ... ان لدي والدا جديدا ... وانه قد
يجلسني على ركبته مثل والد داريل الجديد

...

توقفت جنكس وقد خنقتها العبرات وسالت
الدموع على خديها وكذلك امها فأخذت
تمسحها بيدها الصغيرة :

- كنت اظن انك ستكون والدا لطيفا لي .

ارتعش فمها وهزت رأسها في حيرة ونظرت
لآلين غير مصدقة :

- كنت انتظر هذه اللحظة منذ اخبرتني
والدتي عنك ... كان مريعا ... الانتظار ... وكنت
تبدو لطيفا في البداية , ولكن لماذا كنت تهز
والدتي ؟ لقد آلمتها ...

بدأت مرة اخرى تضرب بقدميها ولكنه لم
يسمح لها بالاقتراب منه فقالت :
- سأقتلك على الفور لو لمستها مرة اخرى ...
سأعض يديك ...

- جنكس ...

ولكن شيئا آخر غير صوت آلين فقد ضربها
سيمون بقوة على رجلها ثم تركها , فجلست
على الارض واخذت تنظر الى مكان الضربة
الذي احمر على الفور .

اذهلتها هذه المعاملة التي لم تعتدها من
قبل فرفعت رأسها ونظرت لسيمون . وقالت
وهي تغلي :

- هذا فقط لأنك اكبر مني . ولكن فقط
انتظر عندما اكبر سأقتلك لأنك تؤلم والدتي .
مسحت عينيها بظهر يديها ثم لعقت الدموع
التي سالت على فمها :

- امي ... امي .. انا لا اريد ان ابقى هنا ...
وقفت جنكس وذهبت الى والدتها وتعلقت
بثوبها :

- لنعد الى بيتنا ارجوك يا امي , اني اريد ان
ارجع الى بيتي .

- لا نستطيع ان نفعل ذلك يا حبيبتى

احتضنتها الين بدون ان تجرو على النظر في
عيني زوجها .

"ان هذا منزلنا الوحيد الان ويجب ان نبقا
هنا".

"هل يجب ان نبقى؟".

رد سيمون بخشونه وقد اصفر وجهه واخذ
يفك يديه ويقبضهما كما لو كان يخرج الالم
الذي لا يطاق بداخله.

"قد يكون هذا رايك ولكنه ليس راى .لن
تبقى انت ولا ابنتك المتوحشة في
منزلي..ستذهبان بمجرد ان ارتب ذلك".

ولكن بالطبع جاء هذا التهديد في حرارة
الموقف ولم يحاول سيمون ان ينفذه لقد
تزوج واصبح واضح في مرور الايام انه ينوى
ان يتحمل غلطته وكما توقعت الين فقد

ذهب في طريقة وتركها لحالها ,.وكان كثيرا ما
يغيب عن المنزل اسبوعا او اكثر ,كانت الين
تشعر بالهدوء في هذه الاوقات وتستمد
سعادتها من جنكس التي سرعان ما نسيت
المشهد الذي لم يكن يفضل تدخلها ,مرعبا
بالدرجة لم تتوقعه الين.

لم تكن الين تحب ان تفكر فيما كان
سيفعله سيمون لو كانا في مفرديهما ,قد
يمكن ان يقتلها فقد خرجت في احدى
الامسيات الى الشرفة بعد ان وضعت
جنكسي في فراشها .ففزعزت حين رات زوجها
يقف هناك ينظر الى القلعة المعتمدة التي
كان سيحبس استيل فيها وكان شكله
الجانبي يبدو كا الشيطان .وعندما شعر بها
استدار فوجدت وجهه كقناع من الكراهية
مما جعل الدماء تتجمع في وجه الين

وعندما استدارت لتذهب استوقفها فقتربت
منه على مضض واخذ قلبها يدق بقوة
بخوف.

عندما استطاع اخيرا ان يتكلم سألها سؤالا
لم تتوقعه.

"ما وضعك بالنسبة الى النقود؟"

"ما زال عندي القليل مما تبقى من بيع
الاثاث".

ردت متلعثمة وهي تسأل نفسها كيف
ارتبكت هذا الخطا في خروجها الى هنا..

كانت عادت تعرف اين يكون وقد اعتقدت
انه يعمل في مكتبة لان النور كان مضاء
هناك..

"سعطيك بعض النقود, سيحضر بعض
الاصدقاء للعشاء الى هنا بعد اسبوع من

اليوم وستحتاجين الى ثوب ,اذهبي الى
هرفليون واشتريه من هناك ,ياخذك
دندروس في السيارة".

صمت قليلا ثم استمر في نفس لهجته
الخشنة .

"لقد اخبرت الجميع انك ارملة فتذكري
ذلك ,اما اذا خذلتيني فستجدين نفسك
تتضرعين من اجل الرحمة,انك لم ترى اسوا
ما عندي بعد".

"ستأذكري يا سيمون".

كانت تريد ان تتركه ولكنها خافت ان تفعل
قبل ان يطلب منها ذلك .

"بنسبة لابنتك هل رتبتي دخولها
للمدرسة؟".

طرفت عينيها مندهشة من اهتمامه
المفاجئ بالطفلة التي كان قد اهملها حتى
الان كما اهملافتاة التي اعتقد انها امها.
"لم افعل حتى الان ..اقوم بتعليمها بنفسي
".

"هناك مدرسة في سفاكيا ,يستحسن ان
تاخذها هناك لتبدا الدراسة ,سيأخذها
دندروس ويعيدها".

"هل هي مدرسة يونانية؟".

"بالطبع ولكنهم يعلمون الانجليزية".

"وكيف ستستمر وهي لا تعرف اللغة
اليونانية".

"لا اتوقع انها تفعل".

ثم قال بشيء من السخرية.

"ولكنها ستتعلم سرّياً".

نظر سيمون إليها مباشرة.

"إذا كنت ستبقيين أنت وهي هنا يجب عليها

ان تتعلم اليونانية, عندما تكبر ستخالط

يونانيين وسيكون اصداقائها من اليونانيين".

"نعم اظن ذلك".

فكرت وهي تقف مترددة في تركه. ان..سيمون

يبدو اقل عداء, كان ينظر مرة اخرى ناحية

القلعة المظلمة والهواء يتخلل شعرة الاسود

وضوء القمر يسقط على وجه مما اضاف

خشونه في ملامحة, ومع ذلك فان انطباعه

الغريب الذي شعرت به الين هو ان هناك

حزن في ملامحة حزنا وشعور غريبا

بالوحدة, استمرت تنظر اليه وهي تحس

بالاسف عليه ولاول مرة لانها اصرت على

الانتقام ورد الكيل له ,ليس فقط لخطته
ولكن ايضا خطأ كيت,ما نتيجة ما فعلته وما
الذي حققته بتصرفها هذا,صحيح انها تاخذ
كل شيء ولا تعطي أي شيئا,وانها حصلت
على الرجل الذي كانت كل مرة تمزح مع
خالتها عنه,ولكن بشكل ما قد اصبحت
القصة ذات طعم مرير بالنسبة لها,وهي لا
تجرؤ أن تسأل نفسها عن السبب.

في يوم حفلة العشاء كانت جنكس مزعجة
بشكل خاص ,وكثيرة الحركة
كالمعتاد,وعندما كانت تقفز على السلم
انزلقت على الارض في الصالة وارتطمت في
الباب الامامي ,سمعت الين صراخها فجرت
نحوها من غرفة الاستقبال كانت تتصفح
احد المجلات فوجدتها تنزف من راسها ومن
يديها وكانت تمسك مرفقيها بيدها.

"جنكس يا حبيبتى ما فعلتى؟".

انحنت آلين اليها ورفعتها بين ذراعيها الى
غرفة النوم ووضعتها على السرير.

"ايتها الطفلة البلهاء كيف فعلتى ذلك
بنفسك؟".

"كنت اتزلق على الحصيرة".

واستطردت جنكس وهي تبكي.

"اوه ان ذراعي تلومني، انها تحرقني".

وصرخت من الالم.

"لماذا تحرقني؟".

"لانك جعلتها تحتك في الارض".

وتنهدت الين ودخلت الى الحمام حيث يوجد
صندوق للاسعافات في الخزانة، وبعد ان
غسلتها وضمدتها اعطتها دواء خفيف

لتستريح بعض الوقت، استيقظت جنكس في وقت الشاي. وقالت وهي تبتسم انها جائعة، كانت الين بجانبها وهي تقرأ. وسرها ان تجد جنكس لا تعاني كثير من ارتطامها في الباب.

"ماذا سا فعل بك؟".

سألت وهي تهز رأسها بحزن .

"هل تعلمين يا عزيزتي انه يجب ان تحسنين من تصرفاتك، بالنسبة الى الطريقة التي تتكلمين بها ..انك لا تفعلين ما اقوله لك، كل هذه اللغة السوقية التي تعلمتها في المدرسة الانجليزية تنسينها. تماما هل تفهمين؟".

"اني احاول يا اماه الا اقولها، ولكنها تخرج رغما عني".

كانت عينيها تبرقان بالشقاوة ,والضحك
ولكنها عندما لاحظت ملامح الين الحزينة
تحركت الى طرف السرير,ووضعت ذراعيها
وحول رقبة الين..

"هل أقبلك يا امي ان فمي نظيف انظري..".

قبلت الين خدها واحتضنتها بقوة ..كان من
الغريب ان تحب لهذه الدرجة طفلة لشخص
آخر,ولكن عندما الين عنيتها عليها شعرت
انها تحبها.

"تعالى ..قلتي انك جائعة وقد حل موعد
الشاي,وسنتاوله معا في الفناء في الشمس".

"حسنا".

قامت جنكس من السرير وهي تنظر الى
ذراعها الملفوفة ثم نظرت لنفسها في المرأة
لترى جبتها وعليها الشريط الصق.

"ابدو كجندي جريح اليس كذلك".

"نعم..من الافضل ان البسك ملابسك".

"من اجل ذراعي المضمدة؟ لا انها على ما

يرام ذي برزن".

ذهبت الى الكرسي حيث كانت ملابسها

موضوعة واخذتها ووضعتها على السرير

وحملت الين فيها ثم قالت.

"ماذا يعني ذلك؟".

"ذي برازي,انها تعني باليونانية على ما يرام

انه لا يهم".

"هل تعلمت ذلك في المدرسة؟".

"اظن ذلك.قالها لي كارو سلوكيا.انه صديقي

في المدرسة انا لم تتشاجر بعد.لانه لا يحب

الشجار..ولكن اندوز يحب الشجار.لكمته

بالامس بشدة لانه ضحك مني,في الفصل
لاني لم افهم المدرسة,اراهن انه لن يضحك
مني مرة اخرى لانه بكى بشدة لما لكتمته".

وقالت الين بحزم.

"يا جنكس.اذا حضر هنا احد يشتكي منك
فساغضب منك جدا.ووالدك لن يحب
ذلك,انك تعرفين ذلك جيدا لذلك امنتعي
عن الشجار مع الاولاد الصغار".

"انه ليس والدي,انا لا احبه وهو لا يحبني".

فجأة بلا توقع بكت جنكس تبكي ولم تعرف
الين السبب الا بعد ان تكلمت الطفلة عن
قلقة بشأن علاقتها بسيمون.

"لماذا لا يحبني يا اماه؟انا لم اكن مزعجة الا
عندما ضربته لانه المك.عندما حضرنا الى هنا
ظننت انه سيكون لي والد,لكنه ليس لي

والد، انه لا يجلسني ابدا على ركبته ولا ياخذني
الى النزهة مثل والد داريل، انه ليس كما
كنت اظن قلت لك اني ساكون عاقلة من
اجل والدي... اليس كذلك؟".

"نعم حبيبتي لقد قلت ذلك."

ابتلعت الين ريقها بصعوبة هل تخبر
سيمون بالحقيقة وتضع حد لذلك الوضع
الذي اصبح غير محتمل للجميع؟. اذا اخبرته
بالحقيقة فيجب ان تكون مستعدة لان
تعاشرة كزوجة لانه هذا سيحدث حتما. انها لا
تستطيع ان تكون ذلك الزوجات وهي لا
تحبه، انها ستضطر الى ان تعطيه كل شيء
لانها لن تستطيع ان تقاوم، ومن الناحية
الاخرى سيأخذ هو كل شيء ولن يستطيع
ان يعطيها شيء لان كل ما يشعر به نحوها
هو رغبته في جسدها، انه لا يشعر نحوها باي

حب او عاطفة، وهي العناصر التي لا يمكن ان
تكتمل هذه العلاقة .لا. فقررت الين انها لا
تستطيع ان تخبر سيمون بالحقيقة وتدخل
في هذه العلاقة، اما ان تكون علاقة مكتملة او
لا تكون هناك أي علاقة على الاطلاق.

"لقد اخبرني درندروس ان ..ان السيد سيمون
يملك مركبة جميلة ولكنه لا ياخذني انا وانت
على هذه المركبة .وانا احب ان اركب مركبا
،لاني لم اركب مركبا ولا مرة واحدة في حياتي".
ومسحت جنكس بيديها خديها المبللتين.

"اها..اني احتاج الى منديل".

احضرت لها الين منديلا فمخطت انفها
بصوت عالي.

"لا تسمية السيد سيمون يا حبيبتي ،حاولي
ان تفكري فيه كوالدك .."

هزت جنكس راسها..

"انه لا يريد ان يكون والدي ,اتمنى لو انك لم تتزوجيه,كان يمكنك ان تتزوجي شخصا اخر يحبني ويقذف بي في الهواء واشياء اخرى".

وبدات تبكي مرة اخرى .

"الا يمكنك تتركه وتزوجي شخصا اخر".

هزت الين راسها بالنفي .ولم تستطع الكلام لمدة طويلة .

"لا يا حبيبتي هذا مستحيل,ان هذا منزلنا ويجب ان نبقى فيه.ليس لدينا مكان اخر نذهب اليه".

شعرت الين انها افسدت حياتها تماما بتباع تلك الرغبة الجنونية في الانتقام ,ومع ذلك هل في استطاعتها ان ترفض عرض سيمون حتى لو لم تكن تريد الانتقام ,لم يكن امامها

الا ان تقبل عرضه ,كان نجدت من السماء في
ذلك الوقت ,والين لا تجرؤ على التفكير
فيما كان سيؤول اليها مصيرها هي وجنكس
لو رفضت عرض سيمون كانت ستضطر
لتقديم طلب للحصول على ايه معونة وكان
سيعرف انج نكس ليست ابنتها وكانت
ستؤخذ منها ..

"هل تظنين انه يحبني بعد ان اكبر قليلا؟".

سألت جنكس بامل..

"من الجائز انه لا يحب الفتيات الصغيرات

ولكنه يحبهن عندما يكبرنا قليلا".

"انا متاكدة من انه سيحبك قريبا".

وتنهدت الين بعمق وهي تقول ذلك.هل

سيعتاد سيمون جنكس في أي وقت؟ظننت

انه سيبدأ في الاهتمام بعد فترة .ولكن حتى

الان لم يبدا اهتمامه بها الا فيما عدا اقتراحه

بان تذهب الى المدرسة.

"اظن اني سأبتسم له وارى ان ابتسم لي".

ثم همست جنكس وهي تفكر .

"هل تظنين انه سياخذني انا وانت على

المركب؟ اذا طلبت ذلك منه بادب؟ نستطيع

ان نذهب بعيد الى جزيرة اخرى أليس

كذلك؟".

"نعم نستطيع يا جنكس ولكن يجب الا

تطلبي منه ان ياخذك على المركب. انه

مشغول جدا وليس لديه وقت كبير".

كانت الين لا تستطيع ان تحتمل ان تطلب

جنكس منه شيء ويرفضه ,تنهدت جنكس

وقالت.

"كنت أتمنى ان تتزوجي رجلا اخر مثل والد

داريل".

ثم توقفت فجأة محاولة ان تمسك بشيء في

الهواء .

"انها بعوضة هي هناك على الحائط,اقتليها".

"لا استطيع ان اقتلها على الحائط".

"لم لا؟"

لمعت عينا جنكس.

"اقتليها يا اماه".

احضرت الين منشفه من الحمام واقتلها

على البعوضة وامسكت بها ولكنها لم

تستطع قتلها بل اخذت المنشفة ونفضتها

في النافذة. وقع نظرها الى الاسفل فرات

سيمون يقف هناك في الشرفة تحت النافذة

مباشرة واضعا يديه في جيبه ,كان ينظر الى
الشاطئ ,حيث اليخت الرشيق يقف هناك
على سطح الماء ,اليخت الذي لعب دورا
هاما في حياتها وفي حياته هو ايضا ,لو لم
ياخذها على ذلك اليخت لما تزوجا
ابدا,لانهما كانا سيودعا بعضهما في ميناء
ماندركي الملىء بالزهور في رودس ونظرت
مرة اخرى للرجل الذي يقف في الشرفة .منذ
متى يقف صامتا وحيدا؟ شعرت بالالم في
قلبها كانت تعلم انه مكتئب وغير حزين...

- 10 يا حبيبي أحبك

عندما خرجت آلين من غرفتها كان سيمون
أيضاً يخرج من غرفته
فتقابلا في الممر .

آلقى نظرة عليها ثم استقر نظرة على وجهها

.

حملت نظرتة كل الإزدراء ولكن لم تخلو

أيضاً من مسحة حزن

كانت واضحة الآن في ضوء المصابيح .

وكذلك الشعور بالوحدة . . . يا للغرابة . . .

من الجائز أن فترات تغيبة عن

المنزل لم يكن يقضيها مع النساء كما ظنت

.

قالت استيل عندما علمت بفكرة الزواج أن

آلين نجحت في تدبيرها أمورها جيداً

وإن كانت استيل لا تحبذ فكرة الزواج لأنها

مقيدة للحرية .

إلى جانب أن أغلب الزيجات تفشل هذه
الأيام .

فكرت آلين وهما ينظران كل منهما للآخر في
الممر .

من الجائز أنه مشغول في مسائل خاصة
بعمله فقط .

ومع ذلك فهي لا تتصوره يعيش حياة خالية
من النساء .

ألم يلح الرجل على ظهر اليخت أن له
مغامرات نسائية كثيرة ؟

ثم تتكلم ... فقطع عليها تفكيرها قائلاً
بخشونة :

(لا تنسي ما قلته لي عن كونك أرملة .)

(لن أنسى .)

وبفيض من المشاعر التي كانت خليطاً من
الحنان والندم كادت تبوح بالحقيقة .

فهي في الآونة الأخيرة فكرت كثيراً في ظروف
حضوره إلى انكلترا ليعرض عليها الزواج .

ووصلت إلى الإعتقاد المحير وهو أن هذا
التصرف يعني أكثر كثيراً عما يبدو في ظاهرة

.

ولكن كان يمنعها من هذا التفكير اعترافه
الصريح بأن رغبته فيها كانت السبب الوحيد
وراء طلبه الزواج منها .

جاء ردة الحاد فأضاع فرصتها للإعتراف :

(يحسن إلا تفعلي . فإذا خذلتني فسوف

تندمين على ذلك .

سبق وأن حذرتك .)

واحمّر وجهها من طريقته العدائية .

فقالت بطريقة وقورة ضايقته لسبب ما :

(هل نازل ؟ إن جنكس لم تنم بعد وقد

تسمعنا .)

ولدى ذكر أسم الطفلة رق قليلاً وسأل عنها .

فأخبرته بوقوعها وإصابتها ولكنها لم تذكر

السبب .

فأراد أن يعرف كيف وقعت بالضبط فلم

تستطع إلا أن تخبره .

قطب جبينه ونظر إليها طويلاً ثم أخبرها

صراحة أنها لا تعرف كيف تربي الطفلة .

احمّر وجهها من هذا النقد ولكنها في الوقت

نفسه شعرت بشيء من الراحة

لأنه قد لاحظ جنكس وفهم شخصيتها ...

ومن الجائز أنه سيهتم بها ويحاول تهذيبها
قليلاً .

لو فعل فستشعر آلين بأن حملاً كبيراً زال
عن كاهلها .

لأنها كانت تريد لجنكس أن تنشأ نشأة
سليمة حتى يحبها الناس دائماً .

إنهم بالطبع يحبونها الآن لأنها طفلة .

ولكن إذا ما كبرت بنفس الطباع فلن
يتحملها أحد .

(أنا أدرك تماماً أنني لست حازمة معها بما
فيه الكفاية .)

واعترفت آلين بذلك متابعه :

(كانت الخالة سو تقول ذلك دائماً . ولكن
جنكس تحتاج إلى الرجل في تربيتها .)

توقفت عن الكلام . لم تكن تقصد أن تقول
ذلك ...

ليس لسيمون ... لاحظ سيمون تغير لونها
ولكنه لم يعلق على كلامها .. سألها :

(ماهي إصابتها ؟ هل هي كبيرة ؟)

(جرحت في رأسها . ونزفت من أنفها . كما أن
ذراعها انسلخت من الإحتكاك .)

لدهشتها بدأ عليه الضيق وهي تصف جروح
جنكس .

ومرة أخرى هز رأسه غير موافق على
طريقتها في تربية الطفلة مما جعلها تحمر
أكثر :

(يجب أن تكبح .)

صدرت عنه تنهيدة صغيرة ملأتها بالدهشة .

فنظرت إلى وجهه محاولة أن تقرأ تعبيره .
من الواضح أنه كان يراقب جنكس منذ فترة
ولم يكن متجاهلاً لها تماماً كما اعتقدت آلين

(هل قلت إن إصابتها سيئة ؟)

(أنفها ورأسها على ما يرام . . وهي لم تشك
كثيراً من ذراعها .

ولكن أعتقد أنها ستؤلمها أكثر فيما بعد .
استمرت تنظر إليه شاعرة بشيء من الراحة .
لأن هذه كانت أول مره يتكلم فيها معها
بطريقة مهذبة .

منذ ذلك اليوم عندما كذبت عليه وأخبرته أن
جنكس أبنتها .

(ماذا وضعت على ذراعها ؟)

(دواء وجدته في أنبوبة في خزانة الأدوية . وقد

أراحها على الفور .)

(إن لدي دواء ممتاز للتسلخات . ليتك

أخبرتني .

في كل حال سننتظر ونرى ما يحدث .

يجب إلا تذهب للمدرسة غداً حتى لا يرتطم

بها أحد الأطفال .)

كانا قد سارا إلى أول السلم .

وكان سيمون طويلاً وأنيقاً في حلة رمادية

فاتحة من الموهير .

وآلين صغيرة ورقيقة بجانبه .

تذكرت الوصف الذي كانت خالتها قد ذكرته

عن الرجال الكريتيين .

رجال كالصقور أكثر كبرياء وطولاً واستقامة
من كل اليونانيين .

يسيرون بخطوات .. واسعة ويتحركون
كالملوك في طرق يمهدها الآخرون لهم .
وعلى الفور انتقلت ذاكرتها إلى مشاهد على
الباخرة .

نظرات الحسد التي كانت تلاحقها . كلمات
دون عندما قالت :

(إنه ذلك النوع من الرجال الذي لا
تستطيعين رفع عينك عنه .

ولذلك فإن كل الفتيات على ظهر الباخرة
تغرن من اهتمامه بك ...)

أي عالم من السعادة الخادعة عاشته في تلك
الفترة القصيرة ؟

وفكرت آلين والألم يعتصر قلبها ..

سيمون الحبيب الرقيق والودود . والصديق
الكريم

الذي اشترى لها كل ما تشتهييه وأكثر .

كان كل هذا ملكها وهي تعتز بهذه الذكريات
برغم أنه من ناحيته كان يحاول كسب ثقتها
ليغريها للذهاب معه في اليخت .

وخلال الأمسية لاحظت آلين نظرات زوجها
المتكررة وعندما

كانت تنظر إلي عينيه كانت في كل مره ترى
فيهما التفكير والإكتئاب .

فيم كان يفكر متطلعاً إليها هكذا ؟

هل كان الكره هو العاطفة الغالبة ؟

إن الكريتيين يكرهون بشدة . وماذا عن

الحب ؟

هل يحبون بنفس القوة ؟

بعد أن أنتهى العشاء وكان الأزواج الثلاثة

يجلسون في النفاء يشربون القهوة .

حضرت جنكس فجأة بقميص نومها

المزركش ووجهها مغمض وعيونها منتفخة

من البكاء .

وكانت تمسك بذراعها وهي تبكي ثم سارت

ناحية آلين التي قامت من كرسيها لتذهب

إليها :

اتجهت كل العيون إلى جنكس وابتسم

الضيوف الأربعة للطفلة فيما عدا وجه

سيمون

الذي كان جاداً وكذلك آلين :

(ما الخبر يا حبيبتى ؟ هل يؤلمك ذراعك ؟)

(

هزت رأسها بالإيجاب :

(حاولت أن أتحمل يا أمي ولكني لم

أستطع .

أنت لست غاضبة لأني نزلت ولديك ضيوف .

(

وطافت نظرتها بالحاضرين .

(إنها تؤلمني بشدة .)

واعتذرت آلين للضيوف وحملت جنكس بين

ذراعيها .

ولكن لدهشتها الكبيرة وقبل أن تفهم آلين

ما يريد .

أخذ منها جنكس واعتذرت للضيوف وحملها

داخل المنزل ثم على السلم وآلين

تتبعه وقد حيرها تصرف زوجها غير المتوقع

ولكنه أسعدها اهتمامه بالطفلة .

(ستجدين أنبوبة بيضاء في خزانة الأدوية في

حمامي .)

قال على الفور لآلين التي دخلت وراءه إلى

غرفة نومها .

أجلس الطفلة على السرير وراح يفك

الأربطة التي ربطتها آلين من بضع ساعات .

(أحضريها) .

عند عودتها وقفت آلين لحظة عند الباب .

كان سيمون يفحص الجرح بينما كانت
جنكس تنظر إليه بعينين واسعتين بإنبهار
طفولي .

وبينما كانت آلين تراقب .

رفعت الطفلة وجهها وقربتته من وجه
سيمون وكادت تطبع على خده قبله مبتله .

ولكنها نظرت فرأت أمها . فقالت وهي
تبتسم :

(كان الرباط ملتصقاً يا والدي .. ولكن
السيد ... السيد ...

ولكن والدي رفعه بدون أن يؤلمني ...)
لم تستطع آلين أن تتكلم من شدة تأثرها
من هذا المنظر .

نظرت في عيني سيمون وهي تناوله أنبوبة
الدواء فلمحت النظرة الغريبة التي نظر بها
إليها

والنبض في رقبته .

(الأربطة في الطابق السفلي . أذهبي
وأحضريها ...

ستخبرك كيريا عن مكانها .)

كان من الواضح أنه يريد لها أن تذهب .
فطبت جبينها في حيرة .

لم يضايقها أن تذهب لتحضر الأربطة
بنفسها بل بالعكس .

ولكن من الغريب أن سيمون لم يطلب منها
أن تدق الجرس لكيريا حتى يعطيها

تعليماته لتحضر الأربطة

المطلوبة .

تأخرت آلين هذه المرة أكثر وعند عودتها
وجدت جنكس تجلس على ركبة سيمون
وهو يجلس على السرير

وقد لفت جنكس ذراعها غير المصابة حول
رقبته وأسندت رأسها الصغير على صدره .

(إن أبتك هذه سريعة الحركة .)

قالها بدون تأثر ولكن آلين شعرت بالإثارة .

قالت آلين بإرتباك وبضحكة مفتعله :

(كانت دائماً تأمل أن تجلس على ركبة رجل

.

لقد كان هذا طموحها من فترة .)

(وقد حققته الآن .)

قال سيمون ذلك وبدون أن ينظر إلى آلين
أخذ المرهم من يدها ووضعها بمهارة على
الجرح .

(ها أنت يا آنسة .. هل تشعرين بتحسن
الآن ؟)

حملها برقة بعيدا عنه لينظر إليها .

كانت عيناها الواسعتان تلمعان وطبعت
على فمه قبلة صغيرة .)

(نعم أشكرك بشدة .)

نظرت إلى آلين وقالت :

(سأذهب غداً على مركب والدي لنزهة
طويلة . هل ستأتين معنا ؟)

ثم نظرت لسيمون :

(أنا لا أريد أن أذهب بدون والدتي .

لم تقل إذا كانت تستطيع أن تأتي معنا ؟)

(سنتكلم في هذا صباحاً . أما الآن فعليك

الذهاب إلى النوم . هل تفهمين ؟)

هزت جنكس رأسها بسعادة .

كانت تحاول أن تبقى مستيقظة بصعوبة

نظر سيمون

إلى آلين وطلب منها أن تذهب للضيوف .

ما كان يجب أن تتركهم نحن الاثنين .)

وخرجت آلين على الفور من الغرفة بعد أن

قالت لجنكس تصبحين على خير .

ولكن جنكس لم ترد لأنها كانت مشغولة في

الكلام مع سيمون وتلقائياً

وقفت آلين قليلاً خارج الباب الذي لم تغلقه

. قالت جنكس :

(نعم سأذهب للنوم . يجب أن أكون عاقلة

الآن .. أليس كذلك ؟

ولا أقول الكلمات السيئة .. يجب أن يكون

المرء عاقلاً من أجل الأباء لأنهم رجال .

إن داريل عاقل من أجل والده الجديد كما
أخبرتكم عندما كانت أُمي في الطابق السفلي

...

وأنا أيضاً قلت لأُمي سأكون عاقلة من أجل

والدي إذا أحضرت لي

واحداً ... وسأكون عاقلة كما ستري .)

(من الأحسن أن تكوني عاقلة .)

قال بصرامة مفتعله . مما أخاف آلين .

أما جنكس فضحكت بنعاس .

فشهقت أئين مندهشة لأنها لاحظت الرقة

التي وراء هذه اللهجة الصارمة .

ما الذي حدث أثناء غيابها من الغرفة .

يبدو أن معجزة حدثت في هذه الدقائق .

(أبقى حيث أنت .)

كان صوته أمراً وقاسياً . وقفت آئين وعادت

للغرفة وقلبها يدق .

(إن لدينا كلاماً كثيراً .)

طرفت عيناها وقطبت بحيرة .

(حقاً ؟)

قال على الفور :

(ما الذي تقصدينه بقولك لي أن جنكس

أبنتك ؟)

قفزت بعصبية وسعلت لتسلك حلقها :

(هل عرفت ؟)

لم تندهش كثيراً فقط تذكرت النظرات
الغريبة التي كان يوجهها لها وهما في الغرفة
العليا مع جنكس .

لقد اكتشف شيئاً ما أثناء غيابها وكان يريد
أن يستكملة لذلك

أرسلها مرة أخرى لتحضر الأربطة بدلاً من أن
يطلب منها أن تدق الجرس للخادمة .

لمعت عينا سيمون :

(هل تدركين ما أنقذت منه ؟)

للحظة عابرة رأت الكريتي المتوحش بوقفته
القاسية وعينيه السوداوين

المعدنيتين المهددتين :

(لو كنا بمفردنا لخنقتك .)

سكت لحظة لتعلق على كلامه ولكنها لم
تقل شيئاً :

(لقد سألتك ماذا كنت تريدين بتلك الكذبة
الشنيعه ؟)

بللت شفيتها :

(كانت .. كانت للإنتقام .)

(من أي شيء ؟)

(لأنك أهنتني وأخفتني .. كنت أريد أن
أنتقم من أي رجل لما فعله بي والد جنكس .

(

أمر غير منطقي . لم تكن آلين محتاجة لأن
ترى تعبيره لتفهم ذلك .

(إذن كان علي أن أدفع ثمن هذا أيضاً .)

هز رأسه كما لو كان تصرفها يحيرة بشدة :

(أخبريني عن والد جنكس ، وكيف حصلت

على الطفلة ؟)

كان صوته رقيقاً مما شجع آلين على أن
تسأله كيف أكتشف أن جنكس ليس أبنيتها .

فأخبرها بأنه كان يراقب جنكس من مدة
وبالتدريج شعر بالحيرة لأنعدام الشبهة بتاتاً
بينها وبين آلين .

قاطعته آلين بدهشة :

(هل كنت تراقبها ؟ لقد شعرت أنك

تتجاهلها تماماً .)

ابتسم قليلاً :

(إن المرء لا يستطيع أن يتجاهل طفلة مثل

جنكس يا آلين .

لقد لاحظت كم هي جذابة .

وستكون أشد سحراً عندما أتولى تربيتها . (

) هل ستفعل ؟ أعلم أنني لم كن حازمة بما

فيه الكفاية .

ولكن الخالة سو كانت تقول دائماً إنها تحتاج

(لرجل .)

نظرت آلين بإمتنان ، وقال سيمون ضاحكاً :

(تعتقد إنها يجب أن تكون عاقلة من أجل

رجل .

إنها شيطانة ولكنها طفلة ممتعه في كل حال

(.

ثم أخذ يشرح لها كيف أنه بالأمس رأى

جنكس تكتب أسمها وكانت تكلم نفسها

وتقول إنها يجب إلا تنسى أسم مارسلانند .

(بالطبع لم يكن هذا يثبت شيئاً ولكنه أثار شكوكي .

وهذا المساء عندما كنت في غرفتي تبحثن عن المرهم لاحظت كتاب صور على الطاولة بجانب السرير .

وعندما فتحته لاحظت أن أسم مارسلاند أضيف بحبر مختلف فسألت جنكس وعندما عدت بأنبوبة المرهم لم أكن قد أنتهيت من سؤالها .

(لذلك أرسلتني مرة خرى للطابق الأرضي لأحضر الأربطة .)

(نعم .وأخذت جنكس تتكلم فشعرت أننا سنصبح أصدقاء .

لذلك لم يكن عسيراً أن أعرف منها ما أريد .

لقد أخبرتني أنك أخيراً... أخيراً.. جداً .)

وأضاف وهو يصر على أسنانه وعيناه

مثبتتان على وجهها .

(... طلب منها أن تضيف أسم مارسلاند إلى

أسمها .)

كان ينظر إليها بصرامة فحولت وجهها .

وبدأت بسرعة تحكي له كيف أخذت جنكس

في البداية .

عندما نظرت إليه بعد أن فرغت من قصتها

كانت تنتظر

منه نظرة إزدراء لسذاجتها التي جعلتها

تنخدع .

ولكن لدهشتها وجدت تعبيراً مختلفاً تماماً .

وكان صوته رقيقاً وعطوفاً .

(سبعة عشر عاماً ... كنت لا تزيد كثيراً)

عن طفلة ..

هل فكرت عندما تركك والدها وهرب . أن

تسلمي جنكس للمسؤولين .)

هزت رأسها بقوة :

(لم أكن أستطيع ذلك . كنت أحبها بشدة .

وبرغم أنك قد تعتبرني مغرورة إلا أنني أعتقد

أن جنكس

ما كانت لتعيش سعيدة بنفس الدرجة لو

تبناها أي شخص غيري والخالة سو بالطبع .

(

وأخذت آلين تحكي لسيمون مشكلتها

الحقيقة عندما رفض الجيران أخذ جنكس .

كان ذلك لحد ما لتبرير تصرفها بطلب النقود

من سيمون .

ولكنه لو كان قد فهم ما تقصده ،

فإنه لم يعلق عليه ولكنه قال بجفاف :

(بالطبع كانت سعيدة معك لأنك تركتها

تفعل ما تشاء .)

(ليس دائماً . . إنها ليست سيئة جداً حقيقة

(.

وابتسم سيمون بمرح فحبست آلين أنفاسها

.

إنه يكاد يكون لطيفاً كما كان على الباخرة .

ولكن ليس تماماً لأن عينيه كانتا ما زالتا

تعبيران عن النقد والعتاب .

(إلى متى كنت تظنين أنك ستستطيعين

خداعي ؟)

(بالنسبة إلى جنكس ؟ ليس طويلاً .)

واعترف ببساطة ، ولكن لفزعها رأيت فمه
ينقبض .

(يجب أن أشد أذنيك لكل هذا الغباء .

وكذبت علي أيضاً عندما قلت أنك لم
تحبيني على الباخرة .

كنت أعلم جيداً أنك وقعت في حبي لذلك
دهشت عندما أنكرت ذلك .)

وسكت ثم خطأ إلى وسط الغرفة وقال أمراً
ولكن برقة جعلت الدموع تملأ عينيها :

(تعالي إلى هنا .)

فذهبت إليه فأمسك يديها :

(لماذا تظنين إني ذهبت لانكلترا أيتها البلهاء

؟

لقد أكتشفت بمجرد أن رحلت من كريت أني

أحبك .

ولكني ظننت أنني سأتغلب على ذلك .

إن الزواج لم يكن محبباً إلي .

ولكني بعد قليل شعرت أني لا أستطيع أن

أستغني عنك ...

نعم ... أعلم ما ستقولينه ، إنها الرغبة . نعم

.

ولكن ليس ذلك النوع الذي تفكرين فيه .)

(لا ... إني أدرك ذلك الآن .)

وأخبرته بما سمعته ثم همست بتردد وخجل

:

(اغابي مو ساغابو)

على الفور ضمها إليه بحنان ... وهمس بعد

قليل :

(يا حبيبتي .. إني .. أحبك .)

وأبتعدت آلين عنه وقالت :

(لماذا لم تقولها بالإنكليزية يا سيمون . ؟

وإذا كنت حضرت لأنك تحبني وتريد أن

تتزوجني .

لماذا لم تقل لي ذلك على الفور ؟) .

ورفع حاجبيه وقال :

(لإني قبل أن أستطيع أن أقول لك أي شيء

.

قدمت لي مطالبك الإجرامية . هل تذكرين ؟

(

احمرت من الخجل ونظرت إلى أسفل .

وأستطرد هو قائلاً :

(في كل حال لقد رتبت الأمور كما أريد ...

بعد أن استنتجت أن هذه الفكرة كانت فكرة

استيل .

وفي الواقع أنك اعترفت أنكما تناقشتما في

الأمر وكنت

أريد أن أخبرك ولكنك أنكرت حبك لي ...

شعرت أنك تكذبين وأن كل شيء سيكون

على ما يرام

عندما تعودين معي إلى كريت .

كنت سأعلم على الفور أنك تحبينني . أليس

كذلك يا آلين ؟)

ازداد احمرارها ولكنها وافقت على كلامه
وقالت :

(كنت أفكر في أن أقول لك الحقيقة منذ
فترة) .

ثم أضافت أنها لم تفعل لأنها كانت تعتقد
أن اهتمامه الوحيد بها كان لرغبته فيها
وهي لا تستطيع أن تكون ذلك النوع من
الزوجات .

وتجاهل كلامها هذا لأنه لم يكن كلامها هاماً
إذ لن تكون أبداً ذلك النوع من الزوجات .
وكن مازال هناك الكثير الذي يجب توضيحه
من الجانبين .

ولكنهما يريدان في الوقت الحالي أن يكونا
فقط قريبين من بعضهما .

وقفا متعانقين للحظة . ثم قال سيمون :
(لماذا لم تجدي غرفة أخرى لابنتنا قبل الآن
(؟

وبدون أن ينتظر جوابها استطرد :
(إلا تظنين أنها ستكون أفضل في سريري ؟
إنه أصغر .. ولكنها قد تستيقظ إذا حركتها)

(لن تفعل جنكس . لا تستيقظ أبداً بعد أن
تنام . تستطيع أن تحملها .)

ثم لاذت بالصمت وقد دفنت وجهها في
سترته لأنه ضحك منها من كل قلبه

تخمنت